الشيخ عبد المصور العرومي

العلامة النحوي الفرضي

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

- اسم الكتاب: الشيخ عبد المصور العرومي: العلامة النحوي الفرضي
- جمعه: أبو يوسف شاكر بن نعمان غلاب
- نوع الطباعة: ملون.
- عدد الصفحات: ١٩١ صفحة.
- القياس: ١٧ × ٢٤.
- أعمال فنية: المعالي للتنسيق والمراجعة اللغوية ٧٧٥٢٢٧٩٦٨ - ٩٦٧+

الشيخ عبد المصور العرومي

العلامة النحوي الفرضي

جمعه :

أبو يوسف شاكر بن نعمان غلاب

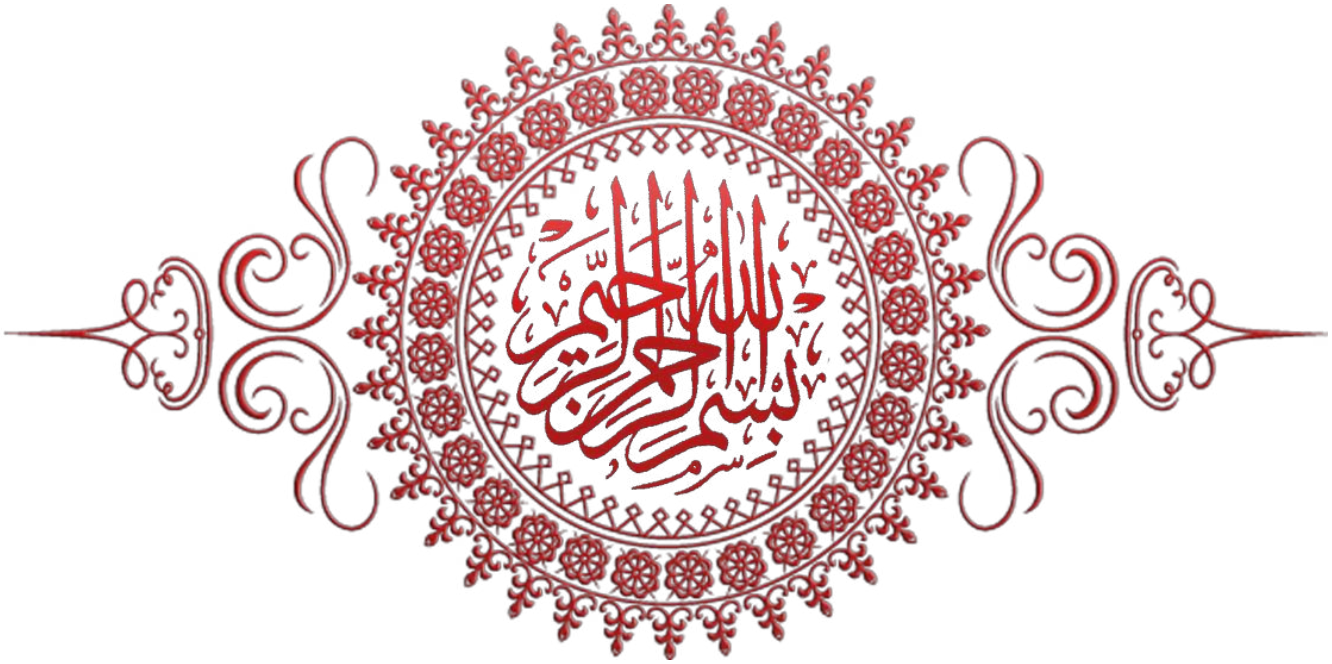
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ العلامة الهمام
محمد بن عبد الله الإمام

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قام الطالب النبيل: **شاكر بن نعمان غلاب** -وفقه الله-، بترجمة موسعة للشيخ العلامة **عبد المصور العرومي** المتوفىٰ سنة (١٤٣٣هـ)، وقد زبر في هذه الترجمة فوائد جمة، وشوارد مهمة، وصال وجال في بيان جهود وأوصاف هذا العلم المفضال، فصارت أوفىٰ ترجمة لهذا الشيخ من أعلام أهل السنة والجماعة.

فجمعت بين استيعاب أحوال الشيخ وأوصافه وأعماله، وبين حسن الترتيب والسياق، فشكر الله للمؤلف هذا العمل النافع، والبر الساطع بهذا العلم اللامع، ويسر الله له طباعة هذا الكتاب، ونشره وقبوله؛ إنه جواد كريم سامع!

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا خاتم رسله المصطفىٰ الشافع.

كتبه

محمد بن عبد الله الإمام

عصر يوم الجمعة

التاسع من شهر صفر لعام ١٤٤٥هـ،

الموافق ٢٢/ ٨/ ٢٠٢٣م

دار الحديث بمعبر حرسها الله

تقديم الشيخ المحدث
علي بن أحمد الرازحي

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالىٰ يختار من يشاء لحمل دينه، والنفع به؛ قال الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة الأنعام:١٢٤]، وقال ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ﴾ [سورة القصص:٦٨]، فمن اختاره الله لطلب العلم، ثم الدعوة إلىٰ الله ﷻ وتعليم الخلق؛ فقد أراد الله به الخير؛ قال النبي ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» متفق عليه.

ألا وإن من عباد الله ﷻ الذين اختارهم لتعلم شرعه، وتعليمه، والدعوة إليه: فضيلة الشيخ/ عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي ﷺ (ت: ١٤٣٣)، ولما حباه الله به من العلم والعمل، فقد كانت له المكانة العلمية والدعوية، المعلومة في البلاد اليمنية.

وقد قام أخونا المفيد المؤدب الشاب: شاكر بن نعمان غلاب -وفقه الله ونفع به- بجمع ترجمة حافلة لهذا العلم من أعلام أهل السنة، وقد جمع فيها مادة علمية حسنة، ووفق فيها، فأحسن الترتيب، وزاد رونقها بجمع المتفرقات عن المترجم له، وما في ذلك من اللطائف والمآثر الحسنة، فجزاه الله خيرًا،

ونفع به الإسلام والمسلمين.

وما قام به له فيه أسوة حسنة، فقد درج العلماء من سلفنا الصالح في الترجمة لمشايخهم وأعلامهم، فأفردوهم بالذكر الحسن، والثناء الجميل، علىٰ مر العقود والأزمنة بما لا يُحصر من كثرته.

فنسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا الكتاب وكاتبه، وأن يرزقنا وإياه الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل لهذا الكتاب القبول والنفع بين عباد الله، والله الموفق.

كتبه:

أبو الحسن علي بن أحمد الرازحي

٢٨/ صفر/ ١٤٤٥

تقديم الشيخ الفقيه
محمد بن حزام الفضلي البعداني

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد اطلعت علىٰ كتاب أخينا الفاضل الداعي إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ/ أبي يوسف شاكر بن نعمان غلاب -بارك الله فيه- الكتاب الذي سماه «الشيخ عبد المصور العرومي العلامة النحوي الفرضي»، وهي ترجمة جميلة مشرقة للشيخ عبد المصور العرومي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد تصفحت الكتاب كاملًا وقرأت كثيرًا منه، فأعجبني هذا الكتاب وسررت به، فقد قام بواجب وأحسن فيه، فبارك الله فيه وفيما كتب وفي علمه ودعوته.

ورحم الله شيخنا عبد المصور العرومي ورفع درجته في عليين، وغفر لنا وله وللكاتب، وجمعنا في دار كرامته، وأكرمنا جميعًا بجنانه ورضوانه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ رسوله الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

١٥/ ١٢/ ١٤٤٤هـ

المقدمة

الحمد الذي كرّم بني آدم، وفضلهم علىٰ كثير من الكائنات. وذلّل الأرض لهم ليمشوا في مناكبها، وليأكلوا من رزقه؛ وليعبدوه حق عبادته، فكانوا من أفضل المخلوقات.

رفع مقام أنبيائه ورسله، فجعلهم في عالي المقامات. وخص العلماء من بعدهم بميراثهم، فنالوا به المكرمات، وأحيا بعلومهم القلوب كما يحيي القطرُ الأرضَ الموات، وزادهم من كرمه بأن وعدهم سبحانه بقوله: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة المجادلة:١١].

والصلاة والسلام علىٰ خليله محمد الذي محا ببعثته أمور الجاهلية المبتدعات المخترعات، وأخرج به الناس إلىٰ النور بعد أن كانوا في غياهب الجهالة والظلمات، وعلىٰ آله وأصحابه حراس الشريعة رؤوس المنارات، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فلما عُلِمَ من دين الإسلام بالضرورة، من أن الباطل يعلو تارة ويعلو عليه الحق تارات، حتىٰ ظهر في أوساط المسلمين أهل شهوات وشبهات، وأهل تحريف وتعطيل وتأويلات، أرادوا بزعمهم إقامة الدين فأفسدوه، وإعلاءه فهدموه؛ إذ كل بدعة ضلالة، وبعض الشبه خطافة = تكفل الله سبحانه بحفظ دينه؛ فأقام له حرسًا ينفون عنه تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، ويبعث في

الأمة عند دروس السنة وظهور البدعة، من يجدد لها دينها، فلا يزال يغرس لدينه غرسًا يستعملهم فيه علمًا وعملًا.

وعلىٰ مدار القرون المتعاقبة والأحقاب المتتابعة، يُرىٰ أن هذا الغرس هم أتباع نبيه، حراس سنته وشريعته، أهل الحديث والأثر، أهل العلم والعمل، فلو خلت الأرض من عالم خلت من غرس الله، ولا يزال يرحل إليهم، ويستفاد من علمهم، والتاريخ ناطق بذلك، شاهد عليه.

ولقد كان لعلماء اليمن الميمون في السابق واللاحق نصيب من هذا، بَدءً بأبي هريرة ﷺ، ومرورًا بطاووس بن كيسان، وعبد الرزاق الصنعاني، وابن الوزير، وابن الأمير، والشوكاني، وختامًا بالمعلمي، والوادعي، والعمراني، وثلة مباركة من علماء السنة والحديث في الديار اليمنية الذين لا يزالون أحياءً، أحيا الله بهم ما اندرس من السنة، وقمع بهم ما ظهر من البدعة.

وفي العصر الحديث: ظهرت دور الحديث، في اليمن والفضل في هذا لله وحده أولًا وآخرًا، ثم للعالم الجليل المحدث النبيل، والإمام الألمعي مقبل بن هادي الوادعي ﷺ، الذي انقادت إليه القلوب بغير زمام، وصح فيه حبها بغير سقام، ثم لطلبته من بعده الشهب الثاقبة، والمنارات الساطعة، فهم الذين أقامت مقعد الهمم يد اهتبالهم، وأمطرت أرض الفطن سماء أفضالهم، فدرت الدرر من تلك الفكر التي يسعون لتحصين دينهم، وتحسين دين غيرهم، فلله درهم من علماء نَفَّقُوا سوق العلم الكاسدة، وأصلحوا حالة المجتمع الفاسدة، فعند ذلك يُعلم أن دور الحديث شجرة باسقة الفرع، طيبة المنبت،

زكية التربة، يانعة الثمرة، فمن أخذ بنصيبه منها كان علىٰ إرث من النبوة، ومنهاج من الحكمة؛ لا يستوحش صاحبه، ولا يضل من تمسك به.

ومن أولئك العلماء، والكرام الفضلاء **الشيخ العلامة عبد المصور بن محمد العرومي** ﷺ، الذي كان استعارة من حليهم، ولبسًا من حللهم، وأخذًا من صفاتهم، قبل أن يبقىٰ الشيخ أعوامًا، ويلقىٰ أقوامًا؛ بعيدًا عنهم، لتلقيه إليهم من بدايته الأزمات، وتورده عليهم المعجزات، وهم إذ ذاك والشباب مُقتبل، وغفلةُ الزمان تَهتبل؛ فاغترفوا من علمه بحرًا زاخرًا، وقدحوا من فهمه زندًا واريًا؛ وأدروا من بره طَرفًا، واجتنوا من ثمره طُرفًا.

والشيخ العرومي ﷺ كان سمحًا سهلًا، كأنما بينه وبين القلوب نسب، أو بينه وبين الحياة سبب، وكأنما هو عيادة مريض، وتحفة قادم، وواسطة عقد، قد ملأ أرجاء ذلك النصيب بصنوفٍ من الحكمة، وأوصاف من علو الطبع والهمة، معلم حاذق، وجواد سابق، شيخ الوقار، والشرف والفخار، صلب أمام أهل البدع؛ قد قعقعت رعوده في أرجائها، وجعجعت رحاهُ في أثنائها.

فلما رأيت ما للشيخ العرومي ﷺ من صفات وذكر جميل، جمعت هذه الأوراق التي فيها من نسبه وصفته وعبادته، وفريد أقواله وفعاله، وحسن سيرته، وعلمه وفقهه وصبره وحكمته، وبعض الأدبيات في حياته، وما ذكر في مزاحه ولين عريكته، ولست أودعها إلا ما ذكره أهله وخاصته وطلابه ومحبوه في هذا المعنىٰ؛ إذ أوصافه لم تتكرر بعد موته علىٰ الأسماع، ولا كثر امتزاجها بالطباع، إلا علىٰ قلة، وإنما ذلك لتضييع وذهاب أكثرها، مدة بقاء أهلها، فإذا مضىٰ بهم

الزمان تأسفوا بقدر ما كانوا تعسفوا، وحينئذ لا يجدون إلا قليلًا من أوصافه يغيب في كثيرها، وثمادًا يفيض عند بحورها، وهذا الذي حدث، والله المستعان.

وهذه الترجمة هي المدخل الذي يوصلك إليه، ويعرفك به، وينبهك عليه، يروق الصغير معناها، والكبير مغزاها، كالعارف بما في ذاك والواقف علىٰ ما هناك.

هذا وإني قد سافرت وارتحلت إلىٰ علماء الدعوة السلفية المقيمين في اليمن، وكاتبت من أكتفي بمكاتبته منهم عن الارتحال إليهم، في رحلات مختلفة وأوقات متفرقة، ثم إني استمعت لأكثر ما سجل للشيخ ﷾ من صوتيات -علىٰ قلتها وندرتها- في دروسه وخطبه ومحاضراته، وأودعت ما استطعت أو ما رأيت من الفائدة إيداعه في هذه الترجمة، وإنما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار؛ «كما أن اختيار الكلام أصعب من تأليفه»، علىٰ أن أكثر ما فيها هو مما سمعته مشافهة من أقرانه العلماء أو من له أدنىٰ معرفة به، أو كاتبني به طلابه ومحبوه، إلا شيئًا وصلني من ترجمة أم عبد الله -زوجة الشيخ- علىٰ هيئة مسودة كانت في طور مراجعتها، فإما أنقله بنصه أو أتجوز العبارة فيه، وهكذا أوراقًا قليلة كان قد جمعها أخونا الحبيب عبد الودود بن محمد النمري وأخوه عبد الرحمن.

وكان عملي في هذه الترجمة: بأن قسمتها إلىٰ تمهيد وسبعة فصول وخاتمة، جاءت علىٰ النحو الآتي:

تمهيد: عصره الذي عاش فيه الشيخ.

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الدينية.

المبحث الثالث: إلماعة عن مدينة إب.

المبحث الرابع: بعض الأعلام الذين عاصروه في مدينة إب

الفصل الأول: النسب والميلاد.

المبحث الأول: الاسم والكنية واللقب.

المبحث الثاني: أصله وفرعه.

المطلب الأول: والداه.

المطلب الثاني: أولاده.

المبحث الثالث: ميلاده، ومكان ولادته.

المطلب الأول: ميلاده.

المطلب الثاني: مكان ولادته.

الفصل الثاني: صفاته وأخلاقه.

المبحث الأول: وصف خلقته.

المبحث الثاني: لباسه وهيئته.

المبحث الثالث: عبادته.

المطلب الأول: قيامه بالليل.

المطلب الثاني: الشيخ وتلاوة القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الرجل الأسيف.

المطلب الرابع: المؤمن هين لين.

المبحث الرابع: صلة الرحم.

المبحث الخامس: تواضعه.

المبحث السادس: ورعه وزهده.

المبحث السابع: من أعماله الخيرية.

المطلب الأول: وقف الوقوف.

المطلب الثاني: مساعدته لطلابه.

المطلب الثالث: إكرام طلاب العلم الزائرين له.

المبحث الثامن: صبر الشيخ.

المطلب الأول: الصوفية والشيخ.

المطلب الثاني: المسجد الكبير في المدينة القديمة في إب.

المطلب الثالث: الشيخ والأمراض والأسقام.

المبحث التاسع: ثباته علىٰ السنة وأمره بالمعروف.

المبحث العاشر: مزاحه ولين عريكته.

المطلب الأول: مع طلابه.

المطلب الثاني: مع الأطفال.

المطلب الثالث: مع بعض مشايخه.

المطلب الرابع: مع عوام الناس.

المبحث الحادي عشر: رؤىٰ منامية رؤيت للشيخ.

الفصل الثالث: طلب العلم والنبوغ العلمي.

المبحث الأول: ما قبل الطلب.

المطلب الأول: بداية تلقيه العلم.

المطلب الثاني: خروج الشيخ إلىٰ صنعاء، وتغيير اسمه من عبد اللطيف إلىٰ عبد الدايم.

المطلب الثالث: انتقال الشيخ إلىٰ دار الحديث بدماج، وتغيير اسمه من عبد الدايم إلىٰ عبد المصور.

المطلب الرابع: من الذي أشار عليه بتغيير اسمه؟

المبحث الثاني: شيوخه.

المطلب الأول: مشايخ الإفادة.

المطلب الثاني: مشايخ السماع.

المطلب الثالث: أقرانه الذين أخذوا عنه وأخذ عنهم.

المبحث الثالث: طلابه وتلامذته.

المطلب الأول: في دار الحديث بدماج -محافظة صعدة-.

المطلب الثاني: في مدينة إب.

المطلب الثالث: في دار الحديث بمريس بمدينة الضالع.

المطلب الرابع: ترجمة لبعض طلابه في دار الحديث -بمريس- كتبها بخط يده.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مراسلاته للدعاة والمشايخ والعلماء.

المطلب الأول: رسالة في ذكر أسباب خروجه من «مسجد السنة» بـ«إب».

المطلب الثاني: رسالة إلىٰ الداعية الكريم محمد الجلال حفظه الله.

المبحث السابع: الدروس، وتقريظ الرسائل العلمية.

المطلب الأول: الدروس.

أولًا: في دار الحديث بدماج.

ثانيًا: في مسجد السنة بمدينة إب.

ثالثًا: في دار الحديث بمدينة مريس.

رابعًا: في دار الحديث بجامع الخير بمدينة صنعاء.

المطلب الثاني: طرق التدريس.

أولًا: طريقة الحفظ وتسميع المتون.

ثانيًا: متون قرئت علىٰ الشيخ.

ثالثًا: أسلوب الشيخ وطريقته في الشرح.

المطلب الثالث: تقريظه لبعض الكتب والرسائل العلمية.

الفصل الرابع: هذا هو العلامة عبد المصور العرومي.

المبحث الأول: عبد المصور العرومي بأقلام معاصريه.

المبحث الثاني: العلامة الأثري.

المبحث الثالث: العلامة النحوي.

المبحث الرابع: العلامة الفرضي.

المبحث الخامس: الخطيب الواعظ.

المبحث السادس: المدرسة الحديثية.

المبحث السابع: الذين كتبوا عن الشيخ.

المبحث الثامن: جهوده الدعوية.

المطلب الأول: دعوته لأهله وأقاربه.

المطلب الثاني: جهوده في دور الحديث باليمن.

المطلب الثالث: جهوده في مساجد مدينة «إب».

المبحث التاسع: المدائح الشعرية.

المطلب الأول: قصيدة ترحيبية قيلت له في محافظة الحديدة في «اللُّحية».

الفصل الخامس: أقواله ومواقفه.

المبحث الأول: انتقاءات من أقوال العلامة العرومي.

المطلب الأول: مقولات ذهبية.

المطلب الثاني: مقولات في العمل بالسنة ولزوم طريقة السلف.

المطلب الثالث: في أعمال القلوب.

المطلب الرابع: مقولات في التحذير من الفتن.

المطلب الخامس: من وصاياه لطلاب العلم.

المطلب السادس: من درر الخطب والمحاضرات.

المبحث الثاني: مواقف في حياة الشيخ.

المطلب الأول: مع إخوانه ومشايخه.

المطلب الثاني: مواقف في دفعه للفتوى.

المطلب الثالث: مواقف في إصلاح ذات البين.

المطلب الرابع: مواقف مع بعض أهل الأهواء.

المطلب الخامس: مواقف مع كبار السن.

الفصل السادس: مجالس أدبية من دروسه.

المبحث الأول: قصص مختارة.

المبحث الثاني: أبيات منتخبة.

المبحث الثالث: من قصص الطلاب.

المبحث الرابع: من قصص العامة.

الفصل السابع: مرضه ووفاته ومراثيه.

المبحث الأول: بداية المرض.

المبحث الثاني: دخوله المستشفى.

المبحث الثالث: مفارقة الروح الجسد، والصلاة عليه.

المبحث الرابع: مرثيات.

خاتمة: خلاصة الترجمة «أمنية الصبا وحقيقة الكهولة».

كتبه:

أبو يوسف شاكر بن نعمان غلاب

١٨/ ١١/ ١٤٤٤هـ

دار الحديث بمعبر حرسها الله.

الرمز الشبكي: shakenogh@gmail.com

رسالة شكر

لكل مبدع إنجاز، ولكل شكر قصيدة، ولكل مقام مقال، ولكل نجاح شكر وتقدير، فأزجي شكري لمن وهبني كل خير وفضل أنا فيه، وهو رب العزة والجلال، فَلِلَّهِ الحمد والشكر علىٰ ما أنعم، وأسدىٰ وأكرم.

ثم أهدي جزيل شكري إلىٰ من كان سندًا لي بعد الله تعالىٰ في هذه الحياة إلىٰ والديَّ:

كنتم ولا زلتم سحابة معطاءة، سقت الأرض فاخضرت، فإليكم أهدي عبارات الشكر والثناء، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان:١٤].

ثم إلىٰ أولئك الرجال من طلاب العلم، الذين بذلوا جهدهم في إخراج هذه الترجمة، إلىٰ الأخ الحبيب: عبد الودود بن محمد النمري.

والأريب: نبيل بن سعد السلفي.

والأخ الكريم: محمد بن أحمد الزعيم.

جزاكم الله عني أفضل ما جزىٰ العاملين المخلصين، ورفع درجاتكم في العالمين.

شاكر بن نعمان غلاب

تمهيد عن عصره الذي عاش فيه

المبحث الأول:

الحالة السياسية (١٣٦٦هـ-١٤٣٣هـ) (١٩٤٨م-٢٠١٢م)

بعد الحرب العالمية الأولىٰ استقلت المناطق الشمالية لليمن السعيد من سيطرة العثمانيين؛ ويبقىٰ اليمن الجنوبي تحت وطأة الاستعمار البريطاني.

وقبل قيام ما يعرف بثورة الدستور بسنة واحدة ولد الشيخ عبد المصور العرومي ﷺ لينشأ في طفولته علىٰ أعتاب حرب استمرت بين زعماء الثورة بقيادة: محمد محمود الزبيري، وملوك المملكة المتوكلية بقيادة: أحمد آل حميد الدين، لتنتهي دولة بني حميد الدين في سبتمبر ١٩٦٢م، وليعلن بعد أسبوع من موته انتهاء حكم النظام الملكي، وقيام النظام الجمهوري في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

والشيخ المترجم له لا يزال في هذه المرحلة يصحح تلاوته للقرآن الكريم علىٰ فقهاء قريته، ويعمل مع والده في زراعة الأراضي ورعي المواشي، وحروب الجبهات، وكثرة الاغتيالات والوضع السياسي المردي لا يزال يعصف باليمن الشمالي في هذه المرحلة.

ولما قام النظام الجمهوري بعد منتصف القرن العشرين من الميلاد، ذهب الشيخ العرومي ﷺ إلىٰ المملكة العربية السعودية للعمل هناك؛ لأن

الوضع الاقتصادي في اليمن كان في حالة يرثىٰ لها، ويرجع الشيخ بعدها إلىٰ اليمن ويطلب العلم.

ولما دخلت علىٰ اليمن فتنة الديمقراطية قام علماء الملة، ودعاة السنة بعدتهم وعتادهم في نحرها، فبينوا حكمها وأنها حكم بغير ما أنزل الله غير جائز قبولها والحكم بها، وفندوا شبه القائلين بها؛ إذ إن الإسلام جاء للاجتماع لا للاختلاف، وللألفة لا للفرقة.

وفي أواخر حياة الشيخ ﷺ مطلع العام ٢٠١١م، قامت بعض الأحزاب السياسية بانقلاب علىٰ رئيس اليمن الموحد بما يعرف بـ«ثورات الربيع العربي»، فقام العلماء -وكان الشيخ المترجم له أحدهم- بالتحذير من هذه الفتنة، ومن مغبة الخروج علىٰ الحاكم المسلم، وأن هذا خلاف الآيات والأحاديث والإجماع الذي قام علىٰ وجوب لزوم الجماعة وعدم الخروج علىٰ الحاكم المسلم.

لينتقل الشيخ عبد المصور العرومي ﷺ إلىٰ ربه بعد أشهر من قيام هذه الثورات، فلم يخلع يدًا من طاعة، بل مات وعليه بيعة واحدة كانت لحاكم ذلك الزمان، فرحمه الله وغفر له، ثم بعد موته عصفت باليمن الشمالي والجنوبي فتن عظام، من قتل وقتال، وخراب ودمار، وخوف وجوع وحصار إلىٰ ساعة كتابة هذه الأحرف، فاللهم رحماك.

المبحث الثاني: الحالة الدينية

كانت الحالة الدينية والثقافية للمجتمع اليمني في المدة (١٣٥٠-١٤٠٢هـ) في بعد واضح عن دعوة التوحيد والسنة، والسبب في ذلك هو العزوف الكبير عن التمسك بكتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه الكريم ﷺ من قبل الخاصة والعامة، ولوجود الدعوة إلىٰ الشرك لا سيما القبوري.

ولك أن ترىٰ مقدار الجهل في أمور العبادات والمعاملات التي كان يجهلها كثير ممن عاصر تلك المرحلة، ناهيك عن جهلهم بأمور الإيمان والاعتقاد، فقد كان كثير من الناس لا يحسنون الصلاة ولا مسائل الزكاة الواضحة البينة.

وأما أمور الإيمان والتوحيد والاعتقاد، فقد كان المجتمع في هذه المدة إلا من رحمه الله في بعد واضح عن التعليم، فما أكثر السحرة، والمشعوذين والكهان في تلك الحقبة من الزمان، وكان الذهاب إلىٰ الكهان وغيرهم من أجل التتميم للأولاد من قبل المنجمين، وطلب السحر من السحرة.

وكانت القبور والأضرحة مشيدة، والمزارات لها مضاءة، وهكذا القباب والتوابيت، وبسبب هذ الوسائل الشركية عُبد غير الله، ودعي غير الله، وطلب تفريج الكروب من صاحب القبر وجلب الأرزاق لهم، ودفع المكروه، وربما كان في هذا القبر جيفة حمار، أو جيفة كاهن أو مشعوذ.

حتىٰ قيض الله تعالىٰ لأهل اليمن من يجدد لهم دعوة التوحيد والإيمان والسنة؛ ليعود الإيمان الصافي النقي إلىٰ أهل الإيمان، فهيأ الله تعالىٰ وأراد

بفضله ورحمته ومشيئته قيام دار الحديث بدماج، الذي أسسها وبناها **الإمام المجدد أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي** عليه من الله الرحمة والغفران، وجاءه الطلاب من كل مكان، حتىٰ قيل: «لم يرحل إلىٰ اليمن بعد عبد الرزاق الصنعاني ما رحل إلىٰ مقبل بن هادي الوادعي».

وأراد الله خيرًا بالشيخ عبد المصور العرومي، فجاء به من قريته إلىٰ صنعاء ثم إلىٰ دماج، ثم طلب العلم ورجع داعيةَ خير علىٰ منهاج النبوة.

قال شيخنا المفدىٰ محمد بن عبد الله الإمام- حفظه الله-: «...الشيخ عبد المصور أحد زملائنا في طلب العلم في دار الحديث بدماج -حرسها الله- علىٰ يد والدنا وشيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي، فقد طلبنا العلم سويًّا هناك...، ثم بعد مدة انتقلت تلك المجموعة الأولىٰ إلىٰ أماكن شتىٰ؛ لنشر التوحيد والسنة، وإقامة دور حديث.

وكان الشيخ عبد المصور ﷾ ممن انتقل من دار الحديث بدماج، واستقر مؤخرًا في مُرَيسٍ، وبُنِيَ له هناك دار حديث، وواصل في نشر العلم والتعليم والحمد لله...».

ولا يزال اليمن الميمون إلىٰ اليوم -والفضل والمنة لله- ينعم ببركات هذه الدعوة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، اللهم انصر كتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين! آمين!

المبحث الثالث: نبذة عن مدينة إب

إب: هي إحدىٰ مدن اليمن السعيد وعاصمته السياحية، من أجمل مناطق اليمن طبيعة، وأنقاها هواءً، وأكثرها خصوبةً، تقع علىٰ سلسلة جبال متراصة، تتخللها وديان عميقة، تجري في ممرات ضيقة، لها انحدارات حادة وطويلة.

وتقع هذه المدينة في المناطق الوسطىٰ من بلاد اليمن السعيد، كما تبعد عن صنعاء العاصمة نحوًا من (١٩٣ كم) جنوبًا.

تسميتها:

التسمية القديمة:

مدينة إب -بكسر الهمزة، وسكون الباء، وهي في معاجم اللغة العربية بفتح الهمزة (أب)-: يدل علىٰ المكان كثير مرعىٰ الدواب، وقيل: بل هو نسبة إلىٰ شهر آب (أغسطس)، وهو موسم نزول الأمطار فيها، ثم صُحِّفَ بعد ذلك، وقيل: بل هي تسمية حميرية قديمة.

واسم مدينة إب القديم هو «الثَّجَّة»؛ نسبة لغزارة مياه الأمطار الموسمية.

التسمية السياحية:

تسمىٰ باللواء الأخضر[1] نسبة إلىٰ جمال أراضيها التي تتميز بمناخ معتدل علىٰ مدار السنة، وهطول الأمطار الموسمية فيها التي أكسبتها بساطًا أخضرَ، ولتبنىٰ فيها المدرجات الزراعية الخلابة.

وتسمىٰ بمدينة الضباب؛ نسبة إلىٰ تغطية الضباب لرؤوس الجبال التابعة لها.

---

(١) اللواء: الإقليم في التقسيم الإداري المعاصر.

أعلام مدينة إب:

كغيرها من بلاد اليمن السعيد فإن مدينة إب قد أخرجت لنا رجالًا أفذاذًا، وعلماء ربانيين، وقادة محنكين، ابتداءً بمن شارك في الفتوحات في عهد الخلافة الراشدة ومن جاء بعد هؤلاء المشاركين الذين كان لهم أثر حسن.

فمن أولئك الأعلام:

«الصاحب مرثد بن وادعة العني أبو قتيلة، والصاحب الحجاج بن خلي السلفي، وبقية بن الوليد، وكعب بن ماتع الشهير بكعب الأحبار، والمخضرم ذو الكلاع الحميري، وسليم بن عامر الخبائري، وخلي النعيمي، وبحير بن سعد السحولي، وخالد بن معدان.

وعمرو بن كليب اليحصبي أحد من شهد اليرموك، ومحمد بن يحيىٰ اليحصبي أبو عبد الله السلطان عز الدولة أحد ملوك الطوائف بالأندلس، وعياض بن موسىٰ بن عياض اليحصبي الشهير بالقاضي عياض شارح «صحيح مسلم» عالم المغرب، وإمام أهل الحديث، وعبد الله بن عامر اليحصبي أحد التابعين والقراء السبعة، وشيخ الشافعية ومفخرة إب يحيىٰ بن أبي الخير العِمراني صاحب كتاب «البيان في شرح المهذب»، وسيف السنة أحمد بن محمد البريهي»[(١)]، والقاضي عبد الرحمن بن يحيىٰ بن محمد الإرياني اليحصبي حاكم اليمن الشمالي (١٩٦٧-١٩٧٤م) وغيرهم كثير، زخر العالم بمفاخرهم، وبطولاتهم، ونشرهم للعلم والتعليم.

---

(١) «بذل الثمن في فضل أهل اليمن» (٧٥٨-٧٦١)، ومقال بعنوان «بعض مشاهير إب من الصحابة ومن بعدهم» للشيخ المؤرخ عرفات الفتاحي.

المبحث الرابع: بعض الأعلام الذين عاصروه في مدينة إب

١) الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن صالح الراشدي ﷺ أنشأ بمدينة إب معهدًا علميًّا لتدريس القرآن وبعض العلوم الشرعية؛ يعرف اليوم بـ«معهد الراشدي»، تخرج عليه بعض طلبة العلم الشرعي.

وقد كانت له مراسلات مع بعض علماء عصره كالإمام ابن باز ﷺ مفتي المملكة العربية السعودية في حينه، وكما زاره الإمام الوادعي ﷺ مع بعض تلامذته إلىٰ معهده، وتوفي في ١٤/ رجب/ ١٤٢٤ فرحمه الله وغفر له[١].

٢) القاضي المعمر الشيخ عبد العزيز بن إسماعيل بن محمد الوشاح ﷺ أدرك العلامة المعلمي والحافظ الحكمي والإمام الشنقيطي وقرأ وتتلمذ عليهم، جلس في مسجده للإمامة والخطابة والتعليم والفتيا والإصلاح بين الناس، وتوفي بعد منتصف ليلة ١/ ٦/ ١٤٤١ فرحمه الله وغفر له[٢].

---

(١) بتصرف من رسالة «نبذة مختصرة حول سيرة الأستاذ/ أحمد بن علي الراشدي» للشيخ إبراهيم الفضلي البعداني، ومقال تحت عنوان «الأستاذ العلامة أحمد الراشدي، نبراس علم.. ومشعل هداية» لضياء الدين الكبسي.

(٢) من مقال للشيخ وسام بن حسن الكحلاني بعنوان «وفاة أحد مشايخنا»، ومقال تحت عنوان «القاضي العلامة عبد العزيز الوشاح.. الداعية المصلح والمجاهد» لضياء الدين الكبسي.

الفصل الأول: النسب والميلاد

المبحث الأول: الاسم والكنية واللقب

هو الشيخ، العالم، العابد، الزاهد، الفرضي، النحوي، السني، الأثري، الفطن الذكي، مفتي أهل السنة والجماعة في محلته شيخ الشيوخ، أبو عبد الرحمن **عبد المصور بن محمد بن غالب بن محمد العَرُومِيُّ الإبي اليمني**.

العَرُومِيُّ: بفتح العين المهملة، وضم الراء، وسكون الواو، بعدها ميم مكسورة، فياء.

المبحث الثاني: أصله وفرعه

المطلب الأول: والداه:

والده: محمد ابن الحاج غالب بن محمد العرومي.

كان يعمل في زراعة الأراضي، ورعي المواشي، كما كان فقيهًا خطيبًا مدرسًا، يفصل النزاعات بين الناس ويكتب لهم العقود والاتفاقات، وقد حصَّل غالب فقهه وعلمه باطلاعه وقراءته، إلا شيئًا أخذه عمن سبقه من فقهاء الشافعية في عزلة المقاطن، ليتمذهب بدراسة «سفينة النجاة»، فجاء ببضاعة مزجاة، لتُكَوِّن فيه المَلَكة الصوفية المنتسبة للشافعية.

وربما قرأ علىٰ الناس من «صحيح البخاري» و«رياض الصالحين»، وكان مشهورًا بكثرة الزواج؛ فقد تزوج حال حياته تسع نسوة، فارقهن كلهن، وتوفي

وليس له زوجة -فرحمه الله وغفر له-.

وآل العَرُومِيُّ: بفتح العين المهملة، وضم الراء، وسكون الواو، بعدها ميم مكسورة، فياء. يرجع نسبهم إلىٰ مناطق بَرَط من قبيلة همدان، الواقعة حاليًّا بين الجوف وصعدة «أنجد همدان، وحماة العورة، ومنعة الجار، ويسمون قريش همدان»، كما يرتقي نسبهم إلىٰ ذي حسين بن غيلان بن همدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

والدته: تلقب بـ: (غَيْثَة)، واسمها: يمن بنت محمد بن مصلح العرومي، الصوامة القوامة، يأتي شيء من ذكرها -إن شاء الله تعالىٰ-.

المطلب الثاني: أولاده

رغم وفرة النساء الآتي تزوجهن الشيخ ﷺ، إلا أنه لم يولد له إلا بنتٌ واحدة، هي زينب أم داود، من زوجته أم عبد الرحمن سرَّان، وزَوَّجَها والدُها من ابن عمتها، وولد لها إلىٰ الآن منه ثلاث بنات وولد حفظهم الله وأصلحهم.

المبحث الثالث: ميلاده ومكان ولادته

المطلب الأول: تاريخ ميلاده

ولد ﵀ في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، سنة ١٣٦٦هـ، ثم حصل الاختلاف في اليوم والشهر اللذين ولد فيهما الشيخ ﵀، والذي يترجح لي -والله أعلم- هو ما خطه الشيخ بيده نقلًا عن والدته أنها ولدته لبضع ليالي بقين من شهر شعبان من تلك السنة، فيكون تقدير ميلاده بالتاريخ الإفرنجي هو منتصف الشهر السابع لعام ١٩٤٧م، وهذا خلاف المنصوص عليه في بطاقة الأحوال الشخصية الخاصة به والمؤرخ عليها ٢١/ ٠٢/ ١٩٤٧م، خصوصًا وأن الشيخ لا يعرف اليوم ولا الشهر الذي ولد فيهما.

المطلب الثاني: مكان ولادته

ولد في قرية الجَعَاشي، التابعة لعزلة المَقَاطِن، القريبة من عزلة مديرية بعدان -حاضرة الجمال والخضرة- التابعة لمحافظة إب، القابعة علىٰ سلسلة جبال المناطق الوسطىٰ من بلاد اليمن السعيد.

وقرية الجَعَاشِي تقع أعلىٰ الطريق الإسفلتية الرابط بين مديرية بَعْدَان ونواحي ريف إب ومديريات المدينة التابعة لليمن السعيد، كما تقع نواحي من القرية علىٰ صخرة عظيمة، أكسبتها إطلالة جميلة؛ لتبرز شامخة للناظرين إليها.

الفصل الثاني: صفاته وأخلاقه

المبحث الأول: وصف خلقته

كان ﷺ وضيئًا جميلًا، أشقر العينين، سبط شعر الرأس، أقرب إلىٰ الطول منه إلىٰ القصر، لم يكن بالبدين الممتلئ، أو النحيف الفارغ، أجلىٰ الجبهة، أقنىٰ الأنف، تزين وجهه لحية، غلب فيها البياض علىٰ السواد، يصبغها بالحناء، يقول عنه بعض من عاصره: «هو ممن إذا رأيتَهُ ذكرتَ الله تعالىٰ».

المبحث الثاني: لباسه وهيئته

كان ﷺ متواضعًا في لباسه، حسن الهيئة والمنظر، سلفي الشارة والمظهر، عليه عمامة بيضاء خالصة، ربما لبس غيرها في آخر حياته، يشد وسطه بالصدرية اليمانية[1]، يرتدي الجبة والكساء علىٰ الكتف، وكان يعجبه الكساء ذا اللون الأخضر.

---

(١) وتسمىٰ اليوم عند عامة الناس بالجنبية، وأصل الجنبية لما يوضع علىٰ الجنب، لا لما يوضع علىٰ الصدر، ثم انتقل اسمها إلىٰ ما يضعونه علىٰ الصدر.

المبحث الثالث: عبادته

كان ﵀ قانتًا قوامًا خاشعًا، حسن الخُلق، حسن الصحبة، حليمًا حكيمًا، ذا سكينة ووقار، كثير المكارم صفي الأكارم، قد تبوء في الزهد منزلًا، وبلغ في الورع والعفة مبلغًا، حسن الأوصاف والشمائل، كريم الأعطاف والخصائل، جمع بين الهيبة والشفقة، والصدق والصدقة، ملازمًا الذكر لربه، قَلَّ أن يفتر لسانه عن ذكره تعالىٰ، كثيرًا ما يردد إذا حصل له شيء يزعجه في أموره وشئونه أو أمور دعوته: «سهل، سهل»؛ فكان سهلًا هينًا لينًا ﵀.

المطلب الأول: قيامه بالليل

كانت نصائحه ﵀ وتحذيراته من الدنيا وملذاتها وخوفه منها، وزجر طلابه من الانغماس فيها تؤتي أكلها عليه وعلىٰ طلابه، فإنه يعلم أن «الدنيا تقبل إقبال الطالب، وتدبر إدبار الهارب، وتصل وصال الملول، وتفارق فراق العجول، وخيرها يسير، وعيشها قصير، وإقبالها خديعة، ولذاتها فانية، وتبعاتها باقية».

فاغْتَنَم غَفْوَة الزمان، وانْتَهَزَ فرصة الإمكان، وأَخَذَ من نفسه لنفسه، وتَزَوَّدِ من يومه لغده، فقد كان ﵀ يصلي من الليل ما كتب له، ويقضي تلك الساعات يناجي ربه، ويقرأ ورده في تبتل وخضوع، وخشوع ودموع، مستنًّا بهدي نبيه ﷺ.

سُمع ذات مرة في النصف الثاني من الليل، وهو يقرأ قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود:٥٣]. قصة نبي الله هود ﷺ في سورة هود، أخذ يتغنىٰ بهذه الآيات ويكررها وتذرف عيناه لها.

وكان أحيانا يصلي في مكان منفرد، وأحيانًا يصلي في مكان فيه أهله، ولشدة هدوئه لا تشعر به أهله إذا قام للصلاة، فإذا قضىٰ صلاته قعد يذكر الله ويستغفره حتىٰ يأتي عليه أذان الفجر.

كان في وجهه نور المتهجدين يراه عليه كل من عرفه، وَتَخَشُّعَ القانتين يوم أن خلا بربه فكساه نورًا من نوره.

أفسح الله له في قبره مد بصره، وجزاه عن أهله وطلابه ومحبيه بأن يحل عليه نعيمه ورضوانه. آمين.

المطلب الثاني: الشيخ وتلاوة القرآن الكريم

كان للشيخ ﷺ ورد من القرآن يومي لا يتركه، فكان يجلس بعد صلاة الفجر حتىٰ تشرق الشمس يقرأ حزبه، مع ما يقرأه في قيام الليل.

تقول زوجته الثالثة أم عبد الرحمن سرَّان: «وكان حافظًا لكتاب الله عن ظهر قلب، فكان في يومي [الذي يكون فيه عندي] اسمعُ له القرآن من بعد صلاة العصر إلىٰ أذان المغرب».

وقالت زوجته الأخيرة أم عبد الله الإبية: «كان الشيخ ﷺ حريصًا علىٰ القرآن، فقد كان يذكر لنا تزامله في دماج مع أحد إخوانه [من طلاب العلم]، وحرصهم علىٰ الوقت، وأن من زاد منهم آية سجلت عليه ليسمع للآخر مثلها، حتىٰ صارت عند أحدهم سورة الأعراف يسمعها لصاحبه»[1].

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

وقد كان الشيخ ﷺ يكثر من تلاوة القرآن خصوصًا في رمضان.

ومما يذكر من أمره ﷺ ما قالته زوجة الشيخ المترجم له أم عبد الله الإبية: «إن الشيخ ﷺ سأل الطلاب في درسه، أيهم قرأ القرآن كاملًا اليوم؟ علىٰ أن يعطيه الشيخ عطية لقاء صنيعه هذا»[١]، فتعجب الطلاب من هذا الأمر، وكأن الشيخ ﷺ كان يعرض بنفسه.

المطلب الثالث: الرجل الأسيف

كان الشيخ العرومي ﷺ رقيق القلب قريب الدمع، ما إن يسمع بعض آيات الله تعالىٰ إلا وبكىٰ، وإذا مر به في الدرس موقف من مواقف الصحابة التي فيها عظات وعبر وصدق منهم مع الله، إلا وسال الدمع علىٰ خديه.

قُرئ عليه يومًا في درس الظهر في التفسير آيات من سورة النمل؛ فذرفت عيناه بالدموع من غير أن يشعر به طلابه.

وكان ﷺ إذا قُرئ عليه قصة «الإفك»، أو قصة «توبة كعب بن مالك»، أو قصة «الثلاثة الذين آواهم المبيت إلىٰ غار» لا يتمالك نفسه فيبكي، وفي تحذيره من الدنيا وملهياتها والتشاغل بأمور الأخرة محاضرات مسجلة تذرف فيها عيناه.

ولما وصل به الكلام ذات يوم في حديث زيد بن أرقم ﷺ: «**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيْكُم ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كَتَابَ**

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

اللهِ...»، خنقته العبرة، وبكىٰ بكاءً مريرًا، فعليه من الله سحائب الرحمة والرضوان.

المطلب الرابع: المؤمن هين لين

وصفه الإمام الوادعي ﷺ بأنه هين لين، قال شيخنا أبو عبد الله عبد الواسع السعيدي -حفظه الله-:

«كنت ذات مرة راكبًا مع الشيخ عبد المصور، ومعه جمع من المشايخ نسير في سيارة واحدة؛ متوجهين لزيارة الشيخ مقبل ﷺ علىٰ أن نزوره ضحًى، ثم نرجع من غير أن نبقىٰ ولا نتأخر، ولما استقبلنا الشيخ مقبل ﷺ رحب بنا، وطلب من الشيخ عبد المصور أن تكون له كلمة في وقت كذا، ومن الشيخ فلان أن تكون كلمته في وقت كذا...، ورتب للمشايخ كلمات بعد كل صلاة وقال: يفرح بكم إخوانكم، فاعتذر المشايخ له أنهم علىٰ عجلة من أمرهم، فأصر عليهم بالبقاء، فأعادوا عليه مقالتهم، فسألهم الشيخ مقبل عن أميرهم؟ فقالوا: هو الشيخ عبد المصور، فقال الشيخ مقبل ﷺ: عبد المصور هين لين -مرتين- وقال له: إن شاء الله تبقون عندنا يا شيخ، فوافق الشيخ عبد المصور ﷺ، وجلسنا، وأُلقيت الكلمات وكانت ليلة طيبة والحمد لله».

وقال عنه فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله باموسىٰ: «... فقد عرفته عالمًا، عاقلًا، هادئًا، خلوقًا، مبتسمًا... ينطبق عليه حديث النبي ﷺ: «**المَؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ**». رواه أبو داود وغيره، وحسنه الألباني، وحديث «**المَؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ**». رواه البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر، وحسنه الألباني».

المبحث الرابع: صلة الرحم

كان الشيخ العرومي ﷺ في إقامة فرائض الله تعالىٰ مجاهدًا، ولسنن الرسول ﷺ متعاهدًا، معتدًا بالسنن، معتقدًا إنها من الجنن، متنسكًا بالآداب، متمسكًا منها بالأهداب، متماديًا في أخذها، متباعدًا عن نبذها، وصالًا لرحمه، علىٰ شدة مرضه.

يقول أخوه لأبيه: «وقد كان والدي ﷺ يحب الشيخ عبد المصور حبًّا شديدًا قبل طلبه للعلم، لأنه كان مطيعًا له صادق الحديث، وينوبه في خطب الجمعة في قريته».

وقد أَجْمَعَتْ كلمة أخواته علىٰ أنه كان ممن يصل الرحم علىٰ كثرة ما عنده من أرحام، وقد علمتَ أن والده تزوج تسعًا من النساء، وأنجب عددًا كبيرًا من الذكور والإناث، إضافة إلىٰ عدد أبناء إخوته وأخواته وبناتهم.

تقول أخته لأبيه: «لقد كان يصل الرحم، وأول مرة زارني فيها كنت إذ ذاك صغيرة في السن، ولم أكن أعرفه قبل، ففرحت به فرحًا شديدًا، وجلسنا معه وكان يسائلني عن الدين، ويوصي أمي أن تعلمني أمور الدين... وبعد أن تزوجت كان يزورني إلىٰ قريتي البعيدة التي أسكن فيها مع زوجي وأولادي.

وكان ﷺ يتعب تعبًا شديدًا ويقطع المسافات الطوال، ويصعد الجبال الشاهقة حتىٰ يصل إليَّ ومع ذلك ما يتضجر».

فهنيئًا له؛ إذ عَمِل عَمَلَ أهل النجاة والخلاص، وكان من أهل الوفاء والإخلاص، الذين أوفوا الله بالمواثيق، وأخلصوا دينهم بعد التصديق، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي عليه ربنا.

المبحث الخامس: تواضعه

أطبق المخالفون له قبل الموافقون علىٰ عظيم تواضعه، الذي كان سجية له لا تكلفًا في طبعه، فقد أجرىٰ الله علىٰ ألسنة المحامد جميل ذكره، وأعلىٰ سِنِيِّ قدره، تقوده الطفلة الصغيرة في حاجتها، فيحمل عنها أعبائها.

قال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري -حفظه الله-: «فكما سمعتم ورأيتم، افتقدنا في يومنا هذا... شيخًا فاضلًا، وعالمًا متواضعًا، ومعلمًا زاهدًا، وأخًا حبيبًا، وصديقًا حميمًا، ما علمناه إلا وهو متواضع زاهد، سليم اللسان... وكان لا يتعالىٰ ولا يظهر نفسه في منزلة عالية -وهو في منزلته العلمية في منزلة عالية رحمه الله».

وقال شيخنا الرازحي -حفظه الله-: «وتميز بتقريب العلم الذي يلقيه... والتواضع الجم، فلربما خرج أو انتقل إلىٰ مكان ولم يشعر به أحد إلا حين فقده في الدرس، بعيدًا عن الأبَّهة والهيلمانات التي ابتلي بها بعض طلبة العلم، وكان محبوبًا لدىٰ مشايخه، فلقد رأيت شيخنا الوادعي يُجلّه إجلالًا عظيمًا».

يعتبر طلابه إخوانه، وهم إخوانه أهل مشورته، يأكل معهم في حلق الأكل الخاصة بهم إن غاب عنه أهله، ويتهلل وجهه إن سمع منهم فائدة ليست عنده، بلغ به التواضع مبلغًا أنف فيه بعض العامة فضلًا عن الخاصة أن يعملوا عمله.

لما جاء دار الحديث بمُرَيْس في ناحية مدينة الضالع، وجد كُنُف المسجد مترهلة متصدعة، تكثر الشكاية من الناس لها، فعمد إلىٰ فأس ومجرفة، وتذكر عمله زمن الشباب بيده، باللبن والطين، فسارع إلىٰ هدم تلك الكنف، وحفر

أرضيتها، وأجرىٰ مجاري مخلفات الناس من تحتها، فبناها من جديد، علىٰ قواعد من حديد، ولسان حاله يقول: «لا خير اليوم في الرخاء والرغد، لمن تنزل به الشدة ضحوة الغد».

وفي لقاءات علماء اليمن السعيد واجتماعاتهم، يَعدُّه أقرانه في مصافي كبرائهم، فيأبىٰ إلا أن يكون طالبًا لا شيخًا، مستمعًا مستفيدًا لا متكلمًا مفيدًا، مع أن فيهم من هو من طلابه.

ولما يُهَيَّأْ لهم مكان للراحة والنوم، ينخنس عنهم إلىٰ المسجد لينام مع من جاءهم من القوم، فرحمه الله رحمة الأبرار، وأنزله في الآخرة منازل الأخيار.

المبحث السادس: ورعه وزهده

لما كان الداعية إلىٰ الله تعالىٰ يحتاج إلىٰ الزهد حاجة ملحة ماسة؛ لأن الزهد ليس من نافلة القول، بل هو أمر لازم لكل من أراد رضوان الله والفوز بجنته؛ إذِ الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين، ودرب من دروب عباد الله الصالحين.

لحظ الشيخ المترجم له هذه النكتة الدقيقة؛ فكان في بيته مثال الزهادة، وفي ملبسه مثال البساطة، إذ المال ملول، والمال ميال، والغنىٰ يورث البطر، فكان غنىٰ النفس أفضل من غنىٰ المال، ولهذا قيل: «العبد حر إذا قنع، والحر عبد إذا طمع».

ولم يكن الشيخ ﷾ يومًا من الأيام متفرغًا لجمع المال، وإنما عاش للعلم والدعوة، وانشغل عن جمع الأموال والثروات وقضىٰ حياته كفافًا، مقتنعًا بما رزقه الله من القناعة والرضىٰ بالكفاف، وكان يبذل ما في وسعه لضيوفه، وينفق علىٰ طلابه وإن نزل به الفقر، ويقدم إخوانه علىٰ نفسه وأصبح شعاره «إننا لا نبخل بالموجود، ولا نأسف علىٰ مفقود».

مات ﷾ ولم يملك مركبة خاصة به يتنقل بها -مع قدرته علىٰ شرائها- ويذم الدنيا ويبين حقارتها، يقول بعض طلابه: «كان ﷾ إذا ذكر الدنيا في بعض محاضراته بكىٰ».

ولك بعد ذلك أن تنظر إلىٰ ما قام به من أعمال خيرة، وصدقات جارية، تدل علىٰ زهده في الدنيا، وإحسانه إلىٰ الناس خاصتهم وعامتهم؛ إذ المحسن

إليهم حبيب، ومن قلوبهم قريب، يمدحونه وإن لم يحسن إليهم، ويشكرونه وإن لم يفضل عليهم، فقد كان ﷺ أهلًا للفضل والكرم، ومعدن الإحسان وجميل الشيم.

المبحث السابع: من أعماله الخيرية

المطلب الأول: وقف الوقوف

❖ أوقف طابقين من أصل أربعة طوابق فيها أربع شقق في مدينة «إب»، أوقف خراجها لطلاب العلم من أهل السنة.

❖ أوقف أرضًا بجانب دار الحديث بمسجد السلام بحي «قاع القيضي» جنوب مدينة صنعاء القائم عليها الشيخ المبارك: عبد القادر بن محمد الصوملي، أدخلت حاليًّا ضمن توسعة الدار.

❖ أوقف أرضًا بُني عليها مسجد لأهل السنة والجماعة في منطقة «المحمول» جنوب مدينة «إب».

❖ بعد خروجه من مسجد السنة بمدينة «إب» أوقف المكتبة والكتب التي اشتراها هناك وجعلها وقفًا للمسجد.

❖ اقتطع جزءًا من داره الذي كان يسكنه، وبنىٰ به حجرة كبيرة للنساء وأودع فيها مكتبة خاصة بطالبات العلم، ولا تزال إلىٰ اليوم عامرة بطالبات العلم.

المطلب الثاني: مساعدته لطلابه

❖ كان يرغب ويحث، وربما أمر بتزويج طلاب العلم ولو كانوا فقراء، وإن استطاع أن يشفع لهم، أو يدفع لهم من ماله الخاص=فعل.

❖ إعطاؤه العطية لبعض طلابه زيادة علىٰ ما هو مقرر لأصحاب العوائل في دار الحديث التي يقيمها، إما لأن الطالب مهتم ومجتهد في طلب العلم، أو لأنه غريب منقطع عن بلاده؛ فيواسيه بذلك.

المطلب الثالث: إكرام طلاب العلم الزائرين له

❖ كان يكرم كل من وفد عليه من الزائرين له، ولا يرضىٰ أن يذهب الزائر له إلىٰ «دار الضيافة» التابع لدار الحديث، بل كان يصر علىٰ من يزوره أن يجلس معه في بيته ويأكل معه من طعامه.

قال عنه تلميذه فضيلة الشيخ محمد بن حزام البعداني: «... وكان كريمًا، حليمًا، يحب للآخرين ما يحبه لنفسه، عنده سماحة، وهو سهل، لين الجانب، متواضع يخفض الجناح للمسلمين...».

المبحث الثامن: صبر الشيخ ﷺ

في هذا المبحث تتجسد شخصية المترجم له في قوة صبره، وثباته، وحبه لنشر الخير في أي أرض ينزل بها، ويستطيع أن يدعو إلىٰ الله تعالىٰ فيها، بل حتىٰ بما نزل به من البلاء من الأمراض والأسقام، حتىٰ توفاه الله يوم توفاه وهو يعاني من مرض السكر، ومرض الفشل الكلوي، نسأل الله أن يرفع درجته في عليين، وأن يخلف له في عقبه وذويه في الغابرين.

المطلب الأول: الصوفية والشيخ

بعد أن رجع الشيخ من دار الحديث بدماج إلىٰ قريته ومسقط رأسه، توالت أذية الصوفية له، وتتابعوا علىٰ نبذ دعوته التي جاءت بأفكار جديدة منحرفة زعموا!

ولما قام يومًا فيهم خطيبًا، قام أحدهم فاسمع الشيخ سبًّا شديدًا، وقدحًا، وذمًّا له ولدعوته، فاجتمع بعض أصهار الشيخ ﷺ وأجمعوا علىٰ أن ينتقموا للشيخ من هذا النكرة، وذهبوا إلىٰ منزله فلم يجدوه، ثم ذهبوا إلىٰ والدته ليخبروها بالخبر، فقال الشيخ لأمه معاتبًا صنيعهم: إن هذا الفعل [من أصهاره] يسبب فتنة كبيرة في القرية.

ومن عجائب الصوفية في تلك القرىٰ التي كان يسكنها الشيخ ﷺ، أو يزورها أنهم يناظرون الشيخ بغضب وحنق، والشيخ صابر يناظرهم ويبتسم لهم، بل قد وصل ببعضهم الطعن في إيمان الشيخ، ويستمر الأمر هكذا حتىٰ يغلبهم الشيخ بقوة طرحه وصحة دليله، فإذا جاء وقت الصلاة وأقيمت

الصلاة قدموا الشيخ ليصلي بهم.

وفي هذا يقول الشيخ المترجم له فيهم: «صوفية بعدان، صوفية مرق»، أي: أنهم ليسوا علىٰ معتقد الصوفية المتشددة، وإن كانت أفكارهم تخرج من مشكاة واحدة، إنما هم مجرد مقلدة لمن أملىٰ عليهم عقيدته.

المطلب الثاني: المسجد الكبير في المدينة القديمة في مدينة إب

كان للشيخ ﷺ محاضرة يلقيها في كل يوم إثنين من كل أسبوع من رمضان في الجامع الكبير في المدينة القديمة في مدينة إب.

ولما رأىٰ متصوفة المسجد الإقبال والزخم المتتابع علىٰ الشيخ ﷺ مع قبول الناس لدعوته، والالتفاف حوله ونصرته، ليظهر الله علىٰ يديه السنة ويقمع البدعة، خصوصًا بدعة التصوف، عادوا ذلك الشيخ الذي تصدىٰ لتصحيح عقائد الجهلة الفاسدة، وتعديل معوج آرائهم الكاسدة، وبيَّن مقصود الباري من عباده، والحكمة التي أرسل بها الرسل عليهم السلام إلىٰ كافة أقطاره وبلاده.

فاجتمع صوفية الجامع الكبير وأجمعوا علىٰ أن ينشئوا بدعة الأهازيج والموالد في المسجد من أجل الضرر بالشيخ المترجم له، ثم ما عسىٰ أن يكون أمرهم ومكرهم «إلا ما يكون من أمر الحصاة، يقرع بها الطود الأشم، ثم تنحدر عنه بصوت كالأنين، إن يكن منها فهو لعمرك استخذاء، وإن كان من الجبل فهو لعمري استهزاء».

وفي عصر يوم الإثنين فعلوا ما خططوا له فأخذ الشيخ حذائه وخرج من

المسجد وهو لا يبالي بهم، فأخذت الغيرة طلابه، فتبعه من تبعه منهم إلىٰ منزله علىٰ أن ينتقموا للشيخ العرومي من هذا الفعل الذي فعلته الصوفية في المسجد من أجل التشويش علىٰ الشيخ عند إلقاء المحاضرة، فقال لهم الشيخ كلمة تدل علىٰ قوة صبر وثقة بأن الدعوة دعوة الله: «ما ضروا إلا أنفسهم».

ثم انتقلت محاضرة الشيخ ﷺ إلىٰ مساجد أخرىٰ فاستفاد الناس من الشيخ في المدينة كلها، ورب ضارة نافعة.

المطلب الثالث: الشيخ والأمراض والأسقام

حين خلق الله تعالىٰ الحياة خلق معها السعادة والشقاوة، والسرور والحزن، والفرقة والاجتماع، وقدر علىٰ البشر الأمراض والأسقام بما لا ينهض بمقاساتها إلا الفحول من الرجال، ويضعف عند نزولها كل ضعيف قلب نشأ في النعيم وفي الدلال، ما صبر ولا تصبر، ولا تأمل ولا تفكر في أجر من ابْتُلِيَ بالبلاء وعانىٰ من لهب الداء، فامتثل أمر الله تعالىٰ وعلم أن فيها حكمة لأولي الألباب، وليدخل تحت قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر:١٠].

ثم إنه نزل بالشيخ ﷺ من طوارق الزمان وموانعه، وأحداثه وفجائعه، وعوائقه وقواطعه، وأهواله وفظائعه، ما حال بينه وبين الراحة في طلب العلم ونشره، ونفسه علىٰ تلك الحالة متعلقة به، ومؤثرة له ومنازعة إليه، عرف ذلك منه محبوه، وحسده علىٰ ذلك شانئوه ومبغضوه.

رجع الشيخ مرة من العمرة وكان مع والدته، فلما وصلوا مدينة «القُنْفُذَة»

من بلاد المملكة العربية السعودية، انقلبت بهم السيارة التي كانوا يستقلونها، قدر الله عليهم، ولطف في تقديره بهم، أصيب من في السيارة ونقل الشيخ ﷾ ووالدته إلىٰ المستشفىٰ للعلاج، ومن هذه الحادثة بدأت صحة الشيخ ﷾ تضعف مع مرور الأيام والأعوام.

ولما رجع إلىٰ اليمن واستقرت صحته وعاد للتدريس والإفادة، أراد الله به البلاء؛ رفعة في درجاته ومكرمة له علىٰ صبره وثباته -بإذن الله-، فقد أصيب الشيخ ﷾ بمرض «السُّكَّرِي» الذي بسببه بعد قدر الله تعالىٰ انهارت صحة الشيخ تباعًا خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

أصيب في عقب رجله، فأجريت له عملية، نُقل لكعب رجله لحم من بعض أعضاء جسده، وظل يعاني من هذا البلاء، حتىٰ ابتلاه الله تعالىٰ بما هو أعظم من ذلك؛ وذلك أنه في أيام شبابه أصابته ضربة في كُليته ما زال يعاني منها.

حتىٰ مضت من عمره بعض سنوات بعد الستين؛ فأصابه مرض في البطن إذ توقفت كليتاه عن ممارسة عملهما الذي خلقهما الله له، ويعرف هذا المرض «بالفشل الكُلوي»، أو «توقف وظائف الكلىٰ»، لم يعش بعدها إلا قليلًا.

فرحمه الله رحمة الصابرين علىٰ البلاء، وأجزل له من واسع فضله الثواب والجزاء.

المبحث التاسع: ثباته على السنة وأمره بالمعروف ﷺ

كان الشيخ عبد المصور العرومي ﷺ من العلماء «الخاشين من الله وحسابه، السالكين سبيل محمد ﷺ وأصحابه، المتواصين بالحق، قلّما يحيصون عن فجّه الرحب إلىٰ ثنيّات المضايق، ولا يحيدون عن نهجه اللّحب إلىٰ بُنيات الطرائق، في أفواههم بيض بواتر علىٰ رقاب المبطلين، وفي أيديهم سُمر عواتر في نُغر المعطلين».

ولقد كان من أشد الناس تمسكًا بالسنة عاملًا بما فيها نابذًا للحزبية والمذهبية والطائفية والعرقية ولما يخالف ما عليه السلف الصالح ﷺ، فيما نحسبه والله حسيبه.

قال عنه شيخنا نعمان الوتر -حفظه الله-: «...وكان من أبرز صفات شيخنا عبد المصور ﷺ فيما أعلم، ما يلي: ...

٤- التمسك بالسنة في أقواله وأعماله».

وقال عنه فضيلة الشيخ محمد بن حزام الفضلي: «... وكان يربي طلاب العلم علىٰ الثبات علىٰ السنة، والبعد عن الحزبية والفتن...».

وقد كان كذلك آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر ما استطاع إلىٰ ذلك سبيلًا، ومن مواقفه التي تجسد أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

أن طالبًا من طلابه كان يسمع عنده «ألفية ابن مالك»، وكان يلحنها تلحينًا كما لو كانت نشيدًا، ولما يسمعه إخوانه الطلاب يغضبون عليه من فعله هذا، فاستدعاه الشيخ ﷺ وقال له: أريدك أن تجمع رسالة في خوارم المروءة، فسأل

بعض الطلاب الشيخ عن هذا، فقال: لأنه لو كتب هذه الرسالة، فسيرىٰ أن الإكثار من التلحين والنشيد منها.

وفي ذات يوم وهو في المسجد رأىٰ أناسًا يعملون حول المسجد ببعض الآلات والمعدات الثقيلة، فلما انتهىٰ من الصلاة قال في تعجب: «في أي بلد يعيش هؤلاء» حزنًا عليهم أنهم لا يهتمون بأمر الصلاة، ثم أمر من يذهب لنصحهم، وأمره بالرفق بهم.

واشتكىٰ إليه بعض أهل مريس أنهم لا يسمعون الأذان والصلاة؛ لضعف مكبرات الصوت الخاصة بالمسجد، فبادر بشراء مكبرات للصوت وأسمع الناس الأذان والصلاة.

كان ينهىٰ كثيرًا خصوصًا في آخر حياته عن الخروج علىٰ الحاكم المسلم، وينهىٰ عن المشاركة بما يعرف بـ«ثورات الربيع العربي»، ويقول: «إن الغوغاء في الساحة ليس من مصلحة الناس والشعب، وإن ضررها عظيم، إنما قلنا هذا تقربًا إلىٰ الله لا تقربًا إلىٰ السلطان، ولا نخشىٰ إلا الله تعالىٰ».

ولربما نصح للحاكم المسلم في دروسه ومحاضراته، فكان يقول: «ولذلك نحن نوصي ولاة الأمور أن يسهلوا للمسلمين الدخول عليهم لقضاء حوائج المسلمين».

وكان يذكر الناس بحديث أبي سعيد ﷺ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ**

بِيَدِهِ»[١]، ويقول عَقِبَهُ: «إن بعض الناس يقول: تغيير المنكر باليد علىٰ الحكومة، وتغييره باللسان للعلماء، وتغييره بالقلب علىٰ العامة، فهذا ليس بصحيح؛ لأن [قوله] «من» تعم العلماء والدولة والفقير والغني والمرأة، تعم الجميع، لو كان عندك منكر في بيتك أتذهب للحكومة لتغيره لك؟ ما تغيره أنت! بل تغيره أنت علىٰ حسب الحال».

(١) رواه مسلم (٤٩).

المبحث العاشر: مزاحه ولين عريكته

المطلب الأول: مع طلابه

❖ كان الشيخ يستمع لأحد طلابه، وهو يقرأ عليه متنًا من متون العلم، وكان هذا الطالب ربما نظر خلسة في الكتاب الذي يسمع منه، فبينما هو يقرأ ويختلس النظر، إذ بضوء المصباح ينطفئ، فيحل الظلام، فلم يستطع الطالب أن يكمل ما كان يسمعه لأنه غير متقن، فقال الشيخ رحمه الله: «الذي يقرأ من الكتاب يفتضح في الظلام».

❖ سأل مرة أحد طلابه، فقال له الشيخ وكان اسم الطالب عامر: «عامر! منصرف أم غير منصرف؟» يريد سؤاله في علم النحو، فقال له الطالب: لا يا شيخ غير منصرف، فقال له الشيخ: وكيف عرفت، فظل الطالب في حيرة، فكرر عليه السؤال، فقال للشيخ: لأني سأبقىٰ في الدرس، فضحك الشيخ رحمه الله، وضحك الطلاب.

❖ ووقعت نحو هذه القصة لشيخه الإمام الوادعي مع أحد طلابه[1].

❖ كان رحمه الله إذا رأىٰ طلابه قد ملوا من الدرس -خصوصًا درس النحو والصرف- سأل طالبًا مبتدءًا متزوجًا عن جمع مسواك؟ فيجيبه الطالب بأن الجمع هو: مساويك، فيقول له الشيخ مداعبًا له: «مساويك» في بيتك عند

---

(١) من إضافات شيخنا المحدث نور الدين بن علي السدعي حفظه الله.

زوجتك، أي: زوجتك تعرف أغلاطك وأخطاءك، [فالجمع في «مساويك» هو لمفرد «سوء»]، ثم يقول: الصحيح أن جمع «مسواك» هو «سُوْك».

❖ وفي ذات يوم كثرت الشكاية من الطلاب في بعض الدروس بأحد زملائهم الذين يدرس معهم، فقال له الشيخ ﷺ: أَعْرِب يا فلان! هذه الجملة: «كثر شاكوك، وقل شاكروك».

❖ ووقع مثل هذا الموقف لشيخه الإمام الوادعي مع أحد الطلاب الذين كثرت الشكاية بهم[١].

المبحث الثاني: مع الأطفال

❖ كان ﷺ يحب الصبيان ويحب مداعبتهم، وكانوا أيضًا يحبونه جدًّا[٢].

❖ وكان الشيخ مرة جالسًا بجوار صبي، فأمسك برأسه، وقال له: أعطيك رأسي، وتعطيني رأسك، فقال له الصبي: لا لا، فقال له الشيخ ﷺ: لماذا؟ قال: لأن رأسك كبير يا شيخ.

❖ واشتكىٰ إليه آخر أن أخاه الأكبر يكثر من ضربه، والضغط عليه في

---

(١) من إضافات شيخنا المحدث نور الدين بن علي السدعي حفظه الله.

(٢) ومن حبهم له ﷺ أنه كان إذا وصل إلىٰ المسجد تسابق الصغار من طلابه: أيهم يحمل له نعليه وكتبه، وربما جالسوه كما يجالس أحدهم صديقه الصغير، وربما أجلس طالبًا أو طالبين منهم علىٰ كرسي التدريس؛ ليسمع الحديث عن طريق مكبر الصوت.

الحفظ والدروس، فقال له الشيخ ممازحًا: أبشر، لا يأتي المساء إلا ورأس أخيك بين أذنيه. فهدأ الصبي وانصرف.

المبحث الثالث: مع بعض مشايخه

رأىٰ الشيخُ العرومي الشيخَ مقبلًا الوادعي -رحمهما الله- في هيئة الزهد والورع والترفع عن الدنيا في أول محاضرة يراه فيها في مدينة صنعاء قبل أن يذهب إلىٰ دماج لطلب العلم، فقال له وقد انتقل إلىٰ دار الحديث بدماج: «كنت أظنك يا شيخ مقبل جَمَّالًا، يوم رأيتك أول مرة»، فكان الشيخ مقبل ﷺ يضحك.

المبحث الرابع: مع عوام الناس

❖ جاءه أحد عوام الناس ليسأله عن حكم العطر هل يفطر الصائم؟ فقال له الشيخ ﷺ: إذا شربته فإنه يفطر[1].

❖ ذهب الشيخ ﷺ يومًا إلىٰ الطبيب وكانت معه والدته لعلاجها، وكانت ترتدي الجلباب والحجاب، وكانت أقصر منه، فلم يميز الطبيب كبر سنها، فظن الطبيب أنها بنت الشيخ، فقال للشيخ: كم عمر ابنتك؟ فقال له: هي أكبر مني، فتعجب الطبيب كيف لابنته أن تكون أكبر منه، فأخبره أنها والدته.

❖ وجاء رجل من مدينة الضالع، فرأىٰ مسجد الشيخ كبيرًا في حجمه،

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

فقال للشيخ: يا شيخ! هذا المسجد كبير لا يصلح إلا أن يكون عندنا في الضالع، فقال له الشيخ ممازحًا: الآن خذ حبلًا، واربط به المسجد، وخذه معك.

المبحث الحادي عشر: رؤى منامية رؤيت للشيخ ﷺ

❖ تقول أم عبد الرحمن القائمة علىٰ تدريس النساء في مدينة إب: «رأيت الشيخ بعد موته، وكان معه الشيخ عبد العزيز البرعي، وهم جلوس معًا، وكان الشيخ عبد المصور يتكلم عن أحواله في الدنيا كيف ابتلي، وأنه قد ابتلي بلاءً عظيمًا، وكان متوجعًا من البلاء، وكيف انتهىٰ هذا البلاء، وأن الله تعالىٰ عوضه خيرًا لصبره، وأن الله تعالىٰ عوضه من النعيم ما لا تدركه عقولنا، ثم نظر إلىٰ المدرسة [مدرسة النساء] وابتسم ابتسامة عريضة، ووجهه مشرق».

❖ ويقول الأخ عبد القادر بن سالم الماوي أحد طلاب الشيخ: «مرضت ذات يوم مرضًا شديدًا، كنت إذا تحركت شعرت كأن تحت ظهري شوك ومسامير لشدة المرض، ولم أستطع أن أستقبل الزوار، ومنعت أهلي من الدخول عليَّ؛ حتىٰ لا أتحرك كثيرًا، ثم نمت قليلًا من شدة الإرهاق، فرأيت في منامي الشيخ عبد المصور، وفرحت بلقياه، وهو بكامل الصحة والعافية، فقلت له: كيف حالك، وهل أنت بخير؟ فقال: يا عبد القادر الظاهر

أنك متعب، فقلت له: لا بأس مرض خفيف، وقد خفف المرض بلقياك شيخي. فحزن عليَّ ثم قال: أيقظ أم ذا النون، وقل لها تصنع لك «الحَلْقَة»[١].

ففعلت وأكلت فكأنه لم يكن بي مرض، والحمد لله.

---

(١) نوع من الشجر، حمضي الطعم.

الفصل الثالث: طلب العلم والنبوغ العلمي

المبحث الأول: ما قبل الطلب

ولد الشيخ رحمه الله في بيت يغلب علىٰ أهله الفقه في الدين، فقد كان والده رحمه الله مدرسًا للقرآن الكريم، كان يدرس الأطفال في مَحِلَّتِهِ، كما كان خطيب الجمعة فيهم.

وكانت له مكتبة صغيرة وكتب يقرأ فيها، ولم يخطر ببال الشيخ يومًا أنه سيصير عالمًا؛ فقد كانت الحياة في قريته بدائية من ناحية العلم والتعليم، إلا أنه كان يُرىٰ عليه التدين بالمحافظة علىٰ الصلاة والتلاوة للقرآن الكريم، والبعد عن العادات السيئة التي كانت عند الناس عادة ملازمة لهم، كأكل ورق القات، وشرب الدخان.

المطلب الأول: بداية تلقيه العلم

قرأ الشيخ عبد المصور رحمه الله القرآن الكريم في قريته الجَعَاشِي عند فقهاء قريته في الكتاتيب بما كان يعرف بـ«المِعْلَامَة»[1] قبل أن يتزوج.

وقد قرأ القرآن الكريم عند الفقيه صالح بن مثنىٰ العرومي رحمه الله، فأتمه عليه قراءة تصحيح لا قراءة حفظ.

---

(١) مكان يجلس فيه الفقيه، ويعطي طلابه ألواحًا؛ ليكتبوا عليها القرآن، ثم يصحح لهم التلاوة من غير حفظهم له.

وقد كان الشيخ ﷺ ينوب والده في خطبة الجمعة أحيانًا، كل هذا قبل أن يخرج من قريته.

ثم خرج من قريته وحيدًا طريدًا، لينتقل إلىٰ صنعاء عاصمة اليمن الشمالي إذ ذاك، ويأخذ العلم عن علماء صنعاء، ويدرس عليهم شيئًا من علم النحو والفرائض.

ثم يرتحل بهمة وجلد إلىٰ صعدة، ثم إلىٰ دار الحديث بدماج عند شيخه الإمام الوادعي -رحمهما الله تعالىٰ- وهناك حفظ القرآن الكريم كاملًا قراءة تصحيح وحفظ، ودرس التوحيد والعقيدة، وحفظ المتون فحاز الفنون، حتىٰ اشتغل بالعلم وصار شغله الشاغل.

المطلب الثاني: خروج الشيخ ﷺ إلى صنعاء، وتغيير اسمه من عبد اللطيف إلى عبد الدايم

بينما كان الشيخ المترجم له يعمل في أرض والده، وقعت فتنة بين والده وبعض من كان يسكن القرية علىٰ قطعة أرض هناك، فجاءه عمه بسلاح ليحرس لهم الأرض المتنازع عليها، وبينما هم في الأرض إذ جاءه خصوم والده في كثرة من العدد، فاعتلىٰ عليهم وأفرغ بعضًا من طلقات سلاحه في الهواء، فظن خصومه أنه أراد قتلهم، وهو إنما أراد تخويفهم؛ حتىٰ لا يقع الأذىٰ منهم علىٰ والده، فلما رأوه قد أفرغ طلقات من سلاحه لحقوه؛ فهرب منهم إلىٰ جبل كان قريبًا من القرية، واختفىٰ فيه حتىٰ الليل.

وجاء العسكر ومعهم رجال من خصوم والده يبحثون عنه، وكان اسم الشيخ إذ ذاك عبد اللطيف، ثم أشيع في القرية أنه مات في تلك الحادثة، فذهب

الشيخ إلىٰ صنعاء وقرر الذهاب إلىٰ المملكة العربية السعودية.

فلما شارف عليها رجع واستقر في صنعاء عاصمة اليمن الشمالي، وخوفًا من أن يعرفه أحد غير اسمه من عبد اللطيف إلىٰ عبد الدايم، وغاب عن أهله سبع سنين لا يدري عن حالهم ولا يدرون عن حاله، وتوفي والده ﷺ بعد أربع سنوات من الحادثة، كان هذا كله قبل عام ١٣٩٥هـ.

ولما استقر الشيخ ﷺ في صنعاء كان يقتات من قوت يده ويحضر مجالس العلم في مدينة صنعاء في مسجد شيخه الآنسي جوار مقبرة الشهداء بـ«باب اليمن»، ولما رجع الشيخ ﷺ إلىٰ القرية بعد غياب طال سبع سنين، وقد تغير حاله من هيئة رعاة الغنم إلىٰ هيئة طلاب العلم شكلًا وسمتًا وكلامًا.

فوجئ الشيخ ﷺ بأن زوجته الأولىٰ التي كانت معه في القرية كانت ممن يظن أن الشيخ قد مات؛ ففسخت عقدها منه فما رجع إلا وقد تزوجت، فيرجع الشيخ بعدها إلىٰ صنعاء بعد معرفته بصديقه الشيخ قايد بن محمد شعلان العواضي -حفظه الله- ويتزوج المترجم له بأخت الشيخ قايد.

يقول شعلان: «وقد كان يحسن العمل في البناء...، وكان يعمل بإخلاص وإتقان، وإذا جاء وقت الصلاة ترك العمل وذهب إلىٰ الصلاة، ثم يعوض الذي يعمل عنده بقدر الوقت الذي خرج فيه إلىٰ الصلاة، وهكذا أوقات الأكل؛ فأحببته لدينه وحسن خلقه؛ فزوجته بأختي، وبقي معها عشرين سنة، فأحسن إليها غاية الإحسان، وصبر عليها، وعلمها إلىٰ أن فارقها، فجزاه الله خيرًا».

ثم ينتقل الشيخ العرومي بعد فترة قليلة إلىٰ دار الحديث بدماج، وقد سبقه إليها الشيخ قايد، فيطلبان العلم سوية هناك.

المطلب الثالث: انتقال الشيخ ﷺ إلى دار الحديث بدماج، وتغيير اسمه من عبد الدايم إلى عبد المصور

قبل أن ينتقل الشيخ ﷺ إلىٰ دماج كان يحضر بعض حلقات العلم في «مسجد الآنسي» مسجد يقع قريبًا من مقبرة الشهداء بصنعاء، وبعض حلقات العلم في «مسجد الدعوة» ناحية باب اليمن، فبدأت رغبته في العلم أكثر.

وقد كان الشيخ ﷺ يدرس يومئذ علىٰ الشيخ حزام بن علي بن محمد البهلولي ﷺ، ولما رجع الإمام الوادعي ﷺ إلىٰ اليمن ذهب الشيخ البهلولي إلىٰ مدينة صعدة لزيارته، فافتقده طلابه الذين كان يدرسهم في «مسجد الدعوة».

يقول الشيخ قايد شعلان: «وقد كان شيخنا البهلولي إذا سئل عن مسألة أجاب فيها وأعطانا دليلها، وهذا أمر لم نكن نعرفه ممن كنت أنا والشيخ العرومي ﷺ نسأله من مشايخ صنعاء، ثم إن الشيخ غاب عَنَّا لأيام، فلما رجع أَخْبَرَنَا أن الشيخ مقبلًا الوادعي قد رجع اليمن فسألته من هذا الوادعي؟ فأثنىٰ عليه خيرًا، ووصفه بالعلم، ورغَّبنا في السفر إليه لزيارته...».

وهنا بدأت تتكون في ذهن الشيخ العرومي ﷺ وصديقه الشيخ شعلان صورة حسنة عن الإمام الوادعي ﷺ.

ثم أُعلنت محاضرة للإمام الوادعي ﷺ في «مسجد الدعوة» بصنعاء، فكان المترجم له ممن حضر تلك المحاضرة، فرأىٰ الشيخُ العرومي الشيخَ مقبلًا الوادعي ﷺ في هيئة الزهد والورع والترفع عن الدنيا، والذي أرشده إلىٰ المحاضرة هو أحد عماله الذين كان يشرف عليهم في عملية بناء البيوت.

ولما تعرف الشيخ المترجم له علىٰ الإمام الوادعي ﷺ قال له يومًا وهما في دار الحديث بدماج: «كنت أظنك يا شيخ مقبل جَمَّالًا، يوم رأيتك أول مرة»[١]، فكان الشيخ مقبل ﷺ يضحك.

ولما أراد الله عَزَّوَجَلَّ بالشيخ العرومي خيرًا، وفقه لقرار غَيَّرَ حياتَه بعد ذلك، فقد عزم علىٰ الذهاب لطلب العلم؛ ويصل الشيخ ﷺ إلىٰ دار الحديث بدماج عام ١٤٠١هـ تقريبًا، ويمكث فيها بضع عشرة سنة.

المطلب الرابع: من الذي أشار عليه بتغيير اسمه؟

واختلف في الذي أشار عليه بتغيير اسمه، هل هو الشيخ مقبل؟ أم الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي؟ أم هو الذي غيره من تلقاء نفسه؟

ثلاثة أقوال، آخرها هو الذي جزم به بعض أقاربه، والقول الثاني جزم به بعض طلاب العلامة الوصابي ﷺ[٢] أن النصيحة بالتغيير جاءت من شيخهم محمد للشيخ العرومي؛ لأنه كان مبرزًا في علم التوحيد، والعقيدة، والأسماء والصفات، فلما لم يثبت عنده أن الدايم من أسماء الله تعالىٰ، نصحه بتغيير اسمه، فغيره من عبد الدايم إلىٰ عبد المصور.

والقول الأول: هو الذي عليه جمع ممن سألتهم وهو أن الشيخ مقبلًا ﷺ هو الذي أشار عليه بتغيير اسمه.

فالله أعلم بالذي أشار عليه، وليس في معرفة ذلك مزيد فضل ولا فائدة، فالمهم أن الشيخ ﷺ قد سُمِّيَ بعبد المصور.

---

(١) الجمال: من يرعي الإبل والجمال، قال له هذا حين رآه في زهد عند الدنيا ورثاثة من العيش.

(٢) كالشيخ محمد بن عزي الوصابي، والشيخ وهب الله عايش حفظهما الله.

المبحث الثاني: شيوخه

المطلب الأول: مشايخ الإفادة

١) الإمام الألمعي محدث الجزيرة مقبل بن هادي الوادعي ﷺ وغفر له، مجدد دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن، تتلمذ الشيخ ﷺ علىٰ يديه بضع عشرة سنة في دار الحديث بدماج، وعليه تخرج في بعض علوم الآلة، واستفاد منه غاية الاستفادة في علوم الغاية.

٢) القاضي علي بن محمد بن نسر الآنسي ﷺ، درس عليه الشيخ بعض كتب النحو في مسجده بصنعاء «مسجد الآنسي» القريب من مقبرة الشهداء ناحية باب اليمن بداية طلبه للعلم، قبل انتقاله إلىٰ دار الحديث بدماج.

٣) الشيخ حزام بن علي بن محمد البهلولي ﷺ، خريج الجامعة الإسلامية عام (١٣٩٥) تقريبًا، والمجاز بالقراءات السبع، درس عليه الشيخ العرومي ﷺ في كتب الإيمان والعقيدة في «مسجد الدعوة» بمدينة صنعاء، قبل أن ينتقل الشيخ البهلولي إلىٰ مسجده في حي «شعوب» في نفس المدينة.

٤) الشيخ عبد الرحمن الراعي ﷺ، المدرس في «جامع الدعوة» بصنعاء، أخذ عليه الشيخ العرومي ﷺ دروسًا في «التفسير» وحضر له بعض المحاضرات الوعظية.

المطلب الثاني: مشايخ السماع

١) الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني ﷺ.

٢) الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي ﷺ [١].

٣) العلامة المحدث عبد المحسن بن حمد العباد -حفظه الله-.

٤) العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-.

المطلب الثالث: أقرانه الذين أخذوا عنه وأخذ عنهم

١) الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي ﷺ، درس المترجم له علىٰ الشيخ الوصابي ﷺ في علم التوحيد والعقائد وبعض كتب الفقه وأصوله، وأخذ الشيخ الوصابي علىٰ الشيخ العرومي «شرح قطر الندىٰ» وبعض دروس النحو.

٢) الشيخ العلامة عبد العزيز بن يحيىٰ البرعي، تزامل معه في حفظ وتسميع «ألفية العراقي في الحديث».

٣) الشيخ حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الوصابي، أخذ عليه الشيخ ﷺ في علم المصطلح يوم أن كان في دار الحديث بدماج، وأخذ هو علىٰ الشيخ «شرح ابن عقيل» في علم النحو.

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

المبحث الثالث: طلابه وتلامذته

المطلب الأول: في دار الحديث بدماج -محافظة صعدة-

١) **فضيلة الشيخ عبد الرقيب بن علي بن حسن الإبي أبو الفداء حفظه الله،** المدرس -سابقًا- في دار الحديث بمدينة معبر، أخذ علىٰ الشيخ المترجم له في علم النحو.

٢) **فضيلة الشيخ المحدث عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله،** القائم علىٰ دار الحديث في مسجد السلف الصالح في محافظة ذمار، درس علىٰ الشيخ المترجم له في علم النحو.

٣) **فضيلة الشيخ الفقيه نعمان بن عبد الكريم الوتر حفظه الله،** القائم علىٰ دار الحديث في مدينة السلام -جهة المخا، التابع لمحافظة تعز-، درس علىٰ الشيخ ﷾ في علم النحو في كتاب «قطر الندىٰ» لابن هشام.

٤) **فضيلة الشيخ المحدث أحمد بن سعيد الأشهبي الحُجَري حفظه الله،** القائم علىٰ دار الحديث بالحجرية -محافظة تعز-، درس علىٰ الشيخ بعضًا من كتاب «شرح قطر الندىٰ»، و«شرح ألفية ابن مالك».

٥) **فضيلة الشيخ صالح بن محمد بن علي الجميلي الماوي حفظه الله،** المشهور بالشيخ «صالح الصغير»، القائم علىٰ دار الحديث بـ«حَنكَة» بمدينة ماوية -التابعة لمحافظة تعز-، أخذ عليه دروسًا في علم الصرف.

٦) **فضيلة الشيخ النحوي أبو أنس مالك بن سالم بن مطر المهذري**

حفظه الله المدرس في دار الحديث بمدينة إب ، درس عليه في علم النحو كـ «متممة الآجرومية»، و«شرح قطر الندىٰ»، و«شرح ألفية ابن مالك»، وأخذ عليه في علم العربية «البلاغة الواضحة»، و«شذا العرف في فن الصرف»، و«لامية الأفعال»، و«مقدمة أضواء البيان» في علم التفسير.

٧) **فضيلة الشيخ تركي بن عبد الله الوادعي حفظه الله**، المدرس في دار الحديث بدماج -سابقًا-، وأخذ عليه في علم النحو «قطر الندىٰ» وغيره.

٨) **فضيلة الشيخ علي بن أحمد الرازحي حفظه الله**، المدرس في دار الحديث بمدينة معبر، أخذ عليه دروسًا عامة.

٩) **الشيخ طه بن أحمد سيف العديني**، إمام مسجد «عمر بن عبد العزيز»، والقائم علىٰ شؤون الدعوة في مديرية العدين من محافظة إب، وأخذ عليه في علم النحو «قطر الندىٰ» وغيره.

ومن هؤلاء أيضًا:

١٠) **الشيخ يحيىٰ بن علي الحجوري**، القائم علىٰ دار الحديث بدماج -سابقًا-، درس عليه «شرح قطر الندىٰ»، و«شرح ألفية ابن مالك»، وأخذ عليه في علم العربية «البلاغة الواضحة»، و«شذا العرف في فن الصرف»، و«لامية الأفعال».

١١) **الشيخ مصطفىٰ بن العدوي شلباية المصري**، أخذ عليه في علم النحو.

١٢) **الشيخ عقيل بن محمد بن زيد المقطري**، قرأ علىٰ الشيخ مدة بقائه في

دماج قراءة مذاكرة «الكواكب الدرية»، و«قطر الندىٰ»، و«شذرات الذهب»، و«مغني اللبيب»، و«ملحة الإعراب» للحريري، كما قرأ عليه كتاب «تحفة الأريب» في غريب القرآن[١].

١٣) **الشيخ محمد بن سعيد العدني**، القائم علىٰ مسجد السنة حاليًّا في مدينة إب، درس عليه في علم النحو كـ«شرح قطر الندىٰ»، و«شرح ألفية ابن مالك»، وأخذ عليه في علم العربية «البلاغة الواضحة»، و«شذا العرف في فن الصرف»، و«لامية الأفعال».

وغيرهم كثير ممن نفع الله بهم في الدعوة إلىٰ الله في البلاد اليمنية وغيرها من بلاد المسلمين.

---

(١) من مقال بعنوان «السيرة الذاتية... عقيل بن محمد المقطري» علىٰ منتديات ستار تايمز في الشبكة.

المطلب الثاني: في مدينة إب

١) **فضيلة الشيخ الفقيه محمد بن حزام الفضلي البعداني حفظه الله،** القائم علىٰ دار الحديث بمدينة إب، كان يتردد علىٰ الشيخ المترجم له في مسجد «المَشَنَّة»؛ لأخذ العلم عنه لما يقرب من ثلاث سنوات، في علم النحو والتفسير والحديث.

٢) **الشيخ طلال بن محسن بن نعمان الحميري حفظه الله،** القائم علىٰ مسجد الفلاح والمفتي فيه بمدينة إب، أخذ عليه في علم النحو والحديث.

٣) **الشيخ عادل بن أحمد المشوري حفظه الله،** المدرس في دار الحديث بمفرق حبيش شمال مدينة إب، أخذ عليه بعض الدروس كالحديث، والفقه، والنحو وغير ذلك مما كان الشيخ يقيمه في مسجد السنة.

٤) **الشيخ سمير بن حمود بن علي الشاطر حفظه الله،** القائم علىٰ شؤون الدعوة في مدينة إب، أخذ عليه دروسًا في مسجد السنة، كالحديث، والفقه، والنحو كـ «التحفة السنية» وغيرها.

٥) **الشيخة أم عبد الرحمن أسمهان وتعرف بأسماء بنت أحمد بن علي الزيادي حفظها الله،** القائمة علىٰ تعليم النساء في مدينة إب، أخذت عليه بعض الدروس التي كانت تقام في مسجد السنة.

وغيرهم كثير ممن تلقىٰ العلم علىٰ يديه؛ فأصبح داعية إلىٰ الله معلمًا الناس الخير.

المطلب الثالث: في دار الحديث بمريس بمدينة الضالع

١) **الشيخ فرسان الجلال -حفظه الله-**، القائم علىٰ دار الحديث بمريس في محافظة الضالع بعد وفاة الشيخ ﷺ، وهو من أكابر طلابه ودرس عليه دروسًا كثيرة في مريس.

٢) **الشيخ كمال بن محمد بن يحيىٰ النجار البعداني حفظه الله**، المدرس في دور الحديث بدولة أندونيسيا الإسلامية، درس عليه دروسًا في الحديث والفقه والنحو والفرائض وغيرها.

٣) **الشيخ عرفات بن أحمد بن صالح الفتاحي الضالعي حفظه الله**، المدرس في دار الحديث بمدينة معبر، أخذ عليه بعضًا من الدروس العلمية.

٤) **الشيخ محمد بن ظافر العمراني حفظه الله**، المدرس في دار الحديث بمدينة معبر، أخذ عليه بعض الدروس العلمية.

٥) **الشيخ محمد بن حسين الأفلحي**، مكث عنده ما يقرب من ثلاث سنوات، وأخذ عليه العلوم في تلك الفترة.

٦) **الشيخ رضوان بطحان حفظه الله**، المدرس في دار الحديث بمدينة إب، أخذ علىٰ الشيخ دروسًا كثيرة، واستمر في دار الحديث بمريس أربع سنوات.

٧) **الشيخ جلال بن مسعد الجلال حفظه الله**، أخذ علىٰ الشيخ مدة بقائه في دار الحديث بمريس.

٨) **الشيخ خليل الضالعي حفظه الله،** أخذ عن الشيخ مدة بقائه في دار الحديث بمريس.

وغيرهم كثير ممن استفاد وأفاد، وقد كان للشيخ ﷺ في هذه الدار طلاب كثر يصلون إلىٰ مائتي طالب، ما بين مستقر ومتنقل، فرحمه الله وغفر له.

المطلب الرابع: ترجمة لبعض طلابه في دار الحديث -بمريس- كتبها بخط يده.

ترجم الشيخ ﷺ لبعض طلابه الذين كانوا عنده في دار الحديث بمريس قديمًا، ولم نحصل علىٰ الترجمة كاملة، وأكثر ما وصلني من ذكر أولئك الأفاضل هو ترجمته ﷺ لخمسة وعشرين طالبًا فقط، مع أن عدد طلابه من الذكور بلغوا **المائتين** ما بين مستقر ومتنقل، وأما الإناث فبلغن **ثلاثًا وثمانين** امرأة.

قال ﷺ: «هذه أسماء طلاب مركز السنة للعلوم الشرعية في مريس-قعطبة-:

١) **عبد الكريم بن أحمد مرشد**، من قرية «حقلة» لواء «إب- بعدان»، عمره (٣٠) سنة، يحفظ من القرآن (١٦) جزءًا، ونصف «عمدة الأحكام» ومتن «الرحبية»، ومتن «البيقونية»، وفي العقيدة «٢٠٠سؤال»، و«أصول الفقه» لابن عثيمين.

٢) **جميل بن محمد البريهي**، من «تعز- جبل حبشي»، عمره (٣٠) سنة، يحفظ من القرآن (٢٠) جزءًا، و«عمدة الأحكام»، و«الآجرومية»، و«البيقونية»، وله في المركز من ١٤٢٣هـ، ودرس في المركز زمن عبد الرحمن العرومي «الرائد في علم الفرائض»، و«الأصول من علم الأصول» لابن عثيمين، و«القواعد المثلىٰ»، و«الشمائل المحمدية».

٣) **محمد بن أحمد ثابت الزبيدي**، من قرية (حصن خشافة -بعدان)، عمره (٢٨) سنة، يحفظ القرآن و«مختصر صحيح مسلم»، و«ألفية ابن مالك»،

و«ألفية العراقي»، و«ملحة الإعراب»، و«الرحبية»، و«الجزرية»، و«الآجرومية»، و«البيقونية»، و«تحفة الأطفال».

٤) **محمد بن علي بن أحمد**، من قرية «اللهبي- رداع»، عمره (٣٠) سنة، يحفظ القرآن ومن «عمدة الأحكام»، ومن «رياض الصالحين»، ومتن «البيقونية»، و«الآجرومية».

٥) **عبد الواحد بن حميد بن حمود**، من قرية (بني وائل- حزم العدين) عمره (٢٣) سنة، يحفظ القرآن، و«الآجرومية»، و«عمدة الأحكام»، و«البيقونية»، و«الدالية» لابن أبي داود، ومن «رياض الصالحين».

٦) **بشار بن مصلح بن عبد الله الجلال**، من قرية (مشرعة- مريس)، عمره (١٨) سنة، يحفظ من القرآن (٢١) جزءًا، و«الأربعين النووية»، و«الآجرومية»، و«البيقونية»، و«تحفة الأطفال» في التجويد»، ومن «عمدة الأحكام».

٧) **محمد بن عبد الله بن قاسم بن علي**، من قرية (شقران- عزلة العمرية) ناحية قعطبة محافظة الضالع، عمره (٢٨) سنة، يحفظ القرآن، و«البيقونية»، و«تحفة الأطفال» في التجويد، و«الآجرومية»، ومن «رياض الصالحين»، وأخذ «التحفة»، و«المتممة»، و«البيقونية»، و«الباعث»، و«النزهة».

٨) **توفيق بن صالح بن عبده**، من قرية (الجنافي) من عزلة (سير- بعدان)، عمره (٢٥) سنة، يحفظ من القرآن (٢٠) جزءًا، و«عمدة الأحكام»، ومن «رياض الصالحين»، و«البيقونية».

٩) **علي بن عبد الله بن محمد**، من قرية (العريش- شعب يافع) لواء «إب»، عمره (٢٣) سنة، يحفظ من القرآن (١٢) جزءًا، و«عمدة الأحكام»، [و] (٢٦٠) من «رياض الصالحين»، و«البيقونية»، [و] (٥٠٠) بيتًا من «ألفية العراقي»، و«الرحبية»، و«الجزرية»، و«الآجرومية».

١٠) **جلال بن مسعد بن أحمد الجلال**، من قرية (غول الديمة - عزلة مريس)، عمره (١٥) سنة، يحفظ القرآن و«الأربعين النووية»، و«الأصول الثلاثة»، و«القول المفيد»، و«تحفة الأطفال» في التجويد، و«الآجرومية»، و«البيقونية».

١١) **عمر بن صادق بن أحمد**، من قرية (الجاءة - بعدان)، عمره (١٣) سنة، يحفظ من القرآن (١٣) جزءًا، و«الأربعين النووية»، و«الآجرومية»، و«تحفة الأطفال»، و«البيقونية»، و«الأصول الثلاثة»، و«القول المفيد»، واستفاد من المركز سابقًا في مدة الإجازة «الشمائل»، و«القواعد المثلىٰ»، و[هو] في المركز من ٦/ ٢/ ١٤٢٤هـ، واستفاد في التجويد و«الأصول الثلاثة»، و«صفة صلاة النبي ﷺ»، و«الأربعين النووية»، و«البيقونية».

١٢) **عبد الرحمن بن محمد بن علي المحويتي**، من قرية (جبع- المحويت)، عمره (١٣) سنة ونصفًا، يحفظ القرآن و«الآجرومية»، و«القول المفيد»، و«البيقونية»، و«تحفة الأطفال»، و«الأربعين النووية»، و«الأصول الثلاثة».

١٣) **فرسان بن مصلح الجلال**، من قرية (مشرعة - مريس)، عمره (٢٠) سنة، يحفظ القرآن و«عمدة الأحكام»، وبعض «رياض الصالحين»، و«بلوغ المرام»، ويحفظ «الآجرومية»، و«البيقونية»، و«الرحبية»، و«نخبة الفكر»، ومتن «الطحاوية»، و«الواسطية»، و(٨٠٠) حديث من «صحيح مسلم».

ثم كتب ﷾ الدروس التي تقام في مركز السنة للعلوم الشرعية في مريس -قعطبة-، فقال ﷾:

«الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فهذا ذكر الدروس التي تلقىٰ في مركز السنة للعلوم الشرعية في مريس -قعطبة-، بعد الفجر قرآن، وبعد الظهر «تفسير السعدي»، وبعد صلاة العصر كتاب التوحيد من «صحيح البخاري»، و«تيسير العلام شرح عمدة الأحكام»، وبين مغرب وعشاء «صحيح مسلم» مع «معارج القبول» في التوحيد مع حفظ المتن «سلم الوصول في توحيد الله تعالىٰ واتباع الرسول ﷺ» وكلاهما للحكمي، وبعد العشاء يوم السبت والأحد في «القواعد الفقهية» للسعدي، وبقية الأسبوع في النحو: في «التحفة السنية»، وهكذا كلما انتهينا من كتاب أخذنا آخر.

والأخوة يدرسون إخوانهم علىٰ حسب مستواهم في «الأصول الثلاثة» وغيره في العقيدة، وأصول الفقه، والتجويد، والمصطلح، والمواريث وغير ذلك مما يحتاجه الطالب القادم إلىٰ المركز، وكذلك نخرج دعوة إلىٰ القرىٰ

والمدن، وكذلك ندعو المشايخ إلىٰ المركز، ونجتمع من القرىٰ حول المركز، وكذلك من غيره وهذا من فضل الله تعالىٰ.

وما كتبت إلا طلاب المركز المقيمين حاليًّا، وبقي طلاب يحضرون من حول المركز في وقت الدروس ويذهبون.

وكذلك طلاب ذهبوا إلىٰ المراكز الأخرىٰ هذه الأيام؛ لأن الوقت خاصة هذه الأيام شديد البرد.

وأسأل من الله تعالىٰ أن يجزي من سعىٰ في هذا المركز خيرًا، وساهم في ذلك، وأن يكون هذا في ميزان حسناتهم يوم القيامة، وأن يكون أعمالنا وأعمالهم خالصًا لوجه الله تعالىٰ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه

عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي

القائم علىٰ مركز السنة للعلوم الشرعية

مريس- قعطبة-٨/ ١١/ ١٤٢٤هـ».

المبحث الرابع: مؤلفاته

لم نعثر علىٰ مؤلفات قام الشيخ المترجم له بتأليفها، فقد كان يميل إلىٰ التدريس أكثر منه إلىٰ التأليف، ألا ترىٰ إلىٰ كثرة طلابه وثمرة تدريسه! فقد خرج علىٰ يديه ﷾ كثير من العلماء والمشايخ الذين لبعضهم دور حديث ومراكز علمية فيها مئات الطلاب[(١)].

وسُئل ذات يوم عن السبب في عدم الكتابة والتأليف في علم النحو، فقال ﷾:

«ما الجديد؟ لقد كفانا ابن هشام وابن عقيل وغيرهم من العلماء هَمَّ التأليف، فلعلنا لو ألفنا لوسعنا الرقعة فقط من غير فائدة، وإنما نكتفي بالتدريس، وتفكيك العبارات، وأن نَجِدَّ في توعية المجتمعات».

---

(١) قال شيخنا نور الدين السدعي حفظه الله: «وقد سألته ذات مرة: هل لك مؤلفات؟ فأجابني بالنفي».

المبحث الخامس: مراسلاته للدعاة والمشايخ والعلماء

المطلب الأول: رسالة في ذكر أسباب خروجه من «مسجد السنة» بـ«إب»

لما استقر الشيخ ﷺ في مدينة إب، ما برح أن سعد إخوانه بمصاحبته، وفاز الخلان بمودته وحسن معاملته، ونالوا من طُول طَولِه العام، وأحيي به ما اندرس من سنة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، حتىٰ مُدَّ إليه يد العدوان، وضيقت عليه مسالك المعيشة عوادي حوادث الزمان، وإن حقيقة هذا الزمان، لا يُروِّج تعاطي الوفاء بين الخلان، فانتهش المسجد القائم عليه من يده بأنياب الجور من اشتهر بالمكر بين المسلمين، وبمخالفة الشريعة في بعض أصول الدين، حتىٰ أتوا البيوت من غير أبوابها، وأحالوا مشكلته إلىٰ غير أربابها، وقد كان يؤمل أن يلوذ إلىٰ ركن شامخ، بعدما حظي عندهم بقدم راسخ، فأفصح بألم، وبادر بقلم إلىٰ تحرير هذه الكلمات، بعد كثرة المقالات والشائعات، حذرًا من الوقوع في مهاوي المشكلات، وبوادي المعضلات، فأبدىٰ النصح إليهم، متأسفًا متحسرًا عليهم، خاطب فيها إخوانه معالي الرجال، فلا زال مستريح البال في الحال والمآل.

قال الشيخ ﷺ في أول رسالته: «الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله الا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فهذه نبذة في أسباب خروجي من مسجد السنة في إب، وكنت لا أريد أن أذكر شيئًا من ذلك ولكن كثر الاستفسار، وكذلك كثر الكذب فأحب أن أبين السبب...»، فأجمل وفصل في ذلك البيان وذكر جملة من أسباب خروجه

وانتقاله من المسجد، منها:

- منع بعض الحزبيين لمشايخ السنة من إقامة بعض المحاضرات والخطب، تعصب من كان في المسجد من الطلاب لأبي الحسن المأربي، وإطلاق ألفاظ اللغو فيه، والطعن واللمز لمشايخ السنة،

- ومنها: عقدهم الاجتماعات السرية، وتكتيل الطلاب علىٰ الشيخ، فلما رأىٰ الشيخ ذلك اعتذر لإخوانه العلماء والدعاة عن الاستمرار في إقامته وإمامته للمسجد.

ثم ختم رسالته موضحًا أنه بعد خروجه عوضه الله خيرًا علىٰ صبره فقال: «...وبعد ذلك حصل خير كثير، ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [سورة النساء:١٩].

وعندنا دروس في مركز مريس -قعطبة-، بعد الفجر قرآن، وبعد الظهر «تفسير السعدي»، وبعد العصر «كتاب التوحيد من صحيح البخاري»، و«تيسير العلام شرح عمدة الأحكام»، وبعد المغرب في «صحيح مسلم»، وسيكون معه «معارج القبول» في التوحيد مع حفظ المتن -وهو نظم- وكلاهما للحكمي، وبعد العشاء للنحو، والمصطلح، والقواعد الفقهية للسعدي، وكذلك الأخوة المستفيدون يدرسون إخوانهم، وعندهم نشاط للحفظ والدعوة ما شاء الله تبارك الله؛ فجزاهم الله خيرًا!

وكذلك دروس للنساء وهن (٨٣) امرأة، ودروسهن في القرآن، والتجويد، و«عمدة الأحكام»، والسيرة، والأصول الثلاثة، و«صفة صلاة النبي ﷺ»، و«الأربعين النووية»، و«لمعة الاعتقاد»، وتعلم الحروف، وسبعين حديثًا من

«الصحيحين»، و«أحكام الصيام»، ولهن محاضرات في كل خميس.

وكذلك إخواننا في إب تركوا مسجد السنة، وأقاموا دروسًا في مساجد أخر، ويدعون مشايخ أهل السنة يلقون محاضرات في إب.

وكذلك نحن ندعو مشايخ أهل السنة إلىٰ مركز مريس وقد استجابوا لدعوتنا؛ وجزاهم الله خيرًا!

وكذلك الشيخ عبد العزيز البرعي له درس في كل أحد في مدينة إب بعد أن منع من إلقاء الدرس في مسجد السنة، قال أحد الإخوة: يلقي الشيخ الدرس في بيتي، وفتح بيته لإلقاء الدرس، ويجتمع النساء فيسمعن الدرس بواسطة الميكرفون، وكذلك يحضر الشباب في مكان يخصهم، وهذا بعد العصر، وأما بعد المغرب ففي مسجد أخينا طلال الحميري، ويجتمع الشباب في هذا المسجد، والشيخ يلقي عليهم الدرس.

وأسأل من الله أن ييسر لهم أرضًا واسعة فيبنون مسجدًا واسعًا يجمع جميع الأخوة للمحاضرات، إن الله علىٰ كل شيء قدير.

ولذلك نتواصىٰ بالصبر، وإخلاص العمل، والتقوىٰ، والجد في طلب العلم الشرعي، والدعوة إلىٰ الله برفق ولين، ونحذر من العجب، والفخر، والكبر، والظهور، والغرور، والحسد، والحقد، والرياء، والمراء، والمخاصمة، والجدال بالباطل، والتعصب بالهوىٰ.

كتبه /

عبد المصور العرومي

القائم علىٰ مركز السنة في مريس

حرر في ١٥ / شعبان ١٤٢٤هـ»

المطلب الثاني: رسالة إلى الداعية الكريم محمد الجلال -حفظه الله-

أرسل الشيخ المترجم له رسالة إلىٰ الداعية الفاضل محمد الجلال من أهل مدينة مريس -نزيل مكة-، قال ﷺ فيها:

«إلىٰ الأخ الفاضل محمد الجلال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فعدد الطالبات (٧٨) طالبة، وعدد حلقات تحفيظ القرآن (٣)، وعدد المدرسات (٣)، الأولىٰ عندها (٢٠) طالبة، والثانية عندها (٢٣) طالبة، والثالثة عندها (٣٥) طالبة، قد ضاق بهن مسجدهن.

وأما عدد الطلاب (٣٥) طالبًا، وكما هو معلوم في المراكز من التعاون في إلقاء الدروس، تكون دروس عامة، ودروس خاصة علىٰ حسب مستوىٰ الطلاب، فإخواننا يقومون بتدريس إخوانهم علىٰ حسب مستواهم، فنحن نوزع الذين يسمعون القرآن علىٰ إخوانهم، وكذلك عندنا [شخص] يجيد التجويد والتلقين.

وجزىٰ الله الجميع خيرًا، وإذا أحببتم أن أذكر لكم الدروس التي تلقىٰ علىٰ الطلاب، والدروس التي تلقىٰ علىٰ النساء فأخبرونا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أخيكم في الله/ عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي البعداني

القائم علىٰ مركز السنة للعلوم الشرعية في مريس- قعطبة-

حرر في ٧/ ٢/ ١٤٢٥هـ».

المبحث السابع: الدروس، وتقريظ الرسائل العلمية

المطلب الأول: الدروس

أولًا: في دار الحديث بدماج

فقد كان الشيخ مبرزًا في علم العربية والفرائض، حيث درَّس الشيخ ﷾ في **علم النحو:** «ملحة الإعراب» للحريري، و «متممة الآجرومية» للرعيني، و«شرح قطر الندىٰ» لابن هشام، و«شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك»، و«الكواكب الدرية» للأهدل، و«شذرات الذهب»، و«مغني اللبيب» كلاهما لابن هشام.

كما درَّس في **علمي الصرف والبلاغة:** «شذا العرف في فن الصرف» للحملاوي، و«لامية الأفعال» لابن مالك، و«البلاغة الواضحة» وغيرها.

وفي **علم التفسير:** فقد قُرئ عليه كتاب «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي، وقام بالتدريس والتعليق علىٰ «مقدمة أضواء البيان» للإمام الشنقيطي.

وفي **علم الفرائض:** فقد قام بتدريس «نظم الرحبية»، و«الرائد» للخطراوي.

وفي **علم أصول الفقه:** قام بتدريس كتاب «مذكرة في أصول الفقه» للشنقيطي.

وغيرها من الدروس التي تَخَرَّج بها ثلة مباركة من علماء أهل السنة والجماعة في اليمن.

ثانيًا: في مسجد السنة بمدينة إب:

فلما كان ﷺ هو القائم علىٰ مسجد السنة كان يقوم بتدريس الطلاب

الدروس العامة والخاصة، بعد الصلوات الخمس، وأثناء النهار.

فمما كان الشيخ ﷾ يدرسه «درس يلقيه بعد صلاة الفجر، وهو درس في المواريث من كتاب «الرائد في علم الفرائض»، يقرأ كلام الشارح، ويوضح الشيخ ما يحتاج إلىٰ توضيح.

ودرسه الثاني بعد صلاة الظهر حيث يلقي الشيخ درسًا في التفسير من كتاب «تفسير ابن كثير»، يبدأ بتسميع خمس آيات من القرآن، ثم يشرع بقراءة ما تيسر من الكتاب[(١)].

وبعد صلاة العصر يلقي الشيخ درسًا في الفقه من كتاب «سُبُلَ السلام شرح بلوغ المرام» للإمام الصنعاني، ويشرع الشيخ بقراءة الحديث وشرحه، ويعلق علىٰ ما يقرؤه تعليقًا مختصرًا مفيدًا كخلاصة للدرس.

وبعد صلاة المغرب كان للشيخ طريقة فريدة، وحرص عجيب علىٰ استغلال هذا الوقت القصير المبارك، حيث يقوم الشيخ بالاستماع لعدد من الطلاب، يقرؤون عليه مجموعة من المتون في مختلف الفنون، يقرأ كل واحد ما تيسر من أحد المتون العلمية، أو كتب الحديث التي عينها لهم الشيخ أو اختاروها لأنفسهم، فمما قرئ عليه خلال ذلك الوقت [بعضًا من] «صحيح

---

(١) قال شيخنا نور الدين السدعي حفظه الله: «وقبل دخوله في الدرس يلخص أكثر من طالب المسائل التي مرت بهم في الدرس السابق، شاهدت ذلك عند حضوري بعض تلك الدروس، وكنت أتعجب من إتقان الطلاب لمسائل الدرس السابق، وحفظهم لها عن ظهر قلب».

البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام»، و«ألفية ابن مالك»، و«العقيدة الواسطية» كل هذا للطلاب الكبار.

وأما الطلاب الصغار فـ«الآجرومية»، و«القول المفيد»، و«منظومة البيقوني»، و«الأصول الثلاثة»، و«منظومة الرحبية»، و«نخبة الفكر»[١].

ثالثًا: في دار الحديث بمدينة مريس:

فإليك أيها القارئ الكريم ما خطه الشيخ بيده في بيان نشره حول أسباب خروجه من مسجد السنة في مدينة إب، قال ﷾: «...وعندنا دروس في مركز مريس -قعطبة-، بعد الفجر قرآن، وبعد الظهر «تفسير السعدي»، وبعد العصر كتاب التوحيد من «صحيح البخاري»، و«تيسير العلام شرح عمدة الأحكام»، وبعد المغرب في «صحيح مسلم»، وسيكون معه «معارج القبول» في التوحيد مع حفظ المتن، وهو نظم وكلاهما للحكمي، وبعد العشاء للنحو والمصطلح والقواعد الفقهية للسعدي...وكذلك دروس للنساء وهن (٨٣) امرأة ودروسهن في القرآن والتجويد و«عمدة الأحكام» والسيرة و«الأصول الثلاثة» و«صفة صلاة النبي ﷺ» و«الأربعين النووية» و«لمعة الاعتقاد» وتعلم الحروف وسبعين حديثًا من الصحيحين وأحكام الصيام، ولهن محاضرات في كل خميس».

---

(١) نقلته باختصار وتهذيب من مقال بعنوان «الشيخ عبد المصور العرومي.. الفقيه اللغوي والعالم المربي» لضياء الدين الكبسي، ترجم فيها للشيخ العرومي ﷾.

قلت: وقد درس الشيخ ﷺ أيضًا كتاب «تفسير آيات الأحكام» لصديق حسن خان وانتهىٰ منه، ودرس كتابين في **المصطلح** هما «البيقونية»، و«ألفية العراقي».

وكتاب «البداية والنهاية» في **التأريخ**، ولكن عاجلته المنية قبل إكماله.

وقام بتدريس «شرح السفارينية» لابن عثيمين، و«نونية ابن القيم» شرح خليل هراس في **علم التوحيد والعقيدة**.

و«التحفة شرح الآجرومية»، و«متممة الآجرومية»، و«شرح قطر الندىٰ» لابن هشام، و«شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك» لابن عقيل، و«موصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب» كل هذا في **علم النحو**.

وأما **علم الفرائض** فـ«نظم الرحبية»، و«الرائد في علم الفرائض».

وفي **السيرة النبوية** كتاب «مختصر السيرة النبوية» لمحمد بن عبدالوهاب.

و في **علم أصول الفقه** كتاب «شرح الورقات» لابن عثيمين، و«مذكرة الشنقيطي».

ودرس أيضًا كتبًا أخرىٰ كـ«الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»، و«الصحيح المسند من أسباب النزول»، و«الآداب الشرعية» لابن مفلح.

رابعًا: في دار الحديث بجامع الخير بمدينة صنعاء:

ولما كان الشيخ ﷺ حريصًا علىٰ العلم والتعليم، ونشر الخير بين المسلمين، قام بتدريس علم الفرائض في جامع الخير بعد صلاة العصر، كما قام بتدريس النحو بعد صلاة العشاء، كل هذا يوم أن قدم عليهم في رحلة علاجية من ألم وقع له في قدمه، وتوفي بعدها بأقل من سنة، فرحمه الله وبل

بوابل الرحمة ثراه.

المطلب الثاني: طرق التدريس

أولًا: طريقة الحفظ وتسميعه للمتون:

لقد كان الشيخ ﷺ مهتمًا غاية الاهتمام بإلزام طلابه حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية، حتىٰ أشتهر عنه ذلك عند مشايخه وأقرانه، قال الإمام الوادعي ﷺ: «...والشيخ عبد المصور أيضًا أعطي بصيرة في التعليم، ولعل طلبته يحفظون أكثر من غيرهم؛ لأنه يلزمهم بالحفظ حفظه الله تعالىٰ وجزاه الله خيرًا»[(١)].

فإن الشيخ المترجم له يلزم الطلاب في حلقته بحفظ شيء من المتن أو النظم، كما كان يصنع معهم في دار الحديث في مريس، فكان الطلاب يحفظون ثلاثة أبيات من نظم «سلم الوصول» للحافظ الحكمي، ثم في اليوم التالي يسمعها نفر من الطلاب يختارهم الشيخ، ثم يطلب من بعض الطلاب إعادة ما حفظوه قبل أيام، فيسرد الطلاب ما حفظوه من أول المنظومة إلىٰ مكان الحفظ وهكذا... وهي طريقة جيدة لإتقان المحفوظ فرحمه الله وغفر له.

وكان ﷺ ربما سمع للطالب الواحد ما يزيد علىٰ الخمسين حديثًا من غير

---

(١) من شريط: «أسئلة السلفيين بصنعاء».

قال شيخنا نور الدين السدعي حفظه الله: «سمعت الشيخ الحجوري مرة يقول: كان الشيخ عبد المصور يلزمنا بحفظ ألفية ابن مالك -قالها في الدرس العام-».

كلل ولا ملل، بل مع اشتداد المرض عليه، وظهور آثار التعب علىٰ جسده[١].

ثانيًا: متون قُرئت على الشيخ رحمه الله:

في **علم التوحيد والعقيدة:** «نظم السفارينية»، و«سلم الوصول»، و«منظومة الكبائر» لابن عبد القوي، و(شروط لا إله إلا الله) و(نواقض الإسلام) من كتاب «القول المفيد» للوصابي.

وفي **علوم التفسير:** «الناسخ والمنسوخ» للحازمي، و«الصحيح المسند من أسباب النزول» للعلامة الوادعي.

وفي **علم الحديث:** بعضًا من أحاديث «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام»، و«الصحيح المسند ما ليس في الصحيحين»، وقد اخترمته المنية ولم يكمله رحمه الله.

في **علوم العربية:** «متن الآجرومية»، و «ملحة الإعراب»، و«ألفية ابن مالك»، و«قواعد الإعراب»، و«حديقة التصريف» لعبد الرحمن الكسلان، و«نظم البسام لقواعد ابن هشام»، و«الجوهر المكنون» في البلاغة، و«مثلث قطرب».

وفي **علم الفرائض**: «نظم الرحبية».

وفي **علم المصطلح**: «البيقونية»، ومن «ألفية العراقي» إلىٰ أقسام التحمل، و«نخبة الفكر»، و«الجوهر النفيس» نظم لكتاب ابن حجر في طبقات

---

(١) فقد سمع بعض الطلاب عليه متن «الأربعين النووية» مع اشتداد المرض عليه رحمه الله.

المدلسين للإتيوبي، ونظم الإتيوبي لكتاب «العلل» لابن رجب.

وفي **أصول الفقه والقواعد الفقهية:** «نظم الورقات» للعمريطي، و«نظم القواعد الفقهية» للسعدي.

وفي **الآداب:** «نصيحة الطلاب إلىٰ اقتناص العلم بالآداب» لمحمد بن علي بن محسن المفتي اليمني، و«لامية ابن الوردي»، و«تائية أبي إسحاق الإلبيري»، وقصيدة الصنعاني إلىٰ الإمام محمد بن عبد الوهاب «سلام علىٰ نجد».

ثالثًا: أسلوب الشيخ وطريقته في الشرح:

كان ﷾ لا يزيد علىٰ الكلام الذي في الكتاب إلا بما دعت إليه الحاجة من تفكيك العبارات وبيان معناها، وكان يشرح لهم من غير تكثير الحواشي، وهذا أمر قد تواترت الأخبار عنه ﷾، قال له الطلاب يومًا: وددنا يا شيخ أن لو زدت علىٰ هذا، فقال لهم: هل عقلتم كل العبارات والجمل التي يذكرها صاحب الكتاب أم لا؟ فقالوا: لا، فقال: إذن لا نأتي بغير كلامه حتىٰ نفهم مراده أولًا. وهذا من حسن تعليمه وتدريسه ﷾.

وفي دروس الحديث والفقه فقد كان يحثهم علىٰ العمل بالحديث والسنن ولو لمرة واحدة؛ ليترسخ عندهم معنىٰ تلك الأحاديث والسنن.

وفي علم النحو الذي كان يهابه كثير من طلابه فإنه مع الدروس التي يلقيها كان يلزم من حضر عنده بإعراب شيء من القرآن الكريم، فقد ابتدأ وإياهم في إعراب سورة الفاتحة ثم البقرة وهكذا آية آية حتىٰ تعلم الطلاب إعراب ما كان يملىٰ عليهم.

وكان ﷾ هو الذي يقرأ من الكتاب، ثم يشرح ويكثر من السؤالات والمناقشات للطلاب في الدرس -خصوصًا درس الفرائض- ولما كبر واشتد

به المرض جعل من يقرأ عليه، وهو يصحح ويشرح ويعلق علىٰ المتن أو النظم.

المطلب الثالث: تقريظه لبعض الكتب والرسائل العلمية

تقريظه لكتاب «**المغني في علم الفرائض دراسة حديثية فقهية موسعة**» لشيخنا الفقيه نعمان بن عبد الكريم الوتر، قال فيه:

«الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قام الشيخ الفاضل أبو عبد الرحمن نعمان بن عبد الكريم الوتر - حفظه الله تعالىٰ- بتأليف كتاب في علم الفرائض، وهو كتاب «المغني» في علم الفرائض، وهو كتاب مفيد، وقد راجعت جزءًا من هذا الكتاب، ومسألة من مسائله، وهي مسألة العمريتين، فوجدت أن المؤلف قد بلغ، واجتهد، واهتم في البحث والفوائد، وله بحوث قيمة وجزاه الله خيرًا.

وهو قد ترك الأشياء التي تشغله وأقبل علىٰ العلم الشرعي، وقد رحل إلىٰ مركز ودار الحديث في (دماج)، وقد أثنىٰ عليه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﷺ تعالىٰ، ثم رحل إلىٰ غيره وأثنىٰ عليه خيرًا، والآن قد انتقل إلىٰ بلده في العزلة بـ(بعدان)، وعنده هناك مركز علمي يدرس فيه الكتاب والسنة علىٰ فهم السلف الصالح.

والأخ الشيخ الفاضل نعمان الوتر عنده إخلاص في الدعوة إلىٰ الله، وأخلاق فاضلة، وحب السنة وأهل السنة عامة، والعلماء خاصة، ويحب الخير للمسلمين، نحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا أزكي علىٰ الله أحدًا.

وأسأل من الله تعالىٰ أن يجنبني وإياه الفتن ما ظهر منها وما بطن وجزاه الله خيرًا.

كتبه

عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي

حرر في ١١/ ١١/ ١٤٢٢هـ»

الفصل الرابع: هذا هو العلامة عبد المصور العرومي

المبحث الأول: عبد المصور العرومي بأقلام معاصريه

لقد كانت علاقة الشيخ بإخوانه العلماء والدعاة والخطباء والطلاب النجباء؛ لها شذًى في آفاق الزمان فاتحًا، ونورًا تجلىٰ علىٰ صفحات الأكوان لائحًا، عطرت نفحاتها رياض المحبة والوداد، وأترعت قطراتها حياض المودة والاتحاد، تلوح عليها غرر الخلوص، وتزهو بها ثمار الخصوص، تزيد النسيم لطفًا، وتعير التسنيم عرفًا.

فلك أن تغوص في ثنايا ثناء العلماء عليه، وتتفكر بعين قلبك لا بعين رأسك كلماتهم الأنيقة، وعباراتهم الرشيقة الموجهة إليه، فرحم الله ميتهم وحفظ حيهم.

أولًا: الإمام مقبل بن هادي الوادعي

قال عنه شيخه الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: «عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي البعداني أبو عبد الرحمن: مستفيد يدرس إخوانه في اللغة العربية وغيرها، انتقل إلىٰ مركز علمي بـ(إب)»[١].

وقال أيضًا:

«... فيُرجع إلىٰ العلماء المبرزين مثل: الشيخ ابن باز...، وهكذا أيضًا مجموعة طيبة في اليمن مثل: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ عبد المصور، والشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالىٰ، ومجموعة طيبة من العلماء... فالمهم الذي ينبغي أن يُرجع إلىٰ العلماء»[٢].

وقال رحمه الله: «وفي اليمن مجموعة طيبة من أهل العلم، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالىٰ... وفي إب وما أدراك ما إب، دعوة أهل السنة منتشرة، والحزبيون مطوقون، ففيها الأخ نعمان الوتر، والأخ عبد المصور...»[٣].

وقال رحمه الله: «...والشيخ عبد المصور أيضًا أعطي بصيرة في التعليم، ولعل طلبته يحفظون أكثر من غيرهم؛ لأنه يلزمهم بالحفظ حفظه الله تعالىٰ وجزاه الله خيرًا»[٤].

---

(١) ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (٤٩).

(٢) من شريط: (كشف الغطاء علىٰ تلبيس الأدعياء).

(٣) «تحفة المجيب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب» (صـ ١٩٣).

(٤) من شريط: «أسئلة السلفيين بصنعاء».

ثانيًا: الشيخ العلامة أبوبكر جابر الجزائري ﷺ المدرس بالمسجد النبوي

قال فضيلة الشيخ أبوبكر الجزائري ﷺ:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

إن المكرم الشيخ عبد المصور بن محمد غالب المسئول عن مركز السنة بمدينة إب باليمن عبدٌ صالح ذو خلق ودين، معروف بالاستقامة...، [حرر] بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٤٢٠هـ، والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

كتبها

أبوبكر جابر الجزائري

المدرس بالمسجد النبوي الشريف».

ثالثًا: الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي

كتب له الشيخ ربيع -حفظه الله- أثنىٰ فيها عليه وعلىٰ دعوته وطلابه، فقال -حفظه الله-:

«الحمد والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فإن الأخ الشيخ/ عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي من الدعاة إلىٰ الله، ومن القائمين بهذه الدعوة في بلده إلىٰ المنهج السلفي...، وله طلاب علم منقطعون لطلب العلم.

فجزىٰ [الله] بأحسن الجزاء من يقوم بمساعدته. وفق الله الجميع لما يرضيه.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية سابقًا

١٠/ ٩/ ١٤٢٠»[(١)].

---

(١) وقال شيخنا نور الدين السدعي حفظه الله: «وحضرت مجلسًا للشيخ ربيع عافاه الله حضره الشيخ عبد المصور العرومي ﷾، وكان جالسًا من جملة الحاضرين، فأقامه الشيخ ربيع وأجلسه بجواره».

رابعًا: الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام

قال الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام -حفظه الله-:

«الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه، أما بعد:

هذه كلمة ونبذة مختصرة عما أعرفه من حال أخينا الشيخ الفاضل عبد المصور العرومي ﷾.

الشيخ عبد المصور أحد زملائنا في طلب العلم في دار الحديث بدماج -حرسها الله- علىٰ يد والدنا وشيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي ﷺ، فقد طلبنا العلم سويًّا هناك، وكان الشيخ عبد المصور مقبلًا علىٰ العلم راغبًا فيه، وحريصًا علىٰ إحرازه ونيله، والظفر به، وكان اهتمامه باللغة العربية أكثر، فكان أنشطنا في ذلك، وأكثرنا فائدة فيها، ثم بعد مدة انتقلت تلك المجموعة الأولىٰ إلىٰ أماكن شتىٰ؛ لنشر التوحيد والسنة، وإقامة دور حديث.

وكان ﷾ ممن انتقل من دار الحديث بدماج، واستقر مؤخرًا في مريس وبُنيَ له هناك دار حديث، وواصل في نشر العلم والتعليم والحمد لله.

وكان العلم منه مبذولًا للرجال والنساء، وكذلك أيضًا واصل في إقامة المحاضرات والزيارات لإخوانه، وحضور اجتماعات أهل السنة، واستمرت حياته ﷾ حافلة بالدعوة إلىٰ الله، وبنشر العلم النافع، والتزاور والتشاور مع إخوانه من المشايخ.

والشيخ عبد المصور ﷾ عرفناه بالزهد في الدنيا، والرغبة فيما عند الله،

وعرفناه أيضًا بالسداد والرشاد في الآراء عند الاختلافات.

وعند الفتن كنا نرىٰ رأيه سديدًا وهو يتميز بالهدوء والصمت إلا فيما دعت المصلحة إلىٰ القول به؛ فلم يكن خائضًا فيما يستجد من الفتن.

ولم يكن محبًا للجدل؛ بل كان ﷾ ناصحًا لطلاب العلم؛ أنهم لا يشغلون أنفسهم بهذا، وكان كثيرًا ما يذكر حديث أبي أمامة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًىٰ كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ**» -رواه الترمذي وغيره-.

واستمر ﷾ علىٰ هذا الخير العظيم؛ علم وتعليم ودعوة وزهد وورع وسداد ورشاد وزيارات لإخوانه من المشايخ والدعاة وطلاب العلم إلىٰ أن توفاه الله عَزَّوَجَلَّ.

فنسأل الله أن يجعله في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الثلاثاء ٢٤/ ذو القعدة/ ١٤٣٣»[(١)].

وقدم للشيخ الإمام -حفظه الله- سؤال من أحد الطلاب، قال السائل فيه: هل زكيتم الشيخ عبد المصور العرومي ﷾؟

فأجاب -حفظه الله- بقوله:

«الشيخ عبد المصور ﷾ تعالىٰ، وغفر له، ورفعه في عليين من علماء أهل

---

(١) مسودة أخينا المبارك عبد الودود بن محمد النمري المحويتي صهر الشيخ المترجم له، وقد أملاه الشيخ حفظه الله عليه.

السنة، وهو معروف بحمد الله رب العالمين، ما قد حصل منه شيء حتىٰ يحتاج إلىٰ أن يزكىٰ، فهو منذ أن عرفناه في طلب العلم وهو علىٰ الخير والسداد، وعلىٰ الاستقامة والرشاد والحمد لله، وذكرنا للإخوة الطلاب هنا كلمة حول ما تعلق بهذا السؤال. والله المستعان».

خامسًا: الشيخ العلامة عبد العزيز بن يحيى البرعي

يقول الشيخ العلامة عبد العزيز البرعي -حفظه الله-:

«الشيخ عبد المصور له مركز في غول الديمة -مريس- وهذه نعمة، ساقها الله إليكم، وفلذة من فلذات أكبادنا معشر أهل إب استأثرتم به؛ فهنيئًا لكم، ولا نحسدكم عليه، ولكننا نفرح بوجوده في هذا المركز المبارك الذي أسس علىٰ التقوىٰ من أول يوم.

وأنصح كل من قدر أن يفرغ جزءًا من وقته من الصغار والكبار؛ أن يتوجهوا إلىٰ مركز الشيخ -حفظه الله- للاستفادة في شتىٰ العلوم النافعة؛ لاسيما في فنين من الفنون تخصص فيها الشيخ، فمن أراد التوسع فيها ليستفيد منه وهو باب اللغة العربية، وباب الفرائض، فعند الشيخ خير كثير في هذين البابين، ويعتبر من أبرز طلاب الشيخ مقبل في هذين الفنين»[(١)].

وقال -حفظه الله-: «الشيخ عبد المصور كنز لم يفتح إلىٰ الآن»[(٢)].

---

(١) مسودة أخينا المبارك عبد الودود المحويتي، وقد نقلها عن الشيخ حفظه الله من بعض محاضراته.

(٢) مسودة أم عبد الله الإبية.

وأذكر أني حضرت مجلسًا في مسجد الفلاح لشيخنا عبد العزيز البرعي حفظه الله قبل طلبي للعلم، وكان يقيم فيه درسًا كل يوم أحد بعد صلاة المغرب، فقال له من يدرسون عليه: نريد منكم يا شيخنا درسًا في النحو في كتاب «التحفة السنية»، لمن لم يدرس النحو، فقال يحفظه الله: أأدرسكم، وعندكم الشيخ الفاضل عبد المصور العرومي؟ فعليكم به، لا أستطيع تدريسكم وهو عندكم في إب. ثم امتنع عن إجابتهم.

سادسًا: فضيلة الشيخ عبد الرقيب بن علي الإبي

يقول فضيلة الشيخ عبد الرقيب بن علي الإبي -حفظه الله-:

«عرفت أنه رجل من خلال معايشتي له، وجلوسي معه في دماج، أنه كان يحب الخير، ويحب الشيخ مقبلًا الوادعيَّ، ويحب دروس الشيخ، لا سيما النحو؛ وقد كان مبرزًا فيه، ومقبلًا عليه، وكان متسمًا بهدوء، وعدم محبة للجدال، ونقاشه يكون هادئًا، وكان ينصح بهدوء وتؤدة، وربما ذكر بعض المراحل التي مرت عليه؛ فيستفيد ويزداد خبرة، وكان في درسه -أعني درس النحو- الفائدة، وإذا طلب شخص منه الفائدة يتفهم، ولا يمل ويحرص علىٰ تفهيمه ما أمكن.

وعلىٰ كل حال، فكان علىٰ خير، نرجو من الله أن يتغمده بواسع رحمته ونعيم رضوانه»[(١)].

(١) مسودة أخينا المبارك عبد الودود المحويتي، وقد أملاها الشيخ حفظه الله عليه.

سابعًا: فضيلة الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي

سئل عنه فضيلة الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي- حفظه الله- فقال:

«الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

لقد سألني بعض طلاب العلم عن الشيخ الفاضل عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي، فأقول:

لقد كان الشيخ هذا من أعقل الناس، وصاحب سكينة ووقار، وحسن سمت، وكان عنده علم ومعرفة، وكان شيخًا بارزًا في علم النحو، وقد كان من المدرسين في ذلك في عهد شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في دماج، ودرسنا عليه بعض كتب النحو، كقطر الندى، وقد كان شيخنا رحمه الله يجله ويحترمه.

ونسأل الله أن يغفر له وأن يرحمه، ويرفع درجته في المهديين. آمين.

كتبه أبو عبد الله عثمان بن عبد الله بن أحمد السالمي العتمي

حرر بتأريخ ٢٦/ ذو القعدة/ ١٤٣٣

يوم الخميس»[١].

---

(١) كتبها الشيخ حفظه الله بيده، ونقلتها من مسودة أخينا المبارك عبد الودود المحويتي.

وقد قدمت له سؤالًا فيما يذكره من حياة الشيخ العرومي ﷺ فكتب لي ما نصه:

«الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

لقد سألني بعض الطلاب فقال: ماذا تعرفون عن الشيخ عبد المصور بن محمد العرومي البعداني ﷺ؟ فأقول:

هومن أقدم الطلاب عند شيخنا الإمام الوادعي ﷺ، ولقد كان الشيخ عبد المصور من العقلاء والنبلاء، ومن أصحاب السكنية والوقار، والعبادة، ومن المجتهدين في الطلب، وهو من مشايخنا في دماج، وكان له حلقة طيبة في النحو، ثم إنه صار من مشايخ السنة والدعاة إلىٰ الله في اليمن، وقد كان استقل بدار علم في «إب» حرسها الله، وكان له طلاب ودعوة طيبة، ونحسبه كان علىٰ خير، ولا نزكي علىٰ الله أحدًا؛ فهو حسيب عباده.

ونسأل [الله] أن يرحمه برحمة واسعة، ويسكنه وجميع مشايخ السنة والمؤمنين جنات النعيم. آمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وسلم.

كتبه

أبو عبد الله عثمان السالمي

١٤/ رجب/ ١٤٤٤».

ثامنًا: فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن علي الصوملي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد طلب مني صهر الشيخ عبد المصور بن محمد العرومي البعداني، وبعض طلابه أن أكتب بعض ما أعرف عن الشيخ ﷾، فأقول وبالله التوفيق:

أعرف عنه أنه كان من حملة القرآن العظيم، ويحفظ الخير الكثير من أحاديث النبي ﷺ، ومبرز في علم النحو والفرائض، وصاحب سنة، وداعيًا إليها، وكان حريصًا علىٰ نوافل العبادات، وكان شيخًا وقورًا، وذا تؤدة وتواضع، فهو من قدماء طلبة الإمام الوادعي ﷾.

وكان الإمام الوادعي يكل أمر خطب الجمعة في دار الحديث بدماج إليه، لا سيما في بداية الدعوة؛ لأنه كما تقدم آنفًا أنه من القدماء في طلب العلم.

فنسأل الله تعالىٰ أن يتغمدنا جميعًا برحمة منه وفضل، إنه هو الغني الحميد ونحن الفقراء إليه العبيد.

سبحانك اللهم وبحمدك، نستغفرك ونتوب إليك

أملاه:

محمد بن صالح بن علي الصوملي

حرر: يوم الثلاثاء ٢٧/ صفر/ ١٤٤٥.

تاسعًا: فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري

قال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري في تعزيته يوم وفاته ﷺ:

«...فكما سمعتم ورأيتم، افتقدنا في يومنا هذا السادس عشر من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية شيخًا فاضلًا، وعالمًا متواضعًا، ومعلمًا زاهدًا، وأخًا حبيبًا، وصديقًا حميمًا، ما علمناه إلا وهو متواضع زاهد، سليم اللسان، حريصًا علىٰ نفع إخوانه، داعيًا إلىٰ الله من الكتاب والسنة إلىٰ الكتاب والسنة، صبورًا علىٰ مواجهة المجتمع حريصًا علىٰ صلاحهم وهدايتهم، بذل وقته وبذل جزءًا كبيرًا من عمره في سبيل الدعوة إلىٰ الله، كان جادًّا في طلب العلم، وكان في مركز الشيخ مقبل ﷺ أبرز طالب في علم النحو، ومن أبرز الطلاب في بقية العلوم، ثم انتقل وجعل يدعو إلىٰ الله ويدرس، وكان هادئًا صبورًا، واسع الصدر قليل الجارحة، قليل الكلام فيما لا فائدة فيه، كان كثيرًا ما يستدل بنصوص الكتاب والسنة، وكثيرًا ما يستدل بالآيات، ولا يستدل إلا بالأحاديث الصحيحة، وكان صابرًا علىٰ طلابه محبًّا لهم، محبًا لنشر الخير، وكان لا يتعالىٰ، ولا يظهر نفسه في منزلة عالية -وهو في منزلته العلمية في منزلة عالية ﷺ-، فبقيت آثاره في النفوس، وبقي فعله مؤثرًا علىٰ جلسائه، ولهذا موت العلماء يعتبر نقصًا في المجتمع...»[1].

---

(١) مسودة أخينا المبارك عبد الودود المحويتي، وقد نقلها عن الشيخ حفظه الله من محاضرته

عاشرًا: فضيلة الشيخ نعمان بن عبد الكريم الوتر

يقول عنه فضيلة الشيخ نعمان الوتر -حفظه الله-:

«الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه، ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فقد طُلبَ مني أن أكتب كلمة عن شيخنا ووالدنا العلامة الفرضي النحوي عبد المصور العرومي ﷾ لتودع في ترجمته فأقول مستعينًا بالله:

شيخنا عبد المصور ﷾ يُعدُّ مفخرة لأهل السنة والجماعة في اليمن عمومًا، ولأهل بعدان ومحافظة إب خصوصًا، وقد مَنَّ الله علىٰ بعدان في هذا العصر بكوكبة مباركة من علماء الدعوة السلفية، جمعوا بين العلم، والعقل، والرزانة، ونفع الناس نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي علىٰ الله أحدًا؛ منهم شيخنا عبد المصور العرومي ﷾، والشيخ توفيق البعداني -حفظه الله-، والشيخ محمد بن حزام البعداني الفضلي -حفظه الله-[1]، وثلة مباركة من العقلاء الفضلاء من طلبة العلم والدعاة إلىٰ الله؛ وبأمثال هؤلاء العلماء وطلبة العلم تَشرُفُ البلدان.

وكان من أبرز صفات شيخنا عبد المصور ﷾ فيما أعلم، ما يلي:

= في تعزية الشيخ العرومي ﷾.

(١) قلت: وأولىٰ من يدخل في ذلك شيخنا نعمان الوتر -حفظه الله- الفقيه الأصولي الفرضي؛ فإنه مفخرة أهل بعدان خصوصًا، واليمن عمومًا.

❖ التواضع الذي يلمسه كل من خالطه من قريب أو بعيد.

❖ حسن الخلق.

❖ الصبر علىٰ التعليم والدعوة إلىٰ الله، ونفع طلاب العلم وعامة المسلمين.

❖ التمسك بالسنة في أقواله وأعماله.

❖ عفة اللسان.

❖ البساطة والسهولة ولين الجانب.

❖ البسمة التي لا تكاد تفارق محياه، حتىٰ عند صمته تراه فيبدو مبتسمًا.

❖ صيانة نفسه ودعوته عن المطامع الدنيوية، فقد كان كما أُخبرت في بداية طلبه للعلم يأكل من كسب يده في مدينة صنعاء، ويتعلم مع كبر سنه، ثم انتقل إلىٰ دار الحديث بدماج عند شيخنا العلامة المحدث مقبل الوادعي ﷺ معلمًا ومتعلمًا.

وكنت قد تشرفت ودرست عليه «قطر الندىٰ» في مسجد صغير في المزرعة مع مجموعة من طلبة العلم في الضحىٰ [وكنا] قدر عشرين طالبًا.

❖ كان محبوبًا عند العلماء وطلبة العلم وعامة الناس.

❖ العلم الغزيز في الفقه والنحو والفرائض وغيرها.

❖ رجاحة العقل.

هذا أهم ما أعلمه عن شيخنا رحمه الله.

أسأل الله أن يرفع درجته في المهديين وأن ينور عليه قبره ويغفر له.

كتبه: نعمان بن عبد الكريم الوتر

دار الحديث بمدينة دار السلام

اليمن-المخا-يختل

٢١/ رجب/ ١٤٤٤هـ»

حادي عشر: فضيلة الشيخ محمد بن حزام الفضلي البعداني

يقول عنه فضيلة الشيخ محمد بن حزام البعداني -حفظه الله-:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير المرسلين، نبينا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلىٰ آله وصحبه، ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد طُلِبَ مني أن أذكر بعض ما أعرفه عن شيخنا عبد المصور العرومي ﷺ، فأقول مستعينًا بالله جل وعلا:

الشيخ عبد المصور هو ابن محمد بن غالب العرومي غفر الله لنا وله، و ﷺ وقدس روحه.

عرفت الشيخ عبد المصور ﷺ في أوائل عام (١٤١٥) من الهجرة النبوية، حيث يسر الله لي الرحلة في ذلك العام إلىٰ دار الحديث بدماج لطلب العلم في العطلة الصيفية، وفي نفس ذلك الوقت، جاء جماعة من أهل إب يطلبون من شيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﷺ أن يرسل إليهم من يعلمهم، ووقع الاختيار من الشيخ مقبل ﷺ للشيخ الجليل عبد المصور العرومي ﷺ.

فأرسله في أوائل عام (١٤١٥) من الهجرة النبوية، ورجعت من دماج بعد نحو ثلاثة أشهر فلازمنا حلقات الشيخ عبد المصور العرومي ﷺ في مسجد المَشَنَّة.

وكان الشيخ عبد المصور ﷺ مع ما أعطاه الله من العلم: يتحلىٰ بحسن

الخلق، ويتصف بصفات عالية من مكارم الأخلاق.

وقد سمعت شيخنا مقبلًا الوادعي ﷺ يقول: الشيخ عبد المصور عالم من العلماء.

وقد أفاد طلاب العلم، وفتح دروسًا في صحيح البخاري، وتفسير ابن كثير، والعقيدة، وفي النحو، والفرائض، فاستفاد منه طلاب العلم كثيرًا.

وكان يربي طلاب العلم علىٰ الثبات علىٰ السنة، والبعد عن الحزبية والفتن، ويوصيهم بحسن الخلق، والتعامل مع الناس برفق ولين، ويوصي كثيرًا بعدم تنفير الناس، وبالسكينة والرحمة.

وكان يتصف هو نفسه بالسكينة وقلة الكلام، ولا أعلمه آذىٰ أحدًا بكلمة، أو شكا منه أحد بأنه أوجعه بكلمة.

وكان يتصف بالتواضع الكبير، فلا يبغي علىٰ أحد، ولا يحتقر أحدًا من الناس، ولا أعلم أحدًا شكا منه كبرًا أو احتقارًا.

وكان كريمًا حليمًا يحب للآخرين ما يحبه لنفسه، عنده سماحة، وهو سهل لين الجانب متواضع يخفض الجناح للمسلمين.

وقد استفاد منه كثيرٌ من طلاب العلم في علم النحو والفرائض، وفي غيرهما، في دار الحديث بدماج وبعد خروجه منها.

وقد مكث في مسجد المشنة من أول عام (١٤١٥) إلىٰ رمضان من عام (١٤١٧) من الهجرة النبوية، يعلم الناس الخير والسنة بحكمة وبصيرة، ثم فارقته في آخر صفر من عام (١٤١٨) من الهجرة النبوية حيث ارتحلت لطلب

العلم في دار الحديث بدماج.

هذه نبذة مختصرة من معاشرتي لهذا الشيخ الكـريم، غفـر الله لـه ورحمـه وأجزل مثوبته، وجمعنا وإياه في جنانه ورضوانه.

كتبه

أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام البعداني

ليلة الجمعة الموافق ١٩/ رجب/ ١٤٤٤ من الهجرة النبوية»

ثاني عشر: فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله باموسى

يقول فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله باموسىٰ:

«الحمد لله القائل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة:١١]، والصلاة والسلام علىٰ القائل: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» متفق عليه عن معاوية ﷺ، والقائل: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ**: -وذكر منها- **أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ**». رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ، أما بعد:

فقد طلب مني بعض الأفاضل كلمة موجزة عن فضيلة الشيخ العلامة الفرضي النحوي عبد المصور العرومي البعداني ﷺ، فأقول مستعينًا بالله، ذاكرًا بعض ما شاع وذاع وتواتر من مناقب هذا العالِم الفذ:

فقد عرفته عالمًا، عاقلًا، هادئًا، خلوقًا، مبتسمًا، صبورًا، محبوبًا عند الخاص والعام، طويل الصمت إلا في الخير، كلماته قليلة، وأفعاله كثيرة بعيدًا عن الجدال والصراعات والخصومات، وبعيدًا عن الأضواء والبحث عن الظهور، ينطبق عليه حديث النبي ﷺ: «**المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيْمٌ**». رواه أبو داود وغيره، وحسنه الألباني، وحديث: «**المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ**». رواه البيهقي في «الشعب» عن ابن عمر ﷺ، وحسنه الألباني، وحديث: «**أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِيْنَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ اللهُ**». رواه المروزي والطبراني، وصححه الألباني.

وصدق الشاعر حين قال:

فَفُزْ بِعلمٍ تعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا ... فالناس موتىٰ وأهلُ العلم أحياءُ

وقد زارني ﷾، إلىٰ دار الحديث ومركز السلام بالحديدة، وجلست معه جلسة ماتعة رائعة، وزرته إلىٰ داره دار الحديث بـ«مريس» التي كان يقوم عليها ﷾، وهي في منأىٰ عن المدن والقرىٰ، فوجدت عنده ثلة قليلة من الطلاب؛ فقلت له: لماذا لا تذهب إلىٰ إحدىٰ المدن حتىٰ ينفع الله بك أكثر وتكون الفائدة منك أغزر؟ فقال ﷾: أجدني مرتاحًا في هذا المكان، وعسىٰ الله أن ينفع بنا من يشاء من عباده في هذا المكان، وقد نفع الله به في مركزه، وفي دماج، وفي كل مكان حاضر فيه أو خطب فيه أو درس فيه، وقد رحل ﷾، وترك له بصمات في قلوب الموحدين من أهل السنة والجماعة، وصدق الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم:٩٦].

كتبه/ العبد الفقير إلىٰ مولاه الغني القدير

أبو عمار محمد بن عبد الله (باموسىٰ)

القائم علىٰ دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية

اليمن- الحديدة

٢٢/ ٧/ ١٤٤٤هـ».

ثالث عشر: فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد شملان

يقول فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد شملان:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ رسوله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد طلب مني الأخ... كلمة عن الشيخ الوقور عبد المصور العرومي رحمه الله؛ فرأيت من الحق الذي علينا لأهل السنة والجماعة، وحملة العلم الشريف من العلماء والدعاة أن نذكرهم بالجميل، والذي عرفناه من سيرتهم...

ومن هؤلاء: الشيخ العالم الزاهد عبد المصور العرومي، من طلاب الإمام الوادعي، كان سليم المنهج صادق المعتقد، كريم الطباع دمث الأخلاق، حسن السمت وافر العقل، قليل الكلام إلا فيما ينفع، داعية ناصح، وعالم مكافح، وعن السنة منافح، من جالسه أحبه، ومن تعلم علىٰ يديه أجله، يجيب الداعي ويبذل النصيحة، ويكرم الإخوان.

زارنا إلىٰ «رداع» مرة، وزرناه إلىٰ «مريس»، ولا تمل من مجالسته، وتوجيهاته المسددة.

ابتلاه الله بمرض السكر، فكان صابرًا، محتسبًا، مستمرًّا علىٰ الخير إلىٰ آخر حياته، وكان موته صدمة لأهل السنة، ورزءًا لأهل الإسلام.

رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا».

رابع عشر: فضيلة الشيخ توفيق بن محمد البعداني

يقول فضيلة الشيخ توفيق بن محمد البعداني -حفظه الله-:

«الشيخ عبد المصور العرومي ﷾ شيخ فاضل من مشايخ أهل السنة والجماعة، وهب نفسه وعمره للعلم والتعليم، والدعوة إلىٰ الله علىٰ منهج السلف الصالح.

أذكر أن شيخنا مقبلًا الوادعي خرج ذات مرة دعوة إلىٰ بعض مناطق اليمن من ضمنها مدينة إب، وكنت هناك، والتقىٰ الشيخ عبد المصور ﷾ بالشيخ مقبل، فقال له الشيخ مقبل: يا شيخ عبد المصور نحب أن ترافقنا في خروجنا هذا. فقال الشيخ عبد المصور: كما تحب، فقال الشيخ مقبل: نحن نحب أن يرافقنا من كان علىٰ منهج صحيح، أو كما قال. واستدعته أي: الشيخ عبد المصور بعض الجماعات الإسلامية في مدينة إب ليقوم بالتدريس في أحد مدارسهم، ويهيأ له كل ما يحتاج إليه من نفقة ومسكن، فنصحه الشيخ مقبل ألا يذهب؛ فلم يذهب.

وجاء إليه بعض الشباب من مدينة إب، يطلبون منه أن يأتي ليعلم عندهم في مسجدهم، وكان مسجدًا صغيرًا جدًّا، وعلىٰ أن يكون نفقته وإجار المسكن علىٰ حسابه؛ لضيق حالهم المادي، فنصحه الشيخ مقبل بالذهاب، فأخذ بنصيحة الشيخ مقبل فذهب. والله الموفق»[١].

---

(١) مسودة أخينا المبارك عبد الودود المحويتي، وقد نقلها عن الشيخ حفظه الله.

خامس عشر: فضيلة الشيخ علي بن أحمد الرازحي

سألت شيخنا المحدث علي بن أحمد الرازحي -حفظه الله- عما يعرفه عن الشيخ العرومي ﷺ فكتب لي ما نصه:

«الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فمن الأهمية بمكان معرفة قدر أهل العلم ومكانتهم التي أنزلهم الله إياها، فإنَّ من رزقه الله العلم النافع، وثبته عليه، والدعوة إليه حتىٰ يلقاه فقد أكرمه الله كرامة عظيمة، ورفعه رفعة قويمة؛ قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة:١١].

ألا وإن من العلماء الفضلاء الذين نفع الله بهم: شيخنا العلامة الفرضي المفيد: عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي، هذا الرجل كان بقية من بقايا السلف في طلبه وتعلّمه، وتعليمه ودعوته؛ فقد رزقه الله حسن الطلب، وحسن الإفادة، والصبر في الدعوة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وتميز بتقريب العلم الذي يلقيه وسهولة الإلقاء والإفادة، مع البعد عن التكلف في كل شأنه، والتواضع الجم. فلربما خرج أو انتقل إلىٰ مكان ولم يشعر به أحد إلا حين فقده في الدرس، بعيدًا عن الأبَّهة والهيلمانات التي ابتلي بها بعض طلبة العلم.

وكان محبوبًا لدىٰ مشايخه؛ فلقد رأيت شيخنا الوادعي يُجلّه إجلالًا عظيمًا، وهكذا آباؤنا المشايخ في البلاد اليمنية.

وكان لديه قسطٌ كبيرٌ من العلم الشرعي إلا أن تمكنه كان في علم العربية

والفرائض، ولـه قسـط وافـر في غيـر ذلـك، فقـد كـان رجـلًا، عالمًـا، مفيـدًا، متواضعًا، حسن المعاشرة، كثيـر الانكفـاف علـىٰ نفسـه وأمـوره، بعيـدًا عـن التطلعات والتصدر، متمسكًا بالسنة شديد التمسك بها، مبغضًا للبدع والتحزبـات والتعصبات المذهبية، مستمرًّا علىٰ العلم والتعليم حتىٰ توفاه الله ﷻ.

وكان من حسن خاتمته أنه توفي مريضًا، وقبل وفاته كان يسائل بعض طلبة العلم عن بعض مسائل اللغة، فمات علىٰ وجه حسن، وأشـرق وجهـه إشـراقة الصالحين، وحضرت دفنه، وقد حضره جمعٌ كبيرٌ من مشـايخ العلـم وطلبتـه، فرحمه الله رحمة الأبرار، ورفع درجاته في مصاف العلماء الأخيار.

هذا كله فيما كنا نحسبه عليه والله حسيبه، ولا نزكي علىٰ الله أحدًا.

أصلح الله أحوالكم، وبالله التوفيق

كتبه: أبو الحسن/ علي بن أحمد الرازحي

٢٣ جمادىٰ الآخرة لعام ١٤٤٤ من الهجرة النبوية

علىٰ صاحبها الصلاة والسلام».

سادس عشر: الشيخ صالح بن محمد الجميلي المشهور بـ«صالح الماوي الصغير»

يقول عنه الشيخ صالح بن محمد الجميلي - حفظه الله-:

«الشيخ عبد المصور العرومي ﷾ هو من مشايخنا وزملائنا في الطلب عند شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -﷾ ورفع درجته-، فهو ذو علم ودين وخلق وتواضع وسكينة ووقار، وحب للخير وأهله.

ومن عمله في دار الحديث في دماج [أنه] كان يخطب أحيانًا في المركز، ويدرس النحو والصرف، وقد درست عنده بعض دروس في الصرف.

وطلب مرة شيخنا من سيخرج ليزور أصحاب المراكز في المحافظات؛ فذهبت أنا، وهو، والشيخ جميل الصلوي.

وجاءنا في دارنا [هذه] بـ«الحَنكَة» ومكث نحو عشرين يومًا حين ضايقه أصحاب أبي الحسن في [مدينة] إب، وكان معلمًا، وداعيًا إلىٰ الخير، سنيًّا، سلفيًّا.

كتبه:

صالح بن محمد بن علي الجميلي الماوي

٢٠/ ٦/ ١٤٤٤هـ».

سابع عشر: الشيخ فؤاد بن محسن الثلايا

يقول عنه الشيخ الفاضل فؤاد الثلايا:

«الحمد لله، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، مباركًا عليه، كما يحب ربنا ويرضىٰ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلم.

فتلبية لطلب بعض الأفاضل أن أكتب ما أعلمه عن فضيلة الشيخ الوقور عبد المصور العرومي ﷾ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته:

فقد عهدناه ونحن في دار الحديث بمعبر زائرًا ناصحًا مشفقًا، فأتذكر مواقفه الوعظية التربوية، ولا أكاد أنسىٰ هيئته الوقورة وهو يلقي مواعظه النفيسة، وقد كانت زياراته إلىٰ الدار ما بين الفينة والأخرىٰ، فقد عهدت زياراته من عام ١٤١٨ للهجرة النبوية وما بعدها إلىٰ أن توفاه الله، وكم أتذكر فرح الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله بمجيء الشيخ عبد المصور لإلقاء التوجيهات والنصائح علىٰ مسامع طلبة العلم، ويتجلىٰ هذا من خلال الترحيب به ﷾، وهذا دأب شيخنا محمد دومًا وأبدًا: يفرح بأن يَسْمَعَ الطلابُ النصائحَ من الزوار؛ لتصل التوجيهات إلىٰ قلوب الطلاب بمختلف أساليب المُلقين.

أعود فأقول: وقد تلقىٰ الشيخ عبد المصور علومًا كثيرةً علىٰ يد الإمام الراحل مجدد العصر محدث الجزيرة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ﷾ رحمة الأبرار وأسكنه مساكن الأخيار.

وفي زمن الشيخ مقبل ﷺ نـزل الشـيخ عبـد المصـور ﷺ إلـىٰ مدينـة إب؛ ليقوم بتعليم طلاب العلم العلومَ النافعةَ، فقد درّس في صـحيح البخـاري، وفي التفسير، وفي العقيدة، وفي غيرها من العلوم والكتب.

وكم يحكي من تعلّم علىٰ يديه حسـن تربيتـه، ولطافـة أخلاقـه، وحـلاوة معاملته، وتشجيعه لطلابه علىٰ الحفظ للعلوم.

فنسأل الله أن يتقبله عنده بجوده وكرمـه، وهـو أجـود الأجـودين، وأكـرم الأكرمين. وبالله التوفيق.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا الكريم وعلىٰ آله وصحبه أجمعين».

ثامن عشر: الشيخ تركي بن عبد الله بن علي بن مقود الوادعي

قال الشيخ تركي بن عبد الله الوادعي -حفظه الله-:

«الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن نشر محاسن علماء أهل السنة والجماعة من التعاون علىٰ الخير، ومن الحث علىٰ قبول الناس لدعوتهم إلىٰ الكتاب والسنة.

لذا فقد دأب أعداء الإسلام علىٰ تنقص أهل العلم، وحرصوا غاية الحرص علىٰ تشويه سمعتهم، ولمزهم، ووصفهم بالأوصاف المنفرة عنهم، وعما يحملونه من علم الكتاب والسنة، وحاولوا جادين فصل العلماء عن الناس، ووضع الحواجز الحسية والمعنوية، فكان نشر محاسنهم، وبث فضائلهم، وكتابة أخبارهم، والذب عنهم بحق من الدفاع عن دين الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنهم حملته إلىٰ الناس ولاسيما في يمننا الميمون؛ حيث درج بعض الناس منذ أزمنة علىٰ هضم علماء أهل السنة والجماعة، ودفن محاسنهم، وإهمال آثارهم ومآثرهم، حتىٰ قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في الكلام علىٰ كتاب «العواصم والقواصم» للإمام محمد بن إبراهيم الوزير رَحِمَهُ اللَّهُ:

«ولو خرج هذا الكتاب إلىٰ غير الديار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله، ولكن أبىٰ ذلك لهم ما جبلوا عليه من غمط محاسن بعضهم لبعض، ودفن مناقب أفاضلهم» اهـ. البدر الطالع (٢/ ٩١).

فما أحوجنا إلىٰ نشر محاسن علماء أهل السنة والجماعة، ولاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة التي اجتمعت فيها سهام أعداء الإسلام، وسهام أهل البدع والتحزب في التوجه إلىٰ نحور علماء أهل السنة والجماعة.

فكان حريًّا بالمؤلفين وأصحاب الأقلام المنيفة الشريفة والشعراء أن يعطوا هذا الباب حقه بحق وعدل وإنصاف.

ولقد طلب مني الأخ/ شاكر بن نعمان غلاب كلمة مختصرة عن فضيلة الشيخ الزاهد/ عبد المصور العرومي ﷾؛ -لكونه يجمع في ترجمته فجزاه الله خيراً علىٰ مشاركته في نشر الخير- فأقول وبالله التوفيق:

لقد عرفت الشيخ العلامة عبد المصور العرومي ﷾ قديمًا بدار الحديث بدماج، وكانت تجمعنا دروس شيخنا الإمام مقبل بن هاد الوادعي ﷾.

وقد حصل لي الشرف أن تتلمذت علىٰ يديه في النحو بدماج، وكان ﷾ قويًّا مبرزًا فيه؛ حتىٰ أصبح مرجعًا له بدماج وغيرها.

وسمعت له محاضرات، وخطب جمعة، ونصائح تدل علىٰ علم راسخ، وحلم، وفهم، وإخلاص وخير -نحسبه كذلك، ولا نزكي علىٰ الله أحدًا-.

وكان ﷾ ذا أخلاق فاضلة، ووقار وسكينة وهدوء، كثير التبسم في وجوه إخوانه، لا يحب المهاترات، وأظنه كان يحفظ «صحيح البخاري» والله أعلم.

وكان يخطب الجمعة أحيانًا بدار الحديث بدماج، ثم خرج للدعوة والتعليم فقام علىٰ مركز علمي؛ فنفع الله به وبعلمه.

فالشيخ عالم سني كريم فاضل ﷾، ورفع درجته وأسكنه الفردوس

الأعلىٰ، والله الموفق.

هذا ما تيسر لي كتابته، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

حرر بتاريخ ١٢/ ١١/ ١٤٤٤هـ

بمكة المكرمة.

وكتبه الفقير إلىٰ عفو ربه

تركي بن عبد الله بن علي بن مقود الوادعي».

تاسع عشر: الشيخ طه بن أحمد سيف العديني

قال الشيخ طه العديني -حفظه الله-:

«الحمد لله الذي يهدي ويوفق ويرفع من يشاء بفضله، ويخذل ويضل من يشاء بعدله، القائل سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [سورة المجادلة:١١].

وثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**».

وقال ابن عباس ﷺ: «موت العالم ثلمة في الإسلام، لا تسد هذه الثلمة إلا بعالم مثله».

وإذا كان موت السني إذا علم به السني الآخر كأن عضوًا من أعضائه سقط، فكيف بموت العالم! كما قال أيوب السختياني ﷺ: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة، وكأني أفقد بعض أعضائي».

ومن هؤلاء العلماء الذين افتقدتهم الأمة الشيخ عبد المصور العرومي الذي لم يكن له ترجمة، حتىٰ قيض الله الأخ الخلوق وطالب العلم الكريم شاكر بن نعمان غلاب، فترجم للشيخ ترجمة كاملة، وقد طلب مني كتابة بعض ما أعرفه عن الشيخ رحمه الله، فأقول مستعينًا بالله:

عرفت الشيخ عبد المصور في دماج عام ١٩٨٧م تقريبًا، وقد خالط لحيته بعض الشيب.

وأما كيف هداه الله لطلب العلم، فقد قال لي ﷺ: كان يعمل نجاراً في

صنعاء، فخرج شيخنا مقبل بن هادي الوادعي ﷺ إلىٰ صنعاء وألقىٰ محاضرة في أحد مساجدها في بداية الدعوة، وكان من الحاضرين الشيخ عبد المصور وتأثر بتلك المحاضرة، فقال: فقررت الذهاب إلىٰ دماج، وواصل طلب العلم حتىٰ فتح الله عليه.

وكان ﷺ من كبار المدرسين في دماج، فقد كان يدرس عدة فنون، فدرس في الفرائض والنحو وغيرهما من الفنون، وكان يدرسنا في الوادي تحت الشجر النحو.

وكان قمة في الصبر والتحمل، والتواضع، والهدوء، والزهد في الدنيا، والسكنية والوقار.

ومما أعرفه عنه أنه كان حافظًا لـ«الصحيحين»، و«ألفية ابن مالك»، وغيرهما من المتون؛ إذ كان من الحفاظ.

وقد كان من نصائحه أن يقول:

«علم نفسك ألا تعودها علىٰ شيء أو تدمن عليه، فلا تستطيع بعد ذلك تركه، ولو كان من الأشياء المباحة؛ فإذا فقدت ذلك الشيء جاءك الصداع والضجر، كمن يتعود علىٰ شرب الشاهي».

ثم بعد فترة انتقل من دار الحديث بدماج إلىٰ مدينة إب القديمة في مسجد المَشَنَّة، وبقي فيها زمنًا يدرس الفقه والصحيحين وغيرها من الفنون.

وأما التفسير فقد كان يقرأ الآية فيحفظها الطلاب ثم يسمعها لهم حتىٰ حفظ عدد كثير القرآن بهذه الطريقة، ثم يقرأ لهم تفسيرها من «تفسير ابن

كثير».

ثم انتقل إلىٰ مسجد السنة في نفس المدينة في حي (أحوال رمضان) تحت مسجد الحَشَّاش المعروف بمسجد السُّنَّة، وبقي فيه سنوات، وبعد فتنة أبي الحسن انتقل إلىٰ مُرَيس، وترك ما يحتوي مسجد السنة من مكتبة وأدوات مطبخ وغيرها.

وقد كنت أزوره كثيرًا ﷺ في مسجد المَشَنَّة في مدينة إب القديمة، وفي مسجد السنة، وكان يزورنا ويحاضر عندنا في مدينة العدين وفي قراها، وربما مشينا معه علىٰ الأقدام إلىٰ القرىٰ مع كبر سنه.

وكان ﷺ إذا مشينا معه ونحن في الطريق يسمعنا الطرف والفوائد النحوية.

وذات مرة ونحن في نزولنا إلىٰ قرية خيار أتىٰ لنا بقصة «وافق شن طبقة».

وكتبه

طه بن أحمد سيف العديني

بتاريخ ٩/ ذي القعدة/ ١٤٤٤هـ».

الموفي عشرين: الشيخ يحيى بن علي الحجوري

جاء في كتاب «الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الوادعي في الدعوة السلفية باليمن من الحالات»:

«عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي، شيخ فاضل، وداعي إلىٰ الله علىٰ بصيرة، مدرس قوي في اللغة العربية، وعلوم شتىٰ»[(١)].

وقال أيضًا:

«... وكما هو الحال في هذه الدار المباركة، كنت أضيف إلىٰ ما نتلقاه جميعًا من شيخنا شيخ مشايخ الدعوة السلفية في اليمن: مقبل بن هادي الوادعي ﷺ بعض الدروس في النحو والعقيدة والفقه... عند بعض المشايخ الأجلة من أكابر طلاب شيخنا الإمام الوادعي ﷺ في الدار؛ كفضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، وفضيلة الشيخ عبد المصور البعداني وآخرين شكر الله لهم جميعًا»[(٢)].

---

(١) الطبقات للحجوري (رقم ٧٢).

(٢) «الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ﷺ ودار الحديث بدماج» (٢٠٨-٢٠٩) للشيخ معمر بن عبد الجليل القدسي.

حادي وعشرين: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري-نزيل مأرب-

كتبه له تزكية، زكاه فيها، وزكىٰ دعوته وطلابه، فقال:

«... فإن الشيخ الفاضل أبا عبد الرحمن عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي البعداني من خيار الدعاة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، والقائمين بالدعوة إلىٰ الله سبحانه في البلاد اليمنية.

وهو الآن مقيم بمدينة «إب»، وله جهود مباركة وثمرة طيبة -ولا أزكي علىٰ الله أحدًا-.

ولقد زرته في مركز السنة بـ«إب» ورأيت إقبال طلاب العلم عليه...، ورأيت عنده جمعًا من طلاب العلم المستفيدين، قائمين بالدعوة إلىٰ الله، وحاملين لعبء الدعوة مع قسوة ظروفهم في المدينة...

هذا، وأسأل الله أن يجعل أجر هذه القلعة العلمية المباركة -إن شاء الله- لكم أضعافًا مضاعفة، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو الحسن السليماني

٦/ ٥/ ١٤٢١هـ».

المبحث الثاني: الشيخ الأثري

إن الناظر في تراجم النحويين، وأرباب اللغة العربية بعد عصر السلف، يلاحظ أنه يقل وجود نحوي علىٰ عقيدة السلف الصالح؛ يرتعي من مرعاها الخصب، ويشرب من ماءها العذب.

وقد كان الشيخ عبد المصور ﷾ علىٰ ما حباه الله تعالىٰ من ملكة علمية في علم النحو والفرائض، يرجع في أمر المعتقد إلىٰ مذهب السلف الصالح، ويعض عليه بالنواجذ، ويحاول إرجاع الناس إليه بكل الوسائل.

وكان ﷾ يقول: «السنة ظاهرها كباطنها، وباطنها كظاهرها، فيها النصيحة للصغير والكبير والذكر والأنثىٰ، والرئيس والمرؤوس؛ فهي دعوة مباركة».

وفي وصاياه وخطبه ومحاضراته كثيرًا ما يقول: «تنبه إذا كنت علىٰ الجادة وعلىٰ الخير انتبه أن تأخذ لك قواعد أو تأخذ لك طرقًا من طريق المبتدعة أو أنت تنشئ طريقًا أو قواعد ما كان عليها السلف الصالح؛ يكون سببًا للزيغ، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [سورة الصف:٥].

وقد كان الشيخ ﷾ شديد العناية بطلابه فيما يخص أمر المعتقد، وحقيق به أن يكون كذلك؛ فهو خريج مدرسة مجدد دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن الإمام الوادعي ﷾.

وقد كانت دروس التوحيد والعقيدة من أوائل ما يجب علىٰ طالب العلم الذي يأتيه أن يتعلمها.

والشيخ ﷾ قد يعيد تدريس بعض الكتب مرات وكرات؛ حتىٰ يتشبع

طالب العلم بعقيدة سلفه الصالح، فقد قام بتدريس كتاب «معارج القبول شرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول» في التوحيد ثلاث مرات[١]، «وشرح السفارينية» للشيخ ابن عثيمين ثلاث مرات مع بقية شروح بعض المشايخ للكتاب[٢].

وكان ينهىٰ عن تقديم العقل علىٰ النقل فيقول ﷺ: «ما حصلت فتنة لكثير من الفرق إلا بسبب تحكيم العقل، ولم يعرض هذا العقل علىٰ الكتاب والسنة، فما زلَّت الجهمية والصوفية والمعتزلة والمرجئة والخوارج-أهل التكفير- إلا لأنهم حكموا عقولهم».

ثم لما جاءت الفتن بخروج بعض الحزبيين علىٰ حكامهم؛ كان موقفه موقف السلف من قبله في تحريم الخروج علىٰ الحاكم المسلم، كان يقول في محاضراته: «إن الغوغاء في الساحة ليست من مصلحة الناس والشعب، وإن ضررها عظيم، إنما قلنا هذا تقربًا إلىٰ الله لا تقربًا إلىٰ السلطان، ولا نخشىٰ إلا الله تعالىٰ».

---

(١) رأيت ذلك علىٰ غلاف كتاب الأخ الكريم عبد الرحمن بن محمد المحويتي.

(٢) مسودة أم عبد الله الإبية.

المبحث الثالث: الشيخ النحوي

لقد كان الشيخ ﷺ من بقايا الفضلاء المفضلين، وأفراد الدهر المبرزين، ومع شدة تمسكه بالكتاب والسنة وتدريس علومهما إلا أنه اشتغل بعلم النحو والفرائض أكثر وكان مبرزًا فيهما، فشغل وقته وجهده في القراءة والمطالعة والدراسة والتدريس في هذين العلمين؛ وحتىٰ قبل انتقاله إلىٰ دار الحديث بدماج.

فقد كان له اهتمام ظاهر بهما في حضوره دروسًا في مدينة صنعاء، وظهر أثر هذا الاهتمام حين حضر درسًا للإمام الوادعي ﷺ في دار الحديث بدماج.

وقد حدثني الأخ الكريم يوسف الحجري أن الشيخ ﷺ حدثه أنه لما كان في دماج التحق بدرس في كتاب «شرح قطر الندىٰ» لابن هشام، كان يدرسه الشيخ مقبل ﷺ، فرآه الشيخ مقبل في الحلقة، فقال: من هذا الطالب الجديد؟ وهل درست قبل هذا الكتاب شيئًا؟ -لأن هذا الكتاب ثقيل علىٰ المبتدئين- فقال له الشيخ العرومي ﷺ: ولكني أفهم النحو، وقد درست شيئًا منه، فقال له الشيخ مقبل: فما إعراب «أحد» في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة:٦].

فقال الشيخ العرومي: هو فاعل. قال له الشيخ مقبل: وأين الفعل؟ إذ لابد لكل فاعل من فعل، فقال الشيخ ﷺ: الفعل مقدر بقولك: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره. فأعجب الشيخ مقبل ﷺ بجوابه، وقال: إذا تواصل معنا في هذا الدرس.

وقد كان ﷺ يحفظ «ألفية ابن مالك» و«ملحة الإعراب»، ويكرر أبيات «الألفية»، ويجعل من يستمع له وقت مراجعتها، تقول أم عبد الرحمن سرَّان:

«...وكان يهتم كثيرًا بتسميع المتون لطلابه، وبعد صلاة العشاء اسمع له من المتون ونقرأ في كتاب «السفاريني» في العقيدة، وأُسَمِّع له من المتون «سلم الوصول»، و«الألفية» لابن مالك».

وقد ظهر حبه للنحو في حياته ودروسه، علم ذلك طلابه ومجالسوه، ففي بعض دروسه كان إذا سأل الطالب فلم يجبه، قال له: «ما تعريف المبني؟»، يريد ﷺ أن طالب العلم لا يكون مبنيًّا فقط، مبنيًا علىٰ حركة واحدة.

أو يسألهم إذا رأىٰ من أحدهم شرودًا في الدرس عن اسمه هل هو منصرف أم غير منصرف؟

ولما سأله الشيخ مقبل ﷺ عن شيخه الذي درس عليه في صنعاء، فقال: «هو مثل حتىٰ»، أي: في تقلب أحوالها. فأعجب الشيخ بجوابه وأشاد به.

وربما قال لبعض طلابه في دار الحديث بمُرَيس: «طالب العلم يكون مثل حتىٰ»، أي: في تنويع العلوم، وانتقاء الفنون.

وقد أثنىٰ العلماء علىٰ الشيخ ومدحوا علمه وتمكنه في علم النحو، قال شيخنا الإمام -حفظه الله-: «... وكان الشيخ عبد المصور مقبلًا علىٰ العلم راغبًا فيه، وحريصًا علىٰ إحرازه ونيله، والظفر به، وكان اهتمامه باللغة العربية أكثر، فكان أنشطنا في ذلك، وأكثرنا فائدة فيها».

ويقول شيخنا البرعي -حفظه الله- وهو يخاطب أهل مدينة مُرَيْس:

«...وأنصح كل من قدر أن يفرغ جزءًا من وقته من الصغار والكبار؛ أن يتوجهوا إلىٰ مركز الشيخ -حفظه الله- للاستفادة في شتىٰ العلوم النافعة؛ لاسيما في فنين من الفنون تخصص فيها الشيخ، فمن أراد التوسع فيها ليستفيد منه وهو باب اللغة العربية، وباب الفرائض، فعند الشيخ خير كثير في هذين البابين، ويعتبر من أبرز طلاب الشيخ مقبل في هذين الفنين».

ويقول الشيخ السالمي -حفظه الله-: «... وكان شيخًا بارزًا في علم النحو، وقد كان من المدرسين في ذلك في عهد شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في دماج، ودرسنا عليه بعض كتب النحو، كقطر الندىٰ».

وقال الشيخ الذماري: «... كان جادًّا في طلب العلم وكان في مركز الشيخ مقبل رحمه الله أبرز طالب في علم النحو، ومن أبرز الطلاب في بقية العلوم».

وللقارئ الكريم أن يرىٰ إلىٰ عدد أولئك العلماء والدعاة إلىٰ الله الذين تخرجوا علىٰ الشيخ رحمه الله خصوصًا في هذا العلم المنيف.

المبحث الرابع: الشيخ الفرضي

لا يخفىٰ علىٰ شريف علم القارئ الكريم أن علم الفرائض من العلوم الشرعية اللطيفة، والأصول المرعية الشريفة، صنف العلماء فيه المصنفات، ونظموا فيه المنظومات، بل إن أساطين العلم وجبال الفقه إذا كتبوا في الفقه كان كتاب الفرائض من أهم نجوم كتابهم، تضمينًا أو استقلالًا.

ولقد حفظ الشيخ المترجم له منظومة الرحبي المشتهرة بين طلبة العلم بـ«الرحبية»، وأتقن دراستها حتىٰ كانت لبنة علمه في هذا الفن الشريف، ولحبه لهذا العلم فإنه قد قرنه في تعلمه مع علم النحو قبل ذهابه إلىٰ دار الحديث بـ«دماج» يوم أن كان نازلًا في مدينة صنعاء.

وبعد أن نبغ الشيخ العرومي ﷾ في هذا العلم؛ أخذ يدرس إخوانه ما تعلمه، ميسرًا لهم قواعد هذا العلم، مبينًا لأصوله المتفق عليها، يرتشف من شهد المذاهب الإسلامية ما هو أيسر للمتعلم وأسهل للمبتدئ وأقوم للمنتهي، من غير غموض في العبارة، أو ألغاز تسد علىٰ المبتدئ سبيل الختام، بشرح قويم، وتقريب سليم، وتدرج سهل مستقيم، مع أمثلة قوية، وتمارين واضحة جلية، جعلت دروس الشيخ ذا قيمة علمية، ورفعة سنية، فاشتهر بهذين العلمين -النحو والفرائض- ونودي علىٰ رؤوس طلاب العلم «الشيخ العرومي العلامة النحوي الفرضي»، فإذا صعب علىٰ طلاب العلم مسائل الفرائض، طارت بهم أذهانهم إلىٰ أن مفتاح حلها وتسهيلها هو الشيخ العرومي ﷾.

المبحث الخامس: المدرسة الحديثية

اعلم أنه لا يخفض المرء عدمه ويتمه، إذا رفعه دينه وعلمه، ولا يرفعه ماله وأهله، إذا خفضه فجوره وجهله؛ فالعلم رفعة في الدرجات، وتبوء لعالي المقامات.

وإن مدرسة الحديث هي المدرسة التي درس الشيخ ﷺ فيها، وحفظ متون الحديث وتفقه عليها، وكان لها دور أساسي في تكوين شخصية المترجم له.

فقد كان ﷺ يحفظ كثيرًا من أحاديث «البخاري»، و«مسلم»، و«اللؤلؤ والمرجان»، و«رياض الصالحين»، فلم يكن فقط حافظًا للأحاديث حفظ رواية، بل ويعلم فقه الأحاديث وتخريجها تخريج دراية، ولهذا قيل: «وجامع الروايات الكثيرة ولا حجة عنده، مقو أوقر ظهره بالحطب وأغفل زنده».

كان ﷺ قوي الحافظة قوي الطرح سلسل العبارة، يسرد جمعًا من الأحاديث بلفظها؛ لشدة حفظه وإتقانه، كما كان لا يرىٰ العمل بالضعيف من الحديث والأثر، ولو كانا في فضائل الأعمال، ويقول: «الأحاديث الضعيفة دائمًا ضعيفة»، ويقول: «الحديث الضعيف لا يعمل به لا في فضائل الأعمال ولا في غيره، لأن فضائل الأعمال دين وشرع ويترتب علىٰ هذه الأحاديث الضعيفة فضيلة ودرجات وغير ذلك».

قال عنه الشيخ الذماري: «وكثيرًا ما يستدل بالآيات، ولا يستدل إلا بالأحاديث الصحيحة».

وأَثَّرَتْ في فتاوىٰ الشيخ وخطبه ودروسه وحياته هذه المدرسة العريقة - مدرسة شعبة والسفيانين والحمادين والبخاري ومسلم- فكان علىٰ طريقتهم في الاستدلال، لا يتقيد بمذهب واحد، بل يفتي وفق ما ظهر له من الدليل.

أيهـــا الطالـــب علمًـــا إيـــت حمـــاد بـــن زيـــد
فاطلـــب العلـــم بحلـــم ثـــم قيـــده بقيـــد
لا كثـــور وكجهـــم وكعمـــرو بـــن عبيـــد

وقد كان ﵀ يحذر من تفرق المسلمين خصوصًا تفرقهم بالعصبية المذمومة، فكان ﵀ يقول: «الشيطان له موضات في التلاعب بالمسلمين والتفريق بينهم، فتارة بالمذاهب، وتارة بالأحزاب، وتارة بغير ذلك»[١].

وقال عنه شيخنا الرازحي -حفظه الله-: «...وكان لديه قسطٌ كبيرٌ من العلم الشرعي...، متمسكًا بالسنة شديد التمسك بها، مبغضًا للبدع والتحزبات والتعصبات المذهبية، مستمرًّا علىٰ العلم والتعليم حتىٰ توفاه الله ﷻ».

وليس الأمر مقتصرًا علىٰ الحفظ فقط، بل كان له عناية بما يتصل بالقرآن والحديث، فله باع في علم الآلة كعلم مصطلح الحديث، وتخريج الأحاديث علىٰ قواعد هذا العلم الشريف.

فقد كان يحفظ «ألفية العراقي في مصطلح أهل الأثر»، ويعلم طلابه في دور الحديث التي درَّس فيها علم مصطلح الحديث كما سبق.

بل وعلم أهله وزوجاته بعض دقائق هذا الفن الشريف، تقول أم عبد الرحمن سرَّان: «...وأعطاني مرة كتاب «السلسلة الصحيحة» للشيخ الألباني ﵀، وعلمني كيف أخرج الأحاديث...» فعليه رحمات رب العالمين، وحشره في زمرة سيد المرسلين ﷺ.

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

المبحث السادس: الخطيب الواعظ

لقد كانت الأذهان لخطب الشيخ ﷾ متشوقة، والآذان إليها مرهفة، نُـدب للوعظ والإرشاد، وتعليم العلية والسواد، وخَلف العلماء علىٰ تلكم الأعـواد، ليرشد العباد، ويذكر الزهاد؛ فإن هذا مقام يخيم عنه الأَلْسَـن الأريـب، ومقـام يهيم فيه الأفطن اللبيب.

لكنه وقف يومًـا خطيبًـا علـىٰ منـبر شـيخه الـوادعي ﷾، فـأبحر معتمـدًا علىٰ الله تعالىٰ في سفينة الكتاب والسنة، وجال بهم في بسـاتين العلـم وريـاض الجنة، ونصح بإشفاق كمـا تنصـح ولـدها الأم، وكشـف لهـم بعـض الأدواء ووضع الترياق علىٰ السم، فحين أقلع عن مقالـه، مـال الحاضـرون إليـه ميـل الضمآن إلىٰ وروده، وتعجبوا من كثرة استدلاله بنصوص الوحيين، وأيقنوا أنه ممن وهبه الله فهمًا لهذين العِلمين.

وقد كان طلاب العلم يفرحون بخطب الشيخ، ومحاضـراته، وتوجيهاتـه، ونصائحه؛ لكثرة استدلاله بآيات الكتاب وأحاديث السنة وآثار من سلف، وفي هذا يقول الشيخ الثلايا -حفظه الله-:

«... فقد عهـدناه ونحـن في دار الحـديث بمعـبر زائـرًا، ناصـحًا، مشـفقًا، فأتذكر مواقفه الوعظيـة التربويـة، ولا أكـاد أنسـىٰ هيئتـه الوقـورة وهـو يلقـي مواعظه النفيسة...، وكم أتذكر فرح الشيخ محمد بن عبـد الله الإمـام -حفظـه الله- بمجيء الشيخ عبد المصور لإلقاء التوجيهـات والنصـائح علـىٰ مسـامع طلبة العلم، ويتجلىٰ هذا من خلال الترحيب به ﷾...».

وقال شيخنا الرازحي -حفظه الله-:

«... وتميز بتقريب العلم الذي يلقيه وسهولة الإلقاء والإفادة، مع البعد عن التكلف في كل شأنه».

فرحمه الله وغفر له.

المبحث السابع: الذين كتبوا عن الشيخ ﷺ

أولًا: زوجة الشيخ المترجم له أم عبد الله الإبية القفرية

كتبت -حفظها الله- ترجمة للشيخ ﷺ بعد وفاته بأيام، وصلني منها جزء كبير علىٰ هيئة مسودة كانت في طور مراجعتها، وقد انتقيت منها في هذه الترجمة ما رأيت أن أكتبه تتميمًا للفائدة المرجوة، يسر الله لها إتمامها في العاجل، وإخراجها في حلة فاخرة[١].

ثانيًا: ضياء الدين الكبسي

كتب عن الشيخ العرومي ﷺ في مقال سماه «أعلام من إب»: «الشيخ عبد المصور العرومي الفقيه اللغوي، والعالم المربي»، ذكر فيه مولد الشيخ وجهوده العلمية والدعوية، وطريقته في التدريس، وبعض الصفات التي اتصف بها الشيخ العرومي ﷺ، كما ذكر مشايخ المترجم له وعددًا من طلابه، وختم مقالته بمرض الشيخ ووفاته[٢].

---

(١) وقام بمراجعتها الشيخ فرسان الجلال -حفظه الله- وانتهىٰ من المراجعة ثم قدمها للطبع في مكتبة الإمام الألباني في صنعاء، فبقيت عندهم لسنوات، قبل أن ترد إليه بعد إعلان المكتبة إفلاسها، وقد تواصلت به علىٰ أن يقدمها لمكتبة أخرىٰ فوافق، وقد وعدني سلمه الله تعالىٰ أن يتفضل علينا بكل ما جاد به فكره، ويتحفنا – أتحفه الله سبحانه بمقاصده الخيرية- بأحسن ما تمنحه به قريحته، فعند ذلك يستفاد من ذلك الكتاب، داعين له بحسنىٰ العاقبة والمآب.

(٢) وقد أرسل إليَّ صديق الشيخ المترجم له الشيخ قايد شعلان -حفظه الله- بضعة أوراق تكلم فيها عن حياة الشيخ وأخلاقه وطلبه للعلم، ضمنت بعضًا من كلامه في هذه الترجمة،

المبحث الثامن: جهوده الدعوية

المطلب الأول: دعوته لأهله وأقاربه

إن تأثير الإنسان علىٰ أهله وأقاربه لهو من الصعوبة بمكان، وإن الشيطان لحريص علىٰ إغواء العلماء وإفسادهم، وجرهم إلىٰ طريق الهوىٰ لإضلالهم؛ فلما لم يجد إلىٰ ذلك سبيل، عمد إلىٰ أهليهم وذرياتهم، فوعدهم ومناهم، وأهلكهم وأرداهم، فيحزن العلماء وينكسر قلوبهم، وتسيل أدمعهم بعد كسر خواطرهم، فيتحصل الشيطان علىٰ مقصوده، ويبتهل العالم إلىٰ معبوده، فيصلح الله من شاء، ويغوي من شاء، وذاك أمره يقدره كيف يشاء.

ولقد كان للشيخ العرومي ﷾ النصيب الأوفىٰ، والقدح المعلىٰ، في دعوة أهله وأسرته إلىٰ دعوة التوحيد والسنة، بعد دعوات غيره لهم إلىٰ الصوفية، وحثهم علىٰ طلب العلم والعبادة، حتىٰ أخذ بحجزهم من التفلت في مستنقعات الفرقة والحزبية، وما ذلك إلا من محاسن شيمه، ومزيد وفائه وكرمه، كثر الله تعالىٰ أمثاله في الأمة المحمدية، وشكر مساعيه الجميلة عند البرية.

= والشيخ شعلان حفظه الله من أوائل من تعرف عليه الشيخ المترجم له، فسلمه الله تعالىٰ وعافاه، ومن كل سوء حماه، وأناله من كل خير مناه، آمين.

وكذلك زوجته أم ابنته، أم عبد الرحمن سرَّان، أرسلت -حفظها الله- بأوراق كتبتها مما كانت تعرفه عن الشيخ خصوصًا في أمر عبادته وتعامله مع أهله، مما قد لا يوجد إلا عندها فشكر الله لها.

وقد بادر أهله إلىٰ ذلك، فكانوا حسنة في صحيفة عمله، يقدمون عليه بين يديه، فحفظهم الله وبارك فيهم ونفع بهم الإسلام والمسلمين، آمين.

فمن أولئك الذي أثر فيهم الشيخ رحمه الله:

أولًا: والدته:

غيثة بنت محمد بن مصلح العرومي -رحمها الله-، الصوامة القوامة، توفيت ظهر يوم الجمعة بعد موت الشيخ بتسع سنين، ومن أخبارها وأحوالها أنها كانت كثيرة الصلاة والذكر، وقبل وفاتها كانت تومي بالصلاة وهي بين حاقنة ابنتها وذاقتنها، تقول ابنتها أم عبد المجيد العرومية: «رأيتها ترفع يديها، كأنها تكبر للصلاة قبل وفاتها بساعات؛ وهذا لكثرة صلاتها حال حياته».

وقد أُخبرت غير مرة أنها كانت تصلي فلا يحصون عدد الركعات التي تصليها في الليل والنهار، ولما كانت هي جدة زوجتي أم يوسف الحجرية، زرتها قبل موتها في المستشفىٰ، فرأيت في وجهها نور العبادة والتهجد بالليل، ثم رَفَعَت يديها إلىٰ السماء تدعو لي ولأهلي وذريتي، فَلَدعوتها أحب إليَّ من كنوز الدنيا.

ثانيًا: زوجاته:

فقد كان يجمع زوجتين منهن ويعلمهن ويسمع لهن المتون العلمية، يقول صهره الشيخ شعلان: «... فأحببته لدينه وحسن خلقه؛ فزوجته بأختي، وبقي معها عشرين سنة، فأحسن إليها غاية الإحسان، وصبر عليها، وعلمها إلىٰ أن فارقها، فجزاه الله خيرًا».

وقالت زوجته أم عبد الرحمن سرَّان: «...وأعطاني مرة كتاب «السلسلة

الصحيحة» للشيخ الألباني ﷺ، وعلمني كيف أخرج الأحاديث...».

ثالثًا: ابنته:

أم داود زينب العرومية-حفظها الله- طالبة علم هي وزوجها في دار الحديث بمدينة معبر.

رابعًا: أخواته:

أخته الشقيقة أم عبد المجيد كاذية بنت محمد العرومية – حفظها الله-: لها أبناء يطلبون العلم، ويحفظون القرآن، فقد كانت تدفعهم إليه وتعينهم عليه، ومن أخبارها: أنهم أرادوا أن يدخلوا جهاز التلفاز إلىٰ بيتها فأبت وأصرت، وقالت: «متىٰ أنا مت فافعلوا ما تشاءوا».

أخته الشقيقة أم عبد الرحمن فوزية بنت محمد العرومية -حفظها الله-: كثيرة الصوم والصلاة، شديدة البر بأمها، ومن أخبارها أنها كنساء السلف في لزوم البيت لشدة حيائها، علاوة علىٰ ما عندها من كثرة عبادة.

أخته لأمه أم نبيل ولاية بنت أحمد العرومية -رحمها الله-: علمها العلم الشرعي، فكانت نعم المتعلم، فهي أول من أدخل الحجاب الشرعي إلىٰ قريتها العَدَارِف[1].

ومن أخبارها أنها رأت الشيخ قبل وفاتها، وهو يفرش لها رداءً أبيضَ، ويقول لها: اجلسي هنا، فماتت آخر ذلك الأسبوع بعد ظهر يوم الخميس.

---

(١) إحدىٰ قرىٰ عزلة المَقَاطِن، التابعة لمحافظة إب، من اليمن السعيد.

أخته لأمه أم أحمد أمرية بنت أحمد العرومية-حفظها الله-: تحفظ القرآن الكريم.

خامسًا: أبناء أخواته:

وغالبهم من طلاب العلم، وممن يحفظ القرآن، بل من أولادهم من هو في طريق طلب العلم وحفظ القرآن، فهنيئًا للشيخ العرومي هذا الصلاح، ثم هنيئًا له أجرهم وأجر تعليمهم وعبادتهم، ومن هؤلاء:

أبو الحارث فواز بن عبد الله الحجري، أبو زكريا يوسف بن عبد الله الحجري، أم فادي بدور بنت عبد الله الحجرية، أم يوسف سارة بنت عبد الله الحجرية، أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد النمري، أبو داود عبد الودود بن محمد النمري – تزوج ابنة الشيخ المترجم له-، عبد الرحمن بن حسن العرومي، علي بن حسن العرومي.

وأخيرًا ابن أخته صادق بن خالد الكيال -حفظه الله- رفيقه وجليسه في صحته ومرضه، ثم هو أمين سره، ومستشاره في بعض شئونه.

المطلب الثاني: جهوده في دور الحديث باليمن

في دار الحديث بدماج:

كانت مدينة «دماج» مستقر العلماء، وموطن الصالحين والأولياء، وحسب دماج أن أخرجت لنا من في علم التوحيد والعقيدة كالوصابي، ومن في التفسير كالإمام، ومن في نقد الرجال كالبرعي، ومن في الوعظ والخطابة كالذماري، ومن في الحديث كالسالمي، ومن في الحكمة كالصوملي، ومن في الفقه كالعدني، ومن في النحو والفرائض كالشيخ العرومي -رحم الله ميتهم

وحفظ حيهم- وغيرهم كثير لا يخفىٰ علىٰ ذي إنصاف ما لهذه الدار من البركات والهبات، وما لها من الثمرات التي آتت أكلها كل حين بإذن ربها.

ولما رجع الإمام الوادعي ﷺ إلىٰ اليمن لتنتشر دعوة التوحيد علىٰ يديه فيصير مجدد دعوة أهل السنة في اليمن، يلتحق معه في هذا الركب المبارك الشيخ العرومي، فكان من المبادرين إلىٰ دار الحديث بدماج، فتعلم وعلم، ونفع الله علىٰ يديه من شاء من خلقه.

وكان من جهوده الطيبة المباركة تدريس إخوانه وزملائه وبعض أقرانه؛ ليتخرج علىٰ يديه ثلة مباركة من علماء أهل السنة ومشايخ العلم والدعاة إلىٰ الله الذين كان لهم النفع العظيم في نشر دعوة التوحيد والسنة في البلاد اليمنية، كما فتح بيته بعد شروق الشمس للتدريس والتعليم.

وكان سنيًّا أثريًّا فصيحًا في خطابته، ومن القصص الدالة علىٰ صدق دعوىٰ أولئك القوم من العلماء وطلبة العلم في دار الحديث بدماج، بُعدهم عن الدنيا وحطامها وزخارفها، وإقبالهم علىٰ العلم، ونشره بين الناس، ولو كانوا في فقر وحاجة وفاقة.

فمن ذلك أن الشيخ المترجم له أخذ إخوانه دعوة إلىٰ الله في بعض مناطق اليمن، وكان من عادة الشيخ ﷺ أنه لا يرمي ما تبقىٰ من خبز، ولما كانوا في خروجهم الدعوي، لم يجدوا ما يأكلونه، واشتد الجوع بهم أكثر، فرأوا من بعيد غنمًا مع امرأة تحرسها، فتنحىٰ الشيخ المترجم له عنهم وأوهمهم أنه ذاهب إليها ليسألها الطعام والزاد، فلما غاب عنهم أخرج قطعًا من الخبز

ومسح العفن الذي كان عليها، ثم بلها بالماء وتركها قليلًا تحت أشعة الشمس لتجف، ثم جاء إليهم ودفعها إليهم فظنوا أنها من الراعية، وليست كذلك؛ وإنما فعل هذا ﷺ لئلا ينقطع أحد منهم عن الخروج الدعوي، أو يتأفف من سوء حال طلاب العلم والدعاة إلىٰ الله تعالىٰ.

وحكىٰ ﷺ عن حياته ذات يوم وهو في دار الحديث بدماج، فقال:

«كانت تمر بنا أيام نأكل فيها الأرز أبيضًا من غير شيء يضاف إليه، حتىٰ إننا لا نجد قيمة البصل لنشتريه، وقد كانت أهلي تطلبه وأنا خارج للدرس، فأتأخر عنها متعمدًا، ولا أرجع إلا بعد درس الظهر؛ فلما ترىٰ تأخري تطبخ الأرز كما هو، وكنا نأكله ونجد لذلك لذة، وأما اللحم والدجاج، فما كان يأكلها هناك إلا من كان غنيًّا».

ولم تقتصر دعوته فقط بالقول والترغيب والترهيب ونشر العلم، بل حتىٰ بعمل اليدين، فقد بنىٰ دار الضيافة التابعة لدار الحديث بدماج بيده، وكان يساعد إخوانه في بناء بيوتهم، كل هذا حرصًا منه علىٰ أن يستمروا في طريق الطلب وألا ينقطعوا عنه من أجل أمور الدنيا.

في دار الحديث بقَوْلِ الدِّيمَة بمُرَيس:

انتقل الشيخ ﷺ إلىٰ مدينة مُرَيْس الواقعة شمال مدينة الضالع التابعة لها، وشرق مدينة إب الخضراء، مسقط رأس الشيخ المترجم له عام (١٤٢٣) أي: قبل وفاة الشيخ بنحو عشر سنين.

فبعد خروج الشيخ من مدينة إب انتقل ﷺ إلىٰ دار الحديث بمُرَيْس،

وأقام بها داعيًا إلىٰ الله عالمًا ومعلمًا، فوسع المسجد وشيد المكتبة وتخرج علىٰ يديه من هناك ثلة طيبة من الدعاة وطلبة العلم الفضلاء.

قال شيخنا العلامة محمد الإمام في ذكر بعض دور الحديث السلفية في اليمن: «دار الحديث بمريس بمحافظة الضالع، قام علىٰ هذه الدار فضيلة الشيخ العلامة/ عبد المصور بن محمد العرومي ﷾، ونهضت هذه الدار في عهد الشيخ نهوضًا كبيرًا، فلما توفي ﷾ وجاء من جاء بعده حصل شيء من التعثر، وانقطاع عن البقاء فيها، ويقوم عليها حاليًا الأخ الفاضل/ فرسان المريسي – وفقه الله –، ولا تزال الدار تنتظر شيخًا عملاقًا يقوم بها»[(١)].

ولم يقتصر الشيخ ﷾ علىٰ المكوث في دار الحديث؛ بل كانت له مشاركات وخروج دعوي أسبوعي إلىٰ قرىٰ مُرَيْس، ومدينة دَمْتٍ، ومدينة الضالع، ومدينة إب، ومدينة يريم، ومدينة ذمار، ومدينة صنعاء شمال اليمن، وإلىٰ بعض قرىٰ مدينة لحج جنوب اليمن حسب زيارات ينظمها أو تطلب منه.

وقد أخبرني الأخ الكريم محمد القعطبي أنه ممن كان حاضرًا في حصر ما تبقىٰ من إرث الشيخ ﷾، وأنه وجد ورقة قد كتب الشيخ فيها نحوًا من خمسين قرية من قرىٰ مريس وما جاورها، إما أنه زارها محاضرًا أو ليرسل

---

(١) «السطور الذهبية في بيان أهداف وثمار دور الحديث السلفية في الديار اليمنية» (١٣٠)، لمحمد بن عبد الله باموسىٰ.

إليها الدعاة والخطباء والأئمة.

وكما كان حال الشيخ ﷺ في دار الحديث بدماج أنه لم يقتصر فقط علىٰ الوعظ والإرشاد والتدريس والتعليم، بل شارك ببنانه في بناء دار الحديث بمريس، فقد أشرف علىٰ توسعة المسجد، وشاركهم في بناء الكُنف والمكتبة ودار الضيافة، فرحمه الله تعالىٰ وأنزله منازل المتقين.

المطلب الثالث: جهوده في مساجد مدينة «إب»

في مسجد المَشَنَّة:

انتقل الشيخ ﷺ من دار الحديث بدماج إلىٰ مدينة إب أواخر عام (١٤١٥)؛ ليدرس في مسجد المَشَنَّة، الذي مكث فيه قريبًا من ثلاث سنين سوىٰ بضعة أشهر من العام الثالث، قبل أن ينتقل إلىٰ مسجد «السُّنَّة» في نفس المدينة.

وقد كان من جهود الشيخ ﷺ الدعوية أنه أقام الدروس والخطب والمحاضرات وعلم أبناء المسلمين، فتجمع عليه أوباش الصوفية القبورية، لكنه صبر وجد واجتهد في نشر دعوة التوحيد والسنة، وانتشر التوحيد والسنة -والفضل لله- في تلك الأماكن وكَثُرُ الدعاة وطلاب العلم.

في مسجد السُّنَّة:

انتقل الشيخ ﷺ من مسجد المَشَنَّة إلىٰ مسجد السنة قبيل رمضان سنة (١٤١٧)، وأقام بها الدروس العلمية الكثيرة علىٰ مختلف أنواعها، كعلم التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو وغيرها.

وقد درس عليه في هذه الفترة خلق كثيرون إلا أن معظم هؤلاء انجروا وراء الفتنة التي كانت سببًا في شق الصف، والانحراف عن الجادة عرفت

بـ«فتنة أبي الحسن»؛ لينجرف منهم خلق كثير؛ لهثًا وراء الحياة الدنيوية، أو الشهادات الجامعية. نسأل الله أن يثبت قلوبنا علىٰ طاعته.

وقد مكث الشيخ ﷺ في هذا المسجد مُرَغِّبًا لهم في طلب العلم، ومحذرًا إياهم من الفرقة والحزبية والخلاف فأبوا إلا ذلك، فترك الشيخ المترجم له هذا المسجد، وأخرج بيانًا راسل فيه إخوانه العلماء والمشايخ وطلاب العلم يجده القارئ الكريم في ثنايا هذه الترجمة.

وكما هو حال الشيخ ﷺ في المشاركة ببنانه في بناء المساجد، فقد سعىٰ سعيًا حثيثًا عند أهل الخير والفضل في بناء وتوسعة مسجد السنة، حتىٰ يسر الله تعالىٰ له بتوسعة الطابق الأول، وبناء الطابق الثاني؛ وكان مشاركًا لهم في بنائه ببنانه، ولعله أكثر المساجد التي شارك في بنائها ﷺ بيده، حتىٰ إن أهله وأقاربه عابوا عليه ذلك الأمر؛ خوفًا عليه من زيادة المرض وحصول المشقة عليه.

المبحث التاسع: المدائح الشعرية

المطلب الأول: قصيدة ترحيبية قيلت له في محافظة الحديدة في «اللُّحية»[١]:

سأســـرع بـــالقوافي كـــالبراقِ ... فشـعري سـابق صـعب اللحـاقِ
فمـاذا يبتغـي الأحبـاب منـي ... وشـعري طيـب حلـو المـذاقِ
لنصر الحق قد سخرت شعري ... وأهـل العلـم هـم خيـر الرفـاقِ
دعـوني إننـي شـعري جسـور ... أنازعـــه الأعنـــة في مســـاقِ
ولـو أني تركـت لـه مجـالًا ... لأحـرق شـهبه أهـل الشـقاقِ
ولكنـي رأيـت الصـبر خيـرًا ... لأن الصـــبر خيـــر باتفـــاقِ
فيـا شـعري تقـدم بـالقوافي ... وكـــن للـــدين واقٍ أي واقِ
وجـاهر بالمـدائح والثنـاءِ ... لأهـل العلـم هـم أهـل المـواقِ
فمـن للمـدح بالإنصـاف إن لـم ... يكـن للعلـم يـا أهـل الوفـاقِ
وإني قـد رأيـت اليـوم شـيخي ... أمـامي باللُّحيـة خيـر سـاقِ
كـؤوس العلـم يسـقينا تباعًـا ... فـنعم الشـرب مـن كـأس دهـاقِ
إذا رمـت العلـوم فكـن لشيخي ... كمـا تكـن الحواجـب للمـآقِ
حبـاه الله مـن خيـر السـجايا ... يطـــب الجـــرح واقٍ أي واقِ
حَكِـيم إن تكلـم في القضـايا ... جـواد سـابق عنـد السـباقِ
فيـا أرض اللُّحيـة قـد سـعدتي ... فـذا عبـد المصـور كـالبراق
أتـاكِ يحمـل الخيـرات وفـرًا ... يحـث السـير بالنجـب العتـاقِ
فيـا عبـد المصـور طبـت أهـلًا ... وسـهلًا منـزلًا بـين الرفـاقِ
فمثـل الغيـث أنـتم إن نـزلتم ... تراقصـت الجـداول والسَـوَاقِ

---

(١) قائلها هو الأخ الكريم أبو أنس إبراهيم المغلافي الحديدي.

فيا عبد المصور عش حميدًا ... بأرض أهلها أهل السماطِ[١]
فأرض تهامة الخيراتُ فيها ... وفيها العلم زين للبواقِ
فإن تدعي المريس وساكنيها ... فقد تبلىٰ المليحة بالطلاقِ
فهذا الجمع قد وافىٰ سراعًا ... فهم للعلم دومًا في اشتياقِ
رجال الحق للتعليم هبوا ... وحثوا السير في قدم وساقِ
فإن لم تحملوا للعلم حملًا ... فأنتم بالنِيَات علىٰ لحاقِ
ولا ترجوا من المخلوق عزًّا ... فإن العز للرحمن باقِ
ومن راءىٰ بقول أو بفعل ... فذاك يعد من أهل النفاقِ
سألت الله ربي كل خير ... وأن يلطف بنا عند التلاقِ
وأن يغفر لهذا الجمع ذنبًا ... وأن يكتب لنا هذا التلاقِ

(١) السماط: العلو والارتفاع.

الفصل الخامس: أقواله ومواقفه

المبحث الأول: انتقاءات من أقوال العلامة العرومي

المطلب الأول: مقولات ذهبية

❖ قال ﷾: «إذا فضل معك مال، فاشتر به كتابًا، أو صل به رحمك».

❖ وقال ﷾: «نحن نربط أنفسنا وطلابنا بالحق، ولا نربط الناس بأنفسنا».

❖ وقال ﷾: «المشاكل إذا اجتمع لها العقلاء سهل حلها».

❖ وقال ﷾: «من كثر حفظه قويت ذاكرته».

❖ وقال ﷾: «الداعي إلىٰ الله مثل الطبيب، يتعامل مع الناس علىٰ حسب الأدلة».

❖ وقال ﷾: «الذين خرجوا [من طلب العلم] ليقضوا ديونهم، رجعوا بأكثر منها، فعليكم بالصبر».

❖ وقال ﷾ في التلفاز: «تلف العيون».

❖ سأله الشيخ مقبل ﷾ عن شيخه الذي درس عليه في صنعاء[١]، فقال: «هو مثل حتىٰ»، أي: في تقلب أحوالها. فأعجب الشيخ بجوابه وأشاد به.

❖ وقال ﷾: «بعض طلاب العلم مثل كهرباء الضغط العالي -عنده

---

(١) يريد بذلك علي بن نسر الآنسي.

علم- لكنك لا تستفيد منه إلا بمحول».

المطلب الثاني: مقولات في العمل بالسنة ولزوم طريقة السلف

❖ قال رحمه الله: «من أسباب زيادة الإيمان معرفة النبي ﷺ».

❖ قال رحمه الله: «من أسباب زيادة الإيمان معرفة أحاديث النبي ﷺ».

❖ قال رحمه الله: «تنبه إذا كنت على الجادة وعلى الخير انتبه أن تأخذ لك قواعد أو تأخذ لك طرقًا من طرق المبتدعة أو أنت تنشئ طريقًا أو قواعد ما كان عليها السلف الصالح؛ يكون سببًا للزيغ، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [سورة الصف:٥]».

❖ قال رحمه الله: «أهل السنة موفقون بفضل الله عَزَّوَجَلَّ من زمن قديم إلى يومنا هذا».

❖ قال رحمه الله: «من فضل الله عَزَّوَجَلَّ أن وفق أهل السنة أنهم عملوا بكتاب الله، وبسنة النبي ﷺ، على فهم السلف الصالح، وعلَّموا الناس وعرفوا الناس؛ فلذلك تعلم الناس الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، ولماذا قال أهل العلم على فهم السلف؟ لأن أفهامًا كثيرة لتخالف السلف، ولو قال قائلهم: إنه ليس على الكتاب والسنة لنفر الناس عنه، ولكنهم يقولون: هم على الكتاب والسنة، ولكن يخالفون».

❖ قال رحمه الله: «من يدعي أنه قرآني: لو كان قرآنيًّا لاتبع الكتاب والسنة؛ لأن الكتاب يدعو إلى السنة، والسنة تدعو إلى القرآن على فهم السلف الصالح».

❖ قال رحمه الله: «بعض الناس يشرب بشماله حال أكله خوفًا من أن يتسخ

الإناء، ولمثل هذا يقال له كما قيل: وَسِّخِ الإناءَ، ولا تُوَسِّخ السنة».

المطلب الثالث: في أعمال القلوب

❖ قال ﷺ: «ما من أحد إلا وله سوابق، ولكن إذا من الله عليك بالخير عليك أن تحمد الله، وأن تحافظ علىٰ هذا الخير ولا تتساهل... فإذا لم تتنبه رجعت إلىٰ ما كنت عليه».

❖ وقال ﷺ: «اجعلوا لكم أعمالًا صالحة وخبئوها، حتىٰ يأتي وقتها في الشدة، كما فعل أصحاب الغار».

❖ وقال ﷺ: «العُجْبُ مَهْلَكَة، نعم العُجْبُ مَهْلَكَة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ [سورة التوبة:٢٥]، وهم صحابة ﷺ، فما بالك بآخر الزمان».

❖ وكان ﷺ تعالىٰ يحذر من إبطان الشر ويكرر هذه الآية كثيرًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد:١١].

❖ وقال ﷺ: «واحذر أن تبطن شرًّا، فإنك إن أبطنت شرًّا لا تضر إلا نفسك».

المطلب الرابع: مقولات في التحذير من الفتن

❖ قال ﷺ: «هذه الفتن تؤثر علىٰ القلب، فإذا أثرت علىٰ القلب؛ لا يقبل الحق إلا من رحم الله».

❖ قال ﷺ: «وأصل البدع ما جاءت إلا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

❖ وقال ﷺ فيمن يرتدي العمامة الكبيرة وليس عنده علم: «عمائم علىٰ بهائم».

❖ قال ﷺ: «وأهل التكفير ابتعدوا عن العلم؛ فأخذوا جزءًا من الدين فأضلوا. قابلتهم فرقة مرجئة أخذوا جزءًا من الدين فأضلوا، ولذلك ترد علىٰ أهل التكفير بالأدلة التي استدل بها المرجئة، واستدل علىٰ المرجئة بالأدلة التي استدل بها أهل التكفير واجمع بين الأدلة فإنهم لما تركوا العلم وأهل العلم ضلوا».

❖ وقال ﷺ: «الدنيا قليل، الدنيا قليل، ولذلك كلنا نتعظ بمن مات وترك الصلاة، ومات وترك هذا الدين.. فماذا استفاد من ترك هذا الدين؟ ولو خلف الأموال الطائلة! فعليه أن يتعظ بغيره، وعليه أن ينصح غيره وأن يستقيم».

❖ وقال ﷺ: «الدنيا إذا فتحتها علىٰ نفسك، ولو من باب صغير مثل شق الإبرة؛ ما تشعر إلا وهي تتوسع عليك من حيث لا تشعر».

❖ وقال ﷺ: «اربط علىٰ بطنك حجرًا، ولا تمد يدك للجمعيات والمنظمات».

❖ وقال ﷾: «ولذلك تنبه! لئن تربط علىٰ بطنك حجرًا، خير لك من أن تستعمل الربا: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [سورة البقرة:٢٧٦]».

❖ وقال ﷾: «بعض الناس يقول: سآخذ من البنك [الربوي] مليون أو مليونين ثم أدخل في صفقة ثم أسدد ما عليَّ، لا، هذا دمار عليك، هذا ربا، وأعداء الله ما يريدون لك المصلحة، يريدون أنك تعمل لهم، ما تستطيع أن تسدد الزائد وأيضًا رأس المال عليك».

❖ قال ﷾: «إذا أردت أن تصغر الدنيا في عينيك فأكثر من الصيام والقيام، وبقدر الغفلة تعظم الدنيا في عينيك».

❖ وقال ﷾: «من الكتب الخرافية كتاب «درة الناصحين»، و«تنبيه الغافلين»، و«بدائع الزهور»، ومن الكتب السحرية «المندل السليماني»، و«شمس المعارف»، «المعشر الفلكي»، و«الجوهرة اللماعة»، هذه كتب سحر، لا تبقىٰ عندك، بل احرقها».

المطلب الخامس: من وصاياه لطلاب العلم

❖ قال ﷺ: «لا تكن يا طالب العلم ككبش العيد، يرعاه أهله ويهتمون به، فإذا جاء العيد ذبحوه وأكلوه، وأنت تُرَبَّىٰ علىٰ الكتاب والسنة فإذا نبغت فيهما؛ أخذتك الجمعيات، أو أخذوك إما إلىٰ قطر، وإما إلىٰ الإمارات».

❖ قال ﷺ: «لا تكن يا طالب العلم مثل أشعب، وذلك أنه عبث الولدان يومًا به، فقال لهم: هاهنا أناس يفرقون الجوز؛ – ليطردهم عنه –، فتسارع الصبيان إلىٰ ذلك، فلما رآهم مسرعين قال: لعله حق؛ فتبعهم»[(١)].

❖ قال ﷺ: «احرص علىٰ الدعوة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن تدعو الناس إلىٰ الخير والتحذير من الشر، ترىٰ الناس يحبون الخير يحبون السنة...، الناس للخير، يحبون الخير، يحبون الصلاة، فاستغل ذلك من أجل الله عَزَّوَجَلَّ، انصح من أجل الله عَزَّوَجَلَّ... «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**».

❖ وقال ﷺ: «يا طلبة العلم! إذا يسر الله لكم الجنة كما في الحديث: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَىٰ الجَنَّةِ**»، فالزوجة والمسكن والطعام من باب أولىٰ».

❖ وقال ﷺ: «يأتي الشيطان إلىٰ طالب العلم فيقول له: اذهب فاتجر؛

---

(١) ومراده ﷺ أن طالب العلم يعرف الحق من الباطل، فلماذا إذا رأىٰ الناس يجرون وراء شيء وهمي تبعهم؟

بدلًا من أن تعيش في هذا الفقر، فيقول له طالب العلم: وطلب العلم؟ لا أستطيع تركه. فيقول له: اذهب، واعمل لأيام فقط، ثم ترجع إلىٰ طلب العلم. فيذهب طالب العلم للعمل، وترك طلب العلم لأيام معدودة، ثم يرجع ليطلب العلم، ثم يأتيه الشيطان مرة ثانية، فيقول له كما قال في المرة الأولىٰ، فيعيد الطالب عليه ما قاله في المرة الأولىٰ، ثم يذهب فيتجر، فلا يرجع إلا بعد أسابيع أو شهور، ثم يأتيه في المرة الثالثة فيقول له: ألست ذهبت في المرتين السابقتين للعمل والتجارة؟ ثم رجعت لتطلب العلم، فلماذا تخاف؟ فيذهب للعمل والتجارة ثم لا يعود بعد ذلك لطلب العلم».

❖ وقال ﷾: «إذا لم تستطع أن تقنع الناس بما عندك من الحق، فلا تجاري المجتمع ولا تتأقلم معهم».

❖ وقال ﷾: «الذي لا ينفع إخوانه بتدريس أو تسميع سيؤخذ عليه من وقته -وهذا مجرب-، إذا رفض ساعة لله تؤخذ عليه ساعات، والتعاون فيه بركة».

❖ وقال ﷾: «إذا قال لك والدك سنزوجك؛ فإياك أن ترفض! فإنه اليوم يستطيع، وغدًا قد لا يستطيع».

❖ وكان ﷾ ينصح طلابه المتزوجين، فيقول: «ينبغي علىٰ الزوجين ألا يخرجا مشاكلهما الزوجية إلىٰ أسرتيهما؛ فإن هذه المشاكل تنتهي في الصباح، ويعود كل من الزوجين إلىٰ طبيعته، وينسيان تلكم المشاكل، لكن الأبوين لو

وصلت لهما مشاكل الزوجين فإنهما لا ينسيان ذلك، فلا والد الزوج ينسىٰ ما فعلته الزوجة بولده، ولا والد الزوجة ينسىٰ ما فعله الزوج بابنته».

وقال ﷺ: «أهم شيء أن تُعلم الناس الخير؛ حتىٰ لو صار الطالب أفضل منك فنحن نفرح بذلك».

❖ وقال ﷺ: «ولابد أن تنظر المرأة إلىٰ الزوج الصالح، وهكذا الزوج يختار الزوجة الصالحة؛ لأنها ربما أفسدته بالشر؛ لأن الحب يعمي ويصم، وقد وقع هذا زمن السلف الصالح».

المطلب السادس: من درر الخطب والمحاضرات[١]

❖ قال ﷾: «تفسير العوام لقوله تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء:٨٢]. شفاء للأحياء، رحمة للأموات: تفسير باطل، بل هو شفاء ورحمة وسكينة لمَّا تقرأ القرآن».

❖ وقال ﷾: «مهما كان الإنسان في رفعة في نظر الناس وترك هذا القرآن وضعه الله، ومهما كان في نظر الناس وضيعًا وحفظ القرآن رفعه الله: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[٢]».

❖ وقال ﷾: «في حديث النبي ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[٣]، فإنك لو هيئت مكانًا أو دللت أحدًا أو أنفقت علىٰ شخص من أجل أن يحفظ القرآن كان هذا داخلًا في هذا الحديث».

---

(١) وقد يسر الله تعالىٰ بجمع ما سجله الشيخ من دروس وخطب ومحاضرات للقيام بتفريغها، وهي الآن تحت التفريغ والمراجعة؛ ليستفيد منها الناس عمومًا، وطلاب العلم خصوصًا.

(٢) رواه مسلم (٨١٧).

(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧).

المبحث الثاني: مواقف في حياة الشيخ

المطلب الأول: مع إخوانه ومشايخه

كان ﵀ شديد الحب لإخوانه ومشايخه، فكان إذا سمع تسجيلًا لشيخه الوادعي﵀ تغير وجهه واحمرت عيناه من الحزن عليه -رحمهما الله-.

وكان يجل مشايخه وإخوانه العلماء إجلالًا عظيمًا، ويحيل على كتبهم ودروسهم، وينصح بسماع أشرطتهم، ومحاضراتهم، وخطبهم.

فقد كان يستمع كثيرًا لأشرطة الإمام الألباني ﵀ «سلسلة الهدىٰ والنور».

قال ذات يوم للشيخ مقبل ﵀: إن الله يحبك، فقال له: وما دليلك علىٰ هذا؟ فقال: لأن الله إذا أحب عبدًا وضع له القبول في الأرض والناس يحبونك -يريد نفسه وإخوانه الطلاب وعامة الناس أنهم يحبون الشيخ- فكان الشيخ الوادعي ﵀ يغضب لهذه الكلمة[1].

وكان ﵀ يقول في إخوانه العلماء دعاة التوحيد والسنة: «إن من زيادة الإيمان مجالسة العلماء الصالحين المخلصين، فينبغي عليك أن تجالس من هذا حاله».

وقال ﵀ وهو يحذر الناس من الفتن العصرية: «... ولذلك أنا أنصحك أن تأخذ كتابًا هو للشيخ محمد الإمام -حفظه الله- «المؤامرة الكبرىٰ علىٰ المرأة المسلمة»، تنظر كيف أنهم لا ينامون، أعداء الله يخططون ليلًا ونهارًا كيف يفسدون هذه المرأة المسلمة».

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

ولقد كان حب العلماء والدعاة إلىٰ الله بعضهم بعضًا متجسدًا في حياتهم وسيرهم، فكما أن الشيخ المترجم له يحب إخوانه العلماء والدعاة وطلاب العلم؛ فكذلك كانوا.

ولقد حدثني غير واحد ممن كان مع الشيخ العرومي ﷾ في مرض وفاته يوم أخذوه إلىٰ صنعاء للعلاج «أن الشيخ ﷾ لما وصل صنعاء كان لا يستطيع المشي من شدة ما نزل به من ألم، فلما وصلوا إلىٰ مسجد الخير بصنعاء استقبلهم فضيلة الشيخ محمد الصوملي -حفظه الله- في ساحة المسجد، فلما رأىٰ أن الشيخ العرومي لا يستطيع المشي والنزول من السيارة التي هو فيها، قال له: يا شيخ! اركب علىٰ ظهري لأحملك، فأبىٰ الشيخ العرومي ذلك، فأصر عليه الشيخ الصوملي إلا أن يصعد، فاحتمله علىٰ ظهره إلىٰ الطابق الثاني».

قلت: فلله درها من أخوة، حين جمعهم حب الكتاب والسنة، ويا له من حب عظيم يتجلىٰ في مثل هذا الموقف الذي يجسد روح الأخوة الإيمانية.

المطلب الثاني: مواقف في دفعه للفتوى

خرج بعض الشباب من مدينة الضالع في رحلة إلىٰ دار الحديث بدماج لزيارة من كان فيها من تلامذة الإمام الوادعي ﷺ، ومن ثم رجعوا لزيارة دور الحديث الأخرىٰ علىٰ إثر عودتهم من دماج، حتىٰ وصلوا إلىٰ دار الحديث بمريس، وكان القائم عليها هو الشيخ العرومي ﷺ، فبعد أن جلسوا معه، أخرجوا له ورقة فيها بعض الأسئلة ليجيب عليها، لعلمهم أنه ممن يرجع إليه في الفتوىٰ، فقال لهم في هيئة المستنكر: «جئتم من عند الشيخ محمدٍ الإمام، لتسألوني!»، وأبىٰ أن يجيب علىٰ مسائلهم التي قدموها.

كان الشيخ العرومي ﷺ يومًا في المسجد مع بعض طلابه، فرفعت إلىٰ الشيخ مسألة من أحد الحاضرين، فالتفت الشيخ إلىٰ السائل وقال له: «انظر أخانا فلانًا»، يريد أحد طلابه ممن كان حاضرًا[1]، وأبىٰ أن يجيب علىٰ سؤال السائل دفعًا للفتوىٰ، وتشجيعًا لطلابه.

المطلب الثالث: مواقف في إصلاح ذات البين

أراد أحد طلاب العلم ممن كان يسكن دار الحديث بدماج أن يتزوج زوجة ثالثة، فوجد مراده في إحدىٰ قرىٰ مديرية قعطبة من مدينة الضالع القريبة من دار الحديث التي كان يقيمها الشيخ العرومي ﷺ، فجاء هذا الذي أراد الزواج إلىٰ الأخ الذي بحث له عن زوجة -وكان من أهل تلك المنطقة- واتفقوا علىٰ الذهاب إلىٰ والد تلكم الفتاة، واستدعوا الشيخ المترجم له

---

(١) وهو الشيخ الفاضل طلال بن محسن الحميري -حفظه الله- القائم علىٰ مسجد الفلاح بمدينة إب.

ليشفع لهم في مهر هذه الفتاة، فقال الشيخ العرومي لوالد الفتاة: ما طلبكم يا أخانا فلان، فقال للشيخ: لسنا نطلب كثيرًا يا شيخ، فقدومك علينا أغلىٰ من مهر الفتاة، إلا أنا نشترط عليه أن يعلمها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فقبل الشيخ منهم هذا وفرض للبنت مهرًا يسيرًا بجوار ما شرطوه، وتم عقد الرجل بالفتاة.

ولتساهل هذا الأخ باشتراط النظرة الشرعية، فقد عقد له عليها دون أن يراها، فلما خلا بها نظر إليها فما أعجبته، فقرر طلاقها، فأخبر الذي بحث له عن هذه الزوجة أنه عزم علىٰ فراقها قبل أن يدخل بها، فدار بينهما كلام وطال بهم المجلس ليحتد النقاش بينهما بعد ذلك؛ لأن الذي بحث له عن الفتاة كانت له كلمة مسموعة عند أهل تلك القرىٰ، فخاف أن يعيبوا علىٰ صاحبه فعلته هذه، وأن يتكلم الناس أن طلاب العلم متساهلون في مثل هذه القضايا، فاحتكما إلىٰ الشيخ العرومي ﷺ وطرحا عليه قضيتهما، فقال ﷺ للزوج: «قد أعطوك ابنتهم بمقابل يسير، ثم أنت بعد ذلك تريد طلاقها»، ثم أخبره بقصة وقعت لطالب من طلاب شيخه الوادعي ﷺ أن أناسًا خطبوا لهذا الطالب ابنتهم مقابل تعليمها الكتاب والسنة، فلما عقد عليها واختلىٰ بها لم تعجبه، فذهب إلىٰ شيخه الوادعي يريد استشارته في فراقها، فقال له الشيخ الوادعي: «قد زوجوك بلا مقابل فقبلت، فأمسكها ولو كانت سوداء أو عرجاء»، فأمسكها هذا الطالب وعمل بنصيحة شيخه الإمام الوادعي ﷺ.

فقال الشيخ العرومي للزوج: فأنا أقول لك كما قال شيخنا الوادعي ﷺ: «قد زوجوك بلا مقابل فقبلت، فأمسكها ولو كانت سوداء أو عرجاء»، فلما

سمع الزوج هذا الكلام من الشيخ العرومي ﷺ أمسكها، وظلت معه إلىٰ أن تعلمت العلم وولد له منها أولادًا هم من طلاب العلم، ولايزالون ينعمون بنصيحة هذا العالم المربي.

كانت دار الحديث بمريس أقرب إلىٰ مناطق جنوب اليمن منه إلىٰ شماله، فكان الشيخ المترجم له قريبًا من إخوانه طلاب العلم، فقد كان محل استشارتهم وفصل النزاع بينهم.

فمن ذلك أن مجموعة كبيرة من دعاة جنوب اليمن جاءوا إلىٰ الشيخ العرومي ﷺ وقد حصل بينهم خلاف كبير، وامتلأت بهم المكتبة الخاصة بدار الحديث، فاستمع الشيخ ﷺ للطرفين وفصل الخصومة بينهم، ثم نصح ووجه، وحصل الخير بعد ذلك، ولله الحمد والمنة.

المطلب الرابع: مواقف مع بعض أهل الأهواء

أعلنت للشيخ ﷾ محاضرة في منطقة في مريس، فتجمع الناس وحضروا حتىٰ اكتظ المسجد بهم، وتكلم الشيخ عن حديث «الثلاثة النفر الذين آواهم المبيت إلىٰ غار» فبكىٰ وأبكىٰ، ثم بعد صلاة العشاء قام أحد أصحاب الأهواء وأثنىٰ علىٰ الشيخ والمحاضرة، ثم أراد أن يحرج الشيخ فقال له: يا شيخ ما رأيك في عمرو خالد؟ أراد بهذا أن ينفر الناس عن الشيخ وعن دعوته لتأثر عوام الناس الذين حضروا بعمرو خالد، فقال له الشيخ المترجم له: ما رأيك فيمن يقول: «إبليس ما كفرش»[(١)]؟ فصاح هذا المعتوه بعد أن ألقمه الشيخ حجرًا «إذ طعم العسل مر في فم المريض»، ثم ضج الناس في المسجد، وخرج الشيخ من عنده سالمًا في نفسه ودعوته، وتكلم الناس في هذا الذي يقول: «إبليس ما كفرش».

زاره بعض من قد طُعن في سُنِّيَتِهِ، متناسيًا أن الشيخ ﷾ كان شديدًا علىٰ أهل الأهواء، فرفض الشيخ مقابلته، وما خرج إليه، نصرة للسنة وردعًا لأهل الأهواء.

وكان يومًا يستقل مركبات نقل العامة في بعض طرق مدينة إب، فصعد إلىٰ تلك المركبة شخص كان رأسًا من رؤوس الجماعات الحزبية، فلما رآه الشيخ المترجم له صعد المركبة نزل من عربة النقل واستقل مركبة أخرىٰ،

---

(١) ذكر عمرو خالد هذا الكلام في شريط له بعنوان «آدم وحواء»، وقد رد عليه أهل العلم مقالته هذه.

وأبىٰ أن يكون هو وهذا الشخص في نفس المركبة.

ذهب الشيخ المترجم له ذات مرة لمحاضرة في أحد المساجد، وكان في المسجد بعض أهل الأهواء ممن ينتسب إلىٰ بعض الأحزاب، والمشهور أن المحاضرة تبدأ بعد صلاة المغرب، فقام أحد هؤلاء المتحزبة، وأخذ يتكلم بمكبر الصوت الخاص بالمسجد، ويذم دعوة الشيخ وسنيته ومركزه، فقام طلاب الشيخ ليزجروه، فقال لهم: كفوا عنه، حتىٰ ينتهي، فلما انتهىٰ الرجل مما عنده وأفرغ ما في صدره، قال له الشيخ ﷾ هل انتهيت؟ فقال: نعم، قال: إذن اسمع، ثم قام الشيخ ﷾ وفند شبهه وأغاليطه، فأراد الرجل أن يقاطع الشيخ، فقال له: جعلتك تتكلم حتىٰ انتهيت من كلامك، فلا تقاطعني، ثم أتم ﷾ حديثه وشرع في المحاضرة[1].

المطلب الخامس: مواقف مع كبار السن

كان ﷾ يحب أن يوقر كبار السن والشيبان، وأن يجلس معهم ويتحدث إليهم، وإذا حضروا دروسه أن يوسع لهم في المكان، وأن يجعل لهم الأرائك ليتكئوا عليها.

وقد كان عنده أحد طلابه كان والده شديد النفرة من أهل السنة والجماعة، يقول هذا الأخ: فخرجنا مع الشيخ ﷾ من «مريس» إلىٰ مدينة «إب» فمررنا علىٰ منطقة كان والدي يعمل فيها، فقلت للشيخ: إن والدي يعمل في هذه المنطقة -وأشار إلىٰ دكان كان والده يعمل فيه-، فقال له الشيخ:

---

(١) إنما جعله الشيخ يتكلم بما يريد؛ لأن في المسجد عوام الناس، وربما كان عندهم ما عند هذا، فبين للجميع أن هذه الأشياء التي ذكر هذا الرجل غير صحيحة.

إن شاء الله نزوره ونجلس معه. قال: فندمت إذ أخبرت الشيخ بهذا، وخشيت أن يجرحنا والدي بالكلام أو يسخر منا، فأصر الشيخ علىٰ زيارته، فلما وصلنا عرفته بالوالد وما زلت أشعر بالخوف والحرج، فسلم الشيخ ﷺ علىٰ والدي وانبسط له في الحديث، ودار بينهما نقاش ودِّي أخوِيٍّ، فرأيت أبي بعد ذلك منشرح الصدر، فخرج من دكانه، واشترىٰ لنا الماء والشراب.

ثم فجئت بعد أسبوع بوالدي في المركز جاء ليزورني ويزور الشيخ وقد أعفىٰ لحيته، وكان بعد ذلك يسائلني عن الشيخ، ولما توفي الشيخ ﷺ حزن عليه حزنًا شديدًا وقال: كان الشيخ ﷺ السبب في هدايتي.

ذهب الشيخ المترجم له يومًا إلىٰ قريته، وقد كان أعفىٰ لحيته، فرآه بعض أهل القرية ممن لا يطلق لحيته، فقال له: لماذا يا شيخ تعفون لحاكم؟ [تعجب لأن الغالب علىٰ الناس عدم ذلك] فقال له الشيخ ﷺ: حالكم كحال أصحاب السجن الذي لا يدخله السجين إلا وقد قطعت أذنيه، فحكم علىٰ رجل ذات يوم بالسجن ونسوا أن يقطعوا أذنيه؛ فلما دخل السجن رآه المسجونون، فضحكوا عليه أن أذنيه لم تقطع، ثم قال: إعفاء اللحية هو الأصل، وحلقها علىٰ خلاف الأصل.

الفصل السادس: مجالس أدبية من دروس الشيخ رحمه الله

المبحث الأول: قصص مختارة

قصة الكسائي والنملة

يقال: إن الكسائي - إمام النحو - طلب النحو عدة مرات، ولكنه لم يوفق، فرأىٰ نملة تحمل نواة تمر، فتصعد بها إلىٰ الجدار، فتسقط، حتىٰ كررت ذلك عدة مرات، ثم صعدت بها إلىٰ الجدار وتجاوزته، فقال: سبحان الله! هذه النملة تكابد هذه النواة حتىٰ نجحت، إذن أنا سأكابد علم النحو حتىٰ أنجح، فكابد فصار إمام أهل الكوفة في النحو[(١)].

ولا يوم الطين

ذكر المقريزي في كتابه «الأندلس» أن امرأة المعتمد علىٰ الله بن عباد شاهدت من شباك قصرها الضخم جدًّا الجواري يلعبن بالطين خارج القصر، فاشتهت أن تلعب بالطين، وليس معقولًا أن امرأة الأمير تلعب في الطين، فاشترىٰ كميات كبيرة جدًّا من المسك والعنبر وماء الورد، وخلطها حتىٰ جعلها طينًا خاصًّا بالملوك، وصرف عليه أموالًا ضخمة من بيت مال المسلمين، وأمرها أن تلعب في هذا الطين الخاص يومًا أو يومين، حتىٰ

---

(١) ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله هكذا بصيغة التمريض في كتابه «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد» (١/ ٥٤٢)، ولم أجدها بعد بحث.

ضاقت من اللعب في الطين، فرجعت إلىٰ قصرها مرة أخرىٰ.

ومرت الأيام وضاع ملكه، وفي يوم من الأيام بعدما ضاع هذا الملك الكبير قعد معها فأغضبها فقالت له كعادة النساء لما تغضب من الأزواج: ما رأيت منك خيرًا قط، فقال لها: ولا يوم الطين، فسكتت واستحت[١].

غلام بني الحارث

قال المغيرة بن شعبة ﷺ -وكان من دهاة العرب-: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، وذلك أنني خطبت امرأة من بني الحارث، وعندي شاب منهم فأصغىٰ إلي، فقال: أيها الأمير! لا خير لك فيها، قلت: يا ابن أخي وما لها؟ قال: إني رأيت رجلًا يُقَبِّلُهَا، قال: فَبَرِئْتُ منها، فبلغني أن الفتىٰ تزوجها، قلت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلًا يقبلها، قال: بلىٰ رأيت أباها يقبلها[٢].

قصة الكسائي واللحن

قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو علىٰ الكبر، وكان سبب تعلمه: أنه جاء يومًا وقد مشىٰ حتىٰ أعيىٰ، فجلس إلىٰ الهَبَّارِينَ، فقال: قد عَيِيتُ. فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟! فقال: كيف لحنت؟ فقالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتدبير والتحير في الأمر فقل: عييت -مخففة-، فَأَنِفَ من هذه الكلمة وقام من فوره، فسأل عَمَّنْ

---

(١) الأندلس من الفتح إلىٰ السقوط «٨/ ٧» للمقريزي، طبعت ضمن رسائله.

(٢) «طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار» (٧٩).

يعلم النحو، فأرشدوه إلىٰ معاذ الهَرَّاء، فلزمه حتىٰ أنفذ ما عنده، ثم خرج إلىٰ البصرة، فلقي الخليل، وجلس في حلقته[١].

السلحفاة والأرنب

ذكر أن أرنبًا كان يعيش في الغابة مع الحيوانات، وفي يوم خرجت السلحفاة فرأها الأرنب، ودار بينهما حديث، فقال الأرنب للسلحفاة: أنا أفضل منك في كل شيء، فأنا سريع وجميل، أما أنتِ بطيئة ومملة، فقالت له: لا تكن مغرورًا أيها الأرنب، ثم اتفقا علىٰ أن يتسابقا؛ كي يثبت لها أنه الأفضل فوافقت السلحفاة.

فبدأ السباق وسبق الأرنب السلحفاة كثيرًا، ونظر إلىٰ الخلف فوجدها لازالت تبعد عنه كثيرًا، فجلس أسفل الشجرة كي يستريح قليلًا؛ حتىٰ تقترب منه السلحفاة، وأثناء جلوسه أسفل الشجرة نام الأرنب، وعندما استيقظ من النوم نظر خلفه، ولم يجد السلحفاة فظن أنها لا تزال بعيدة، فأسرع؛ ليكسب السباق، وعندما وصل إلىٰ النهاية وجد أن السلحفاة قد سبقته، ففازت عليه وهي بطيئة دؤبة، وقد كان سريعًا، لكنه مغرور، فخسر السباق.

دهاء قاضٍ

جاءت امرأة إلىٰ القاضي تدعي أن زوجها ضربها حتىٰ فقدت سمعها، فتفرس القاضي فيها أنها كاذبة، فأمرها أن تجلس عنده حتىٰ يحكم في قضيتها، وأوهمها بالانشغال عنها بقضايا الناس، ثم التفت إليها، وهمس لها قائلًا: تحجبي يا امرأة من الناس -مرتين-، فتحجبت، فعلم أنها كاذبة.

---

(١) أخرجها ابن الجوزي في «تاريخه» (٩/ ١٦٩).

حتى لا يصيبني ما أصابك

ذكروا أن فقيهًا أعاد الدرس في بيته مرارًا كثيرة، فقالت لـه عجـوز في بيتـه: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه فأعادته، فلما كان بعد أيام، قـال: يـا عجـوز، أعيدي ذلك الدرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر الحفظ؛ لئلا يصيبني مـا أصابك[١].

العبد عبد

ذهب عبد ذات يوم ليطلب العلم عند شيخ، ثم مات ذلـك الشـيخ، ولمـا يطلب هذا العبد العلـم ويسـتفد فيـه، وخـرج العبـد ذات يـوم، وبينمـا هـو في الطريق رأىٰ أناسًا يرقصون، فذهب ورقص معهم حتـىٰ تعـب، ثـم نـام ورأىٰ شيخه في المنام؛ فأخذ الشيخ[٢] بلحيته، وقال له: العبد عبد.

افتحي الجراب الآخر

ذكر ﷺ أن امرأة تشاجرت مع زوجها مع شدة إحسانه إليهـا، فـذكرت لـه معايبه وجميع أخطائه، فقال لها زوجها: افتحي الجراب الآخر[٣].

---

(١) حكاها الحسن عن أبي بكر النيسابوري انظر «الحث علىٰ حفظ العلم» (٤٤) لابن الجوزي.

(٢) كان ﷺ يذكرها لطلابه ويحذرهم من أن يعود الشخص إلىٰ ما كان عليه قبل طلبه للعلم.

(٣) كان يذكر هذه القصة عند حديث: «لـو أحسـنت لإحـداهن الـدهر»، ويقـول: الزوجـة لهـا جرابان، جراب لأخطاء الزوج، وهذا الجراب عندهن دائمًا مفتـوح غيـر مغلـق، وجـراب لحسنات الزوج، وهذا لا يكدن يفتحنه.

المبحث الثاني: أبيات منتخبة

برز الثعلب يومًا

برز الثعلب يومًا ... في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهذي ... ويسب الماكرينا
يا عباد الله توبوا ... فهو كهف التائبينا
وازهدوا في الطير إن ال ... عيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن ... لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسول ... من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه ... وهو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك: عذرًا ... يا أضل المهتدينا
بلغ الثعلب عني ... عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن ... دخلوا البطن اللعينا
أنهم قالوا وخير ال ... قول قول العارفينا
مخطئ من ظن يومًا ... أن للثعلب دينا

أبيات ابن الأمير الصنعاني

سلام علىٰ نجد ومن حل في نجد ... وإن كان تسليمي علىٰ البعد لا يُجْدِي
لقد صدرت من سفح صنعا سقىٰ ... رُباها وحياها بقهقهة الرعد
سرت من أسير ينشد الريح أن ... ألا يا صبا نجد متىٰ هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدًا وأهله ... لقد زادني مسراك وجدًا علىٰ وجد
قفي واسألي عن عالم حلَّ سُوحَها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد أنكرت كل الطوائف قوله ... بلا صَدَرٍ في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابَلٌ ... ولا كل قول واجب الرد والطرد

سوىٰ ما أتىٰ عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل قدرًا عن الرد
وأما أقاويل الرجال فإنها ... تدور علىٰ قدر الأدلة في النقد
وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرًا ما طوىٰ كل جاهل ... ومبتدع منه موافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادمًا ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنىٰ سواع ومثله ... يغوث وَوَدٌّ بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سُوحِها من عقيرة ... أُهِلَّتْ لغير الله جهلًا علىٰ عمد
وكم طائف حول القبور مُقبِّل ... ويلتمس الأركان منهن بالأيدي

أبيات من منظومة «نصيحة الطلاب»[1]

ويبتغي بالعلم وجه الله ... لا المال والدنيا وحب الجاه
ولا تعززًا علىٰ الأقران ... ولا تقربًا إلىٰ السلطان
أو كي يقال عالم كبير ... ليس له في علمه نظير
ويتقي الله الذي هداه ... وليس يخشىٰ أبدًا سواه
ويصطفي له شريكًا حاذقًا ... برًّا عفيفًا ناصحًا موافقًا
ذا فطنة مباحثًا مذاكرًا ... منتهمًا بجمعه مثابرًا
وليحذر الغيبة والنميمة ... وسائر القبائح الذميمة
والأكل والشرب إلىٰ أن يمتلي ... لأنه مفتاح باب العلل
منها فساد الفهم والبلادة ... وفترة الأعضا عن العبادة

---

(١) منظومة «نصيحة الطلاب إلىٰ اقتناص العلم بالآداب» للعلامة محمد بن علي المفتي اليمني (١٩).

وكـــل داء أصـــله مـــن الـــتخم والـــداء لا ينفعـــه طـــول النـــدم

أبيات الكسائي في تعلم النحو(١)

أيهـــا الطالـــب علمـــا نافعـــا اطلـب النحـو ودع عنـك الطمـع
إنمـــا النحـــو قيـــاس يتبـــع وبـــه في كـــل أمـــر ينتفـــع
فـــإذا مـــا نصـــر النحـــو الفتـــىٰ مـــر في المنطـــق مـــرا فاتســـع
فاتقـــاه جـــل مـــن جالســـه مـــن جلـــيس نـــاطق أو مســـتمع
وإذا لـــم ينصـــر النحـــو الفتـــىٰ هـــاب أن ينطـــق جبنـــا فـــانقطع
فـــتراه يرفـــع النصـــب ومـــا كان من خفـض ومـن نصـب رفـع
يقـــرأ القـــرآن لا يعـــرف مـــا صـــرف الإعـــراب فيـــه وصـــنع
والـــذي يعرفـــه يقـــرؤه فـــإذا مـــا شـــك في حـــرف رجـــع
نـــاظرا فيـــه وفي إعرابـــه فـــإذا مـــا عـــرف اللحـــن صـــدع
كـــم وضـــيع رفـــع النحـــو وكـــم مـــن شـــريف قـــد رأينـــاه وضـــع

كن مع الدهر يا فتى مثل حتى

كن يا فتىٰ مـع الـدهر مثـل حتـىٰ تحـظ بالـدهر يـا فتـىٰ إن عرفتـا
حـــرف جـــر وابتـــداء ونصـــب وبهـــا العطـــف يـــا فتـــىٰ قـــد تـــأتىٰ

أبيات للبيحاني

قضـــاة زماننـــا أضـــحوا لصوصًـــا عمومًـــا في البريـــة لا خصوصًـــا
أبـــاحوا أكـــل أمـــوال اليتـــامىٰ كـــأنهم رأوا في ذا نصوصًـــا
ولـــو أمـــروا بقســـمة ألـــف ثـــوب لمـــا أعطـــوا لعريـــان قميصـــا
ولـــو عنـــد التحيـــة صـــافحونا لســـلوا مـــن أصـــابعنا الفصوصـــا

---

(١) مجمع الحكم والأمثال (١٨/ ٢٢٨).

فــدعني يــا أخــي مــن أنــاس يبيعــوا ديــنهم بيعًــا رخيصًــا

الغيبة

والقــدح لــيس بغيبــة في ســتة مــتظلم ومعــرف ومحــذرِ
ومجـاهر فسـقًا ومسـتفتٍ ومـن طلـب الإعانـة في إزالـة منكـر

المبحث الثالث: من قصص الطلاب

بكاء طالب

كان من قصص الشيخ ﷺ التي يذكرها عن بعض الطلاب في دار الحديث بدماج أن طالبًا جاء إلىٰ دماج، وكان يتواصل بأهله، وكلما هاتفهم بكىٰ، فقال له الشيخ: مالك؟ كلما هاتفت أهلك تبكي، فقال له الطالب: إن أمي إذا سمعت صوتي بكت، تخاف عَلَيَّ، وتريدني أن أرجع، وأنا إذا سمعت صوتها بكيت. ثم إن هذا الطالب ترك طلب العلم، وذهب إلىٰ البلاد الساحلية؛ ليصطاد السمك، فكانت أمه بعد ذلك تهاتفه، ويخبرها أنه في البحر يصطاد السمك، فتقول له أمه: نعم أنت رجل، وما تخاف عليه من البحر، قال الشيخ ﷺ: وبكاؤهم ذاك من نزغات الشيطان لهما.

والله يا عم مقبل ما ندري

ذكر المُتَرجَم له أن شيخه الإمام الوادعي -رحمهما الله- كان في بداية الدعوة يدرس في «المعاهد العلمية»، ويعلم الطلاب تعريف «المبني»، وكان يمر علىٰ الطلاب واحدًا واحدًا؛ حتىٰ حفظ الطلاب هذا التعريف، ثم يأتيهم الشيخ مقبل ﷺ في اليوم التالي ويسألهم عن تعريف «المبني»، فيقول له الطلاب: والله يا عم مقبل ما ندري.

المرأة في دماج

ذكر الشيخ المُتَرْجَم له ﷺ من بركات دار الحديث بـ«دماج» أن امرأة كانت تسكن في دماج، وكانت تراجع القرآن كله في يوم[1].

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

الطالب الصومالي

كان الشيخ ﷺ له مسجد يقوم عليه ويدرس في مدينة إب يعرف بـ «مسجد السنة»، فجاءهم طالب من دولة الصومال؛ كان يحفظ «ألفية ابن مالك» في علم النحو، وكان يكرر البيت الواحد أربعمائة مرة[١].

المبحث الرابع: من قصص العامة

قصة زيد وعمرو

ذكر الشيخ ﷺ أن امرأة من عوام الناس كانت تستمع لشيخ وهو يملي دروسًا في النحو، ويمثل هذا الشيخ بجملة «ضرب زيد عَمْرًا»، فكلما احتاج للتمثيل به ذكر زيدًا وعمرًا، فسمعته ذات مرة يقول: «ضرب عمرو زيدًا»، ففرحت بهذا إشفاقًا علىٰ عمر، كانت تظن أن الأمر فيه ضرب علىٰ الحقيقة.

قصة المؤذن

جاء رجل إلىٰ مسجد الشيخ ﷺ، وأراد أن يطلب العلم، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام جاء هذا الرجل إلىٰ الشيخ، فقال له: يا شيخ -حفظك الله- أريد أن أُأَذن للصلاة، فتردد الشيخ في الموافقة، فقال له: يا شيخ لو سمع الناس صوتي وأنا أُأَذن لوقف كل من يمشي بجوارنا، ودخلوا للصلاة [أراد مدح صوته]، فقال له الشيخ ﷺ: تفضل وأسمعنا.

فقام الرجل وأذن بالناس، فلحن في غَالِبِ أذانه لحنًا فاحشًا، ولما انتهىٰ

---

(١) مسودة أم عبد الله الإبية.

قال له الشيخ ﷺ: أما الآن فإن كل من سمع صوتك وأنت تؤذن؛ فسيدخل المسجد ليسألنا ويحاسبنا: أمثل هذا الأذان يرفع من دار الحديث وهم طلاب علم، لا أنهم سيدخلون للصلاة كما زعمت!

زيارة القبور

كان الشيخ ﷺ يدرس في بعض المساجد، فوصل بهم الدرس عند حديث النبي ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، أَلَا فَزُورُوهَا**»[1]، فجاء رجل من عوام الناس فسمع أول الحديث ولم يسمع آخره، فخرج يبلبل ويصيح، هؤلاء يمنعون زيارة المقابر، فجاء بعض الناس إلىٰ الشيخ ﷺ يتثبتون من صحة كلام هذا الرجل، فقال الشيخ ﷺ: لعل هذا الرجل كان نائمًا في الدرس، ألم يسمع تتمة الحديث «**أَلَا فَزُورُوهَا**»؟

مشترى من ابن علوان

ذكر الشيخ ﷺ أن رجلًا كان من «قِحْزَة حبيش» ذا جسم وهيئة عظيمة، وكانت المحاضرات والدروس تقام قريبة منه، ومع ذلك يذهب سنويًّا إلىٰ قبر ابن علوان في «يفرس»، فلما قيل له: تترك المحاضرات القريبة منك، وتذهب إلىٰ أقصىٰ البلاد من أجل قبر لا ينفع ولا يضر! فقال: أنتم لا تعلمون لماذا أذهب! فقيل له: ولماذا تذهب، فقال: أنا مشترىٰ من ابن علوان، فقيل له: كيف هذا البيع والشراء وابن علوان ميت؟ فقال: إن أمه وضعت غطاء كانت تلتحف به، وأبرزته علىٰ جدار البيت، فكان يمشي عليها وهو صغير، وظنها من أصل جدار البيت؛ فسقط، فقالت أمه: أحمد لك أحمد [كناية عن بيع

---

(١) رواه مسلم (١٩٩٧).

ولدها لأحمد ابن علوان]، فجاء أحمد[١] من يفرس إلىٰ حبيش يوم نادته. اهـ

قبح الله الجهل والهوىٰ، وكيف يجيء ميت من تلك البلاد وقد أصبح رِمَّةً وترابًا.

كتاب شعوذة

قال الشيخ ﷺ: «أعطاني شخص كتابًا كان معلقًا لامرأة، وهو مخيط جيدًا [كتبه أحد المشعوذين] والناس يظنون أن هؤلاء لا يكتبون إلا قرآنًا فقط، ففتحناه فإذا فيه كذا (س)، وكذا كذا (ط)، و(٩٩)، و[كتب] في آخره: أيها الخدم! قوموا بواجبكم ولكم العشاء كاملًا. وهذا كتاب كتب للمحبة بين رجل وامرأة، وهذا سحر عجيب، وابتزاز لأموال الناس».

صحفيٌ التقى بالشيخ مقبل

جاء صحفي إلىٰ الشيخ مقبل ﷺ فقال له: نريد أن ننظر إلىٰ السلاح الذي عندكم، فقال له الشيخ ﷺ: قم معي، فأخذه إلىٰ مكتبة الدار، وقال له: هذا سلاحنا.

---

(١) يريد بذلك أحمد ابن علوان.

الفصل السابع: مرضه ووفاته ومراثيه

المبحث الأول: بداية المرض

يجب علىٰ السائر إلىٰ الله تعالىٰ وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يراقب أوقاته، ويكون علىٰ عمره أشح منه علىٰ درهمه، فقد قيل: شيئان صامتان ناطقان: الوقت والقبر، بل ينبغي له أن يراقب أنفاسه؛ فالأنفاس معدودة، والآجال محدودة، والأماني ممدودة.

وعليه أن يكون بصيرًا بزمانه مقبلًا علىٰ شأنه، ناطقًا بمحاسن الكلام وجواهره، وملحه ونوادره، متقربًا إلىٰ الله تعالىٰ بأعمال صالحات، وقربات فاضلات، هن له ذكرٌ في الأرض، وذخرٌ في السماء.

وإن استغلال الشيخ ﷺ لحياته معلومة معروفة، وعلىٰ وجه الخصوص آخر عام عاش فيه، فقد كان ﷺ يصوم شهر رمضان مع الصائمين، ويصلي مع المصلين، ويقنت مع القانتين.

وقد كان موسم رمضان من العام الذي توفاه الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ غير عادة الشيخ في سنوات مضت، وأزمنة غبرت، فقد كانت عادته ﷺ أن يذهب في شهر رمضان من كل عام لأداء العمرة والصلاة في بيت الله الحرام، ثم يعود إلىٰ بلده بعد ذلك.

وفي العام الذي توفي فيه لم يذهب إلىٰ العمرة بل صلىٰ في دار الحديث التي كان يقوم عليها، وآثار المرض تظهر عليه، فـ«مرض السكري» يضعف

الجسد ويوهنه، فيتعافى تارة، ويمرض تارات، لينتقل الشيخ المترجم له من صيام رمضان إلىٰ صيام الست من شوال، وهو لا يزال في دار الحديث التي يقوم عليها في «مريس».

ولما انتهىٰ من صيامها قرر الذهاب إلىٰ مدينة «إب» لزيارة أمه وأرحامه، وفي عاشر يوم من شوال انزلقت رجله في أرضية بيته؛ ليشعر بألم شديد في كليته، وأصابته تلك الليلة حمىٰ شديدة، ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالىٰ بتسبيحه والاستغفار له.

ولما أصبح خرج لصلاة الفجر، ولم يستطع الرجوع إلىٰ البيت إلا محمولًا، وأخذه بعض من كان عنده من أبناء أخواته وأصهاره وطلابه للعلاج، ثم نقل علىٰ إثر ذلك إلىٰ مدينة «صنعاء» -قبل وفاته بأسبوع- والألم يشتد به، فأخبره الأطباء أن هذا خلل في وظائف الكلىٰ، وصرف له العلاج، ليرجع بعد ذلك إلىٰ مدينة «إب»، والمرض يزداد أكثر وأكثر حتىٰ كان يوم الإثنين -قبل وفاته بيوم- توقفت الكلىٰ تمامًا عن العمل، فأصيب بداء البطن وهو مرض «الفشل الكلوي» ﷺ.

المبحث الثاني: دخوله المستشفى

وفي ليلة الثلاثاء، والشيخ ﷺ علىٰ فراش المرض، ولما يعلم محبوه أنه قد أصابه المرض حتىٰ توقفت الكلىٰ عن عملها، وأخذ الشيخ بالسعال والقيء الشديد حتىٰ برق الفجر.

ونقل ضحوة يوم الثلاثاء إلىٰ المستشفىٰ في مدينة «إب»، وهناك تجلىٰ للحاضرين ما أصاب الشيخ ﷺ من شدة المرض، وما تحلىٰ به من قوة صبر وثبات فلم يجزع ولم يتأفف، بل كان حاله إذا قعد ذكر الله، وإذا قام حمد الله، ويُعلم الناس حتىٰ آخر ساعات من حياته.

فقد دخل عليه أحد طلابه وكان حدثًا، فسأله عن نواصب الفعل المضارع، فأجاب هذا الحدث بالصواب؛ فدعا له الشيخ وأرشده إلىٰ لزوم طريق طلب العلم.

وللقارئ الكريم أن يرىٰ الخوف والهلع الذي نزل بأقاربه ومحبيه، وطلابه ومعجبيه، وهم يتوافدون لرؤيته، ويتسارعون لخدمته، حتىٰ قرر الطبيب المعالج له أن يدخل غرفة «الغسيل الكلوي»، والشيخ يعارضهم في هذا، فلما ألحُّوا عليه في ذلك نزل عند رغبتهم.

وبينما هم يجهزونه باللباس، ويصلحون الأجهزة؛ وهو يراهم منشغلين بذلك ولا يكلمهم، إذ به ﷺ يتمتم بكلمات الله أعلم بهن، وكأنه -والله أعلم- دعاء ربه أن يلحقه به لما رأىٰ من تعب تلك الأجهزة، وأنها ستشغله عن عبادة ربه، ونشر العلم إن هو عاش وتطبب عليها، وكأن الله تعالىٰ علم صدق دعائه؛

فاستجاب له، وألحقه به صالحًا -فيما نحسبه والله حسيبه-.

وقد كان من حسن خاتمته أنه توفي بداء البطن، والمبطون شهيد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[(١)].

نور الله عليه قبره وضريحه.

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٧٦٢)، وهو صحيح.

المبحث الثالث: مفارقة الروح الجسد، والصلاة عليه

ثم في ضحىٰ يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر شوال سنة١٤٣٣هـ «قضىٰ الله قضاءه بالحق، فألحق بالرفيق الأعلىٰ الشيخ عبد المصور العرومي، مودعًا بالدعاء، ومحفوفًا بالثناء، جاءه الأجل فشق إليه الطريق، وأماط عنه حياطة الشفيق، ونضا عنه طب كل طبيب»، فرق بنفسه، وجرض بريقه، وآثر الله به، ومضىٰ لما خلق له، ثم إن في الله عزاءً من كل مصيبة، وعوضًا من كل مرزئة، ودركًا من كل فائت، وخلفًا من كل هالك، والمحبور من حبره الثواب، والخائب من أمن العقاب.

وفي يوم وفاته اجتمع الناس وعلىٰ رأسهم جمع من علماء الدعوة السلفية في اليمن؛ لحضور جنازته والصلاة عليها في مدينة إب، ليتقدمهم في إمامه تلك الجموع الكثيرة شيخنا العلامة عبد العزيز البرعي -حفظه الله- بعد صلاة العصر في مسجد «الضياء»، وقد اكتظ المسجد بكثرة المصلين، ومن لم يستطع منهم أن يدرك الصلاة مع الجماعة الأولىٰ صلىٰ مع الجماعة التالية، وظل الناس يصلون عليه إلىٰ قبل غروب الشمس بساعة، ليؤخذ بعدها إلىٰ المقبرة ومن تأخر في الصلاة عليه صلىٰ علىٰ قبره.

وقبل أن يُنقل الشيخ ﷺ إلىٰ المسجد للصلاة عليه؛ صلت عليه النساء في بيته فوجًا تلو فوج، وكل من رآه وهو موسد علىٰ سرير الموت رأىٰ حسن صورة ونور في وجه الشيخ حسبوها من علامات حسن خاتمته.

قال شيخنا الرازحي: «وكان من حسن خاتمته أنه توفي مريضًا، وقبل وفاته

كان يسائل بعض طلبة العلم عن بعض مسائل اللغة، فمات علىٰ وجه حسن، وأشرق وجهه إشراقة الصالحين، وحضرت دفنه وقد حضره جمعٌ كبيرٌ من مشايخ العلم وطلبته، فرحمه الله رحمة الأبرار، ورفع درجاته في مصاف العلماء الأخيار».

المبحث الرابع: مرثيات

«وداعًا أيها الشيخ العرومي»، للشيخ حسين بن علي الشراعي

وداعـــا أيهـــا الشـــيخ العرومـــي ... حبـــاك الله جنـــات النعـــيم
قطعـــت حياتـــك الـــدنيا بعـــزم ... وجـــد واجتهـــاد في العلـــوم
نشـــرت الخيـــر بـــين النـــاس طـــرًّا ... بـــذلت الـــنفس للمـــولىٰ الكـــريم
رحلـــت وطيـــب ذكـــرك في البرايـــا ... كـــنفح الطيـــب علـــل بالنســـيم
أيـــا عبـــد المصـــور كنـــت نـــورًا ... تنيـــر الـــدرب في الليـــل البهـــيم
وكنـــت علـــىٰ النوائـــب ذا اصـــطبار ... وكنـــت كـــذاك ذا خلـــق كـــريم
وفي الفـــتن العظيمـــة ذا ثبـــات ... وكنـــت علـــىٰ الطريـــق المســـتقيم
طويـــل الصـــمت بســـام المحيـــا ... جميـــل الســـمت ذا قلـــب رحـــيم
كـــذا خلـــق التواضـــع فيـــك طبـــع ... عرفـــت بـــه مـــن الـــزمن القـــديم
وكـــم علَّمـــت ذا جهـــل بعلـــم ... وكـــم لـــك شـــيخ مـــن نفـــع عمـــيم
وقـــد بكـــت القلـــوب أسًـــا وحزنًـــا ... لفقـــدك فهـــي في خطـــب جســـيم
تحـــن إليـــك دارك في مـــريس ... تحـــن إلـــىٰ دروســـك والعلـــوم
وطـــلاب الحـــديث لهـــم خنـــين ... قلـــوبهم أصـــيبت بـــالكلوم
ولـــو أن الجمـــاد لـــه شـــعور ... إذا بَكَـــتِ الســـماء مـــع النجـــوم
وتبكـــي الأرض والأشـــجار فيهـــا ... وتبكـــي الســـحب بالـــدمع الســـجوم
وإن العـــين يـــا شـــيخي لتبكـــي ... وإن القلـــب في حـــزن عظـــيم
ولكـــن لا نقـــول اليـــوم إلا ... بمـــا يرضـــاه ذو الفضـــل العظـــيم
وهـــذه ســـنة في الخلـــق تمضـــي ... وذا تقـــدير مولانـــا الحكـــيم
وداعًـــا شـــيخنا والله نرجـــو ... بـــأن تـــوقىٰ عـــذابًا في الجحـــيم
ومغفـــرة لـــذنبك فهـــو بـــر ... وإكرامًـــا بجنـــات النعـــيم
ويـــا ربـــاه فاخلفنـــا بخيـــر ... فإنـــك واهـــب الخيـــر العمـــيم

وصـــلىٰ الله مـــا هتنـــت ســـماء علـىٰ الهـادي إلـىٰ الـنهج القـويم

«يا صاحبي ألهبت قلبي الخبر»، لجلال بن مسعد بن أحمد الجلال

يـا صـاحبي الهبـت قلبـي بـالخبر وسـقيتني جـام المصـيبة في الأثـر
ومـلأت أحشـائي وجـوفي بالأسـىٰ وجعلت عيشي مـن كلامـك في كـدر
سـتظل أحـزاني علـىٰ حالاتهـا دهـرًا طـويلًا لا أنـام و لا أُسـر
شـيخ كبيـر القـدر يعـرف حلمـه شـيخ كـريم فاضـل بـر أغـر
طعـم الحيـاة مريـرة ممـا جـرىٰ لله شـأن في القضـاء وفي القـدر
آمنـت بالأقـدار كيـف تنوعـت الحلـو منهـا والمريـر وذا أمـر
النحـو يبكـي والفـرائض تشـتكي والصرف من هول المصيبة يحتضر
يـا صـاحبي دعنـي أخفـف لـوعتي فالقلـب مـن فقـد الأحبـة يعتصـر
حزنًا علىٰ شيخي الصبور فلا تلم طبعـي فـإن الحـزن مـن طبـع البشـر
ربـاه فـارحم شـيخنا أسـكنه في أعلـىٰ الجنـان مـع النبـي مـع عمـر
أسكنه في الفـردوس حيـث المنتهـىٰ وأفض عليـه الخيـر مـع خيـر البشـر

رثاء أهل مدينة «مريس»

يـا سـلامي سـجل أول خـبر عنـا عاجل نرحـب بمـن أتـىٰ ومـن جانـا
رجال علىٰ السنة الغـراء وفي المبـدأ ثابـت نهـز العـدو دايـم وترفعنـا
يـا ربنـا يـا خـالق وأنـت تجمعنـا سـدد وحقـق دايـم لنـا وفرحتنـا
والشـيخ عبـد المصـور كـان يعلمنـا واليوم يـا شـيخ بعـدك ضـاع مركزنـا
أسـف علـىٰ مركـز النـزوة بقريتنـا واقـف وكـل المراكـز هـي تشـرفنا
والشـيخ عبـد المصـور كـان يعلمنـا واليوم يـا شـيخ بعـدك ضـاع مركزنـا
أسـف علـىٰ مركـز النـزوة بقريتنـا واقـف وكـل المراكـز هـي تشـرفنا

الخاتمة:

خلاصة الترجمة «أمنية الصبا وحقيقة الكهولة»

كان الشيخ ﷺ مستلقيًا يومًا في زمن الصبا، وفي يده كتاب والده «رياض الصالحين»، فقال في شوق وحنين، ولهفة وتمنٍّ: «ليتني أحفظ كل هذه الأحاديث»، فلعل الله علم صدق نيته؛ فاختبره وامتحنه، ثم هداه ووفقه، فأرشده طريق العلم وسبل الطلب، فصار للفضائل بازها الأشهب، وكان في سماء الكمالات عقاب جوها المحدب، وقهر الله عدوه وحسوده، وأناله من كل خير مقصوده، فقد جعل الشيخ كلامه فيما يترتب عليه نفع الأمة والملة، فما صرف نظره عن ذلك، وما سلك غير هذه المسالك، ولا تعرض لما لا يعنيه، ولا لما ليس له به شأن يغنيه، ولم يخبط خبط عشواء، ولم يركب متن عمياء، بل صار سدًّا لسهام الملام، وردمًا لنبال الكلام.

فكان كشيخه الألمعي مقبل بن هادي الوادعي، يرد عن حياض السنة، ويحذر من البدعة والفتنة، كالتجهم والتصوف والرفض والاعتزال، ثم ينهىٰ عن الحزبية والفرقة، و يدعو إلىٰ توحيد الصف وجمع الكلمة، فرحمه الله وبل بوابل الرحمة ثراه.

خلاصة الترجمة

هو أبو عبد الرحمن عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي، ولد لأبوين يمنيَّين من عزلة المَقَاطِن بـ«مدينة إب» في النصف الثاني من القرن

الرابع عشر عام ١٣٦٦.

تزوج خمسًا من النساء، فارق أربعًا منهن وتوفي عن واحدة. وولد له منهن بنت واحدة هي أم داود.

تعلم القراءة والكتابة وتصحيح تلاوة القرآن الكريم في الكتاتيب عند فقهاء قريته، ثم خرج من قريته علىٰ إثر حادثة جرت له مع والده وعمه مع بعض أبناء قريته؛ ليصل إلىٰ صنعاء ويبدأ بها حياته الجديدة مخلفًا وراءه زوجته الأولىٰ التي فسخة زواجها منه بعد ذلك لما تأخر في الرجوع إليهم.

فكان يعمل في البناء وغيره، ويتزود للعلم ما شاء الله له أن يتزود منه علىٰ بعض قضاة وفقهاء صنعاء وعلمائها، ثم أراد الله له الخير أن ينتقل إلىٰ دار الحديث بـ«دماج»، وهناك حفظ القرآن الكريم، ونهل من علم تلك الدار وشيخها؛ فتميز ونبغ في علم النحو والفرائض، وكان علىٰ استفادة في باقي علوم الشريعة، حتىٰ هيأ الله له الخروج من تلك الدار العامرة إلىٰ مدينة إب ناشرًا فيها علم الكتاب والسنة والتوحيد، بعد مكوثه في دار الحديث بدماج بعض عشرة سنة.

ومكث الشيخ ﷺ قريبًا من سنتين ونصف يدعو إلىٰ الله في مسجد «المَشَنَّة».

ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ مسجد «السُّنَّة» عالمًا ومعلمًا ومفتيًا، فوسع المسجد والمكتبة.

ثم حصل له ما قدره الله عليه من خروجه من مسجد «السُّنَّة» بسبب

انجرار من كان من طلابه فيه وراء فتن الدنيا، فأخرج في ذلك بيانًا منشورًا علىٰ شبكة الإنترنت.

وانتقل إلىٰ مدينة «ماوية» وجلس هنالك شهرًا يدعو إلىٰ الله ويعلم الناس الخير، قبل أن ينتقل إلىٰ دار الحديث بغُولِ الدَّيْمِة في «مريس» التابعة لمحافظة الضالع، واستمر في التعليم فيها والنصح والإرشاد للقرىٰ القريبة وبعض القرىٰ البعيدة منه.

كان ﷺ وضيئًا جميلًا، حسن الهيئة والمنظر، سلفي الشارة والمظهر، قانتًا قوامًا، خاشعًا زاهدًا متواضعًا، حسن الخلق، حسن الصحبة، حليمًا، حكيمًا، ذا سكينة ووقار، ملازم الذكر لربه، قليل الكلام إلا فيما ينفع، بعيدًا عن الدنيا وفتنها، فيما نحسبه، والله حسيبه ولا نزكي علىٰ الله أحدًا.

توفي في مدينة إب، ضحىٰ يوم الثلاثاء ١٧/ شوال/ ١٤٣٣ من هجرة النبي الكريم ﷺ، عن عمر يناهز السادسة والستين.

شهد جنازته خلق كثير علىٰ رأسهم جمع من علماء ومشايخ ودعاة أهل السنة في اليمن، فرحمه الله رحمة الأبرار، وأنزله منازل الأخيار.

فهرس الموضوعات

تقديم الشيخ العلامة الهمام محمد بن عبد الله الإمام ١
تقديم الشيخ المحدث علي بن أحمد الرازحي ٢
تقديم الشيخ الفقيه محمد بن حزام الفضلي البعداني ٤
المقدمة ٥
رسالة شكر ١٥
تمهيد عن عصره الذي عاش فيه ١٦
المبحث الأول: الحالة السياسية (١٣٦٦هـ-١٤٣٣هـ) (١٩٤٨م-٢٠١٢م) ١٦
المبحث الثاني: الحالة الدينية ١٨
المبحث الثالث: نبذة عن مدينة إب ٢٠
إب: ٢٠
التسمية القديمة:.....٢٠
التسمية السياحية:.....٢٠
فمن أولئك الأعلام:.....٢١
المبحث الرابع: بعض الأعلام الذين عاصروه في مدينة إب ٢٢
الفصل الأول: النسب والميلاد ٢٣
المبحث الأول: الاسم والكنية واللقب ٢٣
المبحث الثاني: أصله وفرعه ٢٣
المطلب الأول: والداه: ٢٣

وآل ٢٤
المطلب الثاني: أولاده ٢٤
المبحث الثالث: ميلاده ومكان ولادته ٢٥
المطلب الأول: تاريخ ميلاده ٢٥
المطلب الثاني: مكان ولادته ٢٥
الفصل الثاني: صفاته وأخلاقه ٢٦
المبحث الأول: وصف خلقته ٢٦
المبحث الثاني: لباسه وهيئته ٢٦
المبحث الثالث: عبادته ٢٧
المطلب الأول: قيامه بالليل ٢٧
المطلب الثاني: الشيخ وتلاوة القرآن الكريم ٢٨
المطلب الثالث: الرجل الأسيف ٢٩
المطلب الرابع: المؤمن هين لين ٣٠
المبحث الرابع: صلة الرحم ٣١
المبحث الخامس: تواضعه ٣٢
المبحث السادس: ورعه وزهده ٣٤
المبحث السابع: من أعماله الخيرية ٣٥
المطلب الأول: وقف الوقوف ٣٥
المطلب الثاني: مساعدته لطلابه ٣٦
المطلب الثالث: إكرام طلاب العلم الزائرين له ٣٦
المبحث الثامن: صبر الشيخ ﷾ ٣٧

المطلب الأول: الصوفية والشيخ ٣٧
المطلب الثاني: المسجد الكبير في المدينة القديمة في مدينة إب ٣٨
المطلب الثالث: الشيخ والأمراض والأسقام ٣٩
المبحث التاسع: ثباته علىٰ السنة وأمره بالمعروف ﷺ ٤١
المبحث العاشر: مزاحه ولين عريكته ٤٤
المطلب الأول: مع طلابه ٤٤
المبحث الثاني: مع الأطفال ٤٥
المبحث الثالث: مع بعض مشايخه ٤٦
المبحث الرابع: مع عوام الناس ٤٦
المبحث الحادي عشر: رؤىٰ منامية رؤيت للشيخ ﷺ ٤٧
الفصل الثالث: طلب العلم والنبوغ العلمي ٤٩
المبحث الأول: ما قبل الطلب ٤٩
المطلب الأول: بداية تلقيه العلم ٤٩
المطلب الثاني: خروج الشيخ ﷺ إلىٰ صنعاء، وتغيير اسمه من عبد اللطيف إلىٰ عبد الدايم ٥٠
المطلب الثالث: انتقال الشيخ ﷺ إلىٰ دار الحديث بدماج، وتغيير اسمه من عبد الدايم إلىٰ عبد المصور ٥٢
المطلب الرابع: من الذي أشار عليه بتغيير اسمه؟ ٥٣
المبحث الثاني: شيوخه ٥٤
المطلب الأول: مشايخ الإفادة ٥٤
المطلب الثاني: مشايخ السماع ٥٥

المطلب الثالث: أقرانه الذين أخذوا عنه وأخذ عنهم ٥٥

المبحث الثالث: طلابه وتلامذته ٥٦

المطلب الأول: في دار الحديث بدماج -محافظة صعدة- ٥٦

المطلب الثاني: في مدينة إب ٥٩

المطلب الثالث: في دار الحديث بمريس بمدينة الضالع ٦٠

المطلب الرابع: ترجمة لبعض طلابه في دار الحديث -بمريس- كتبها بخط يده. ٦٢

المبحث الرابع: مؤلفاته ٦٧

المبحث الخامس: مراسلاته للدعاة والمشايخ والعلماء ٦٨

المطلب الأول: رسالة في ذكر أسباب خروجه من «مسجد السنة» بـ«إب» ٦٨

المطلب الثاني: رسالة إلىٰ الداعية الكريم محمد الجلال -حفظه الله- ٧١

المبحث السابع: الدروس، وتقريظ الرسائل العلمية ٧٢

المطلب الأول: الدروس ٧٢

المطلب الثاني: طرق التدريس ٧٦

المطلب الثالث: تقريظه لبعض الكتب والرسائل العلمية ٧٩

الفصل الرابع: هذا هو العلامة عبد المصور العرومي ٨٠

المبحث الأول: عبد المصور العرومي بأقلام معاصريه ٨٠

أولًا: الإمام مقبل بن هادي الوادعي ٨١

ثانيًا: الشيخ العلامة أبوبكر جابر الجزائري ﷺ المدرس بالمسجد النبوي ٨٢

ثالثًا: الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي ٨٣

رابعًا: الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام ٨٤

خامسًا: الشيخ العلامة عبد العزيز بن يحيىٰ البرعي ٨٦

سادسًا: فضيلة الشيخ عبد الرقيب بن علي الإبي ٨٨
سابعًا: فضيلة الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي..... ٨٩
ثامنًا: فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن علي الصوملي ٩١
تاسعًا: فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري ٩٢
عاشرًا: فضيلة الشيخ نعمان بن عبد الكريم الوتر..... ٩٣
حادي عشر: فضيلة الشيخ محمد بن حزام الفضلي البعداني..... ٩٦
ثاني عشر: فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله باموسىٰ..... ٩٩
ثالث عشر: فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد شملان ١٠١
رابع عشر: فضيلة الشيخ توفيق بن محمد البعداني..... ١٠٢
خامس عشر: فضيلة الشيخ علي بن أحمد الرازحي ١٠٣
سادس عشر: الشيخ صالح بن محمد الجميلي المشهور بـ«صالح الماوي الصغير» .١٠٥
سابع عشر: الشيخ فؤاد بن محسن الثلايا ١٠٦
ثامن عشر: الشيخ تركي بن عبد الله بن علي بن مقود الوادعي ١٠٨
تاسع عشر: الشيخ طه بن أحمد سيف العديني ١١١
الموفي عشرين: الشيخ يحيىٰ بن علي الحجوري ١١٤
حادي وعشرين: أبو الحسن مصطفىٰ بن إسماعيل السليماني المصري-نزيل مأرب-١١٥
المبحث الثاني: الشيخ الأثري ١١٦
المبحث الثالث: الشيخ النحوي ١١٨
المبحث الرابع: الشيخ الفرضي ١٢١
المبحث الخامس: المدرسة الحديثية ١٢٢
المبحث السادس: الخطيب الواعظ ١٢٤

المبحث السابع: الذين كتبوا عن الشيخ ﷺ ١٢٦

أولًا: زوجة الشيخ المترجم له أم عبد الله الإبية القفرية ١٢٦

ثانيًا: ضياء الدين الكبسي ١٢٦

المبحث الثامن: جهوده الدعوية ١٢٧

المطلب الأول: دعوته لأهله وأقاربه ١٢٧

المطلب الثاني: جهوده في دور الحديث باليمن ١٣٠

المطلب الثالث: جهوده في مساجد مدينة «إب» ١٣٤

المبحث التاسع: المدائح الشعرية ١٣٦

المطلب الأول: قصيدة ترحيبية قيلت له في محافظة الحديدة في «اللُّحية»: ١٣٦

الفصل الخامس: أقواله ومواقفه ١٣٨

المبحث الأول: انتقاءات من أقوال العلامة العرومي ١٣٨

المطلب الأول: مقولات ذهبية ١٣٨

المطلب الثاني: مقولات في العمل بالسنة ولزوم طريقة السلف ١٣٩

المطلب الثالث: في أعمال القلوب ١٤٠

المطلب الرابع: مقولات في التحذير من الفتن ١٤١

المطلب الخامس: من وصاياه لطلاب العلم ١٤٣

المطلب السادس: من درر الخطب والمحاضرات ١٤٦

المبحث الثاني: مواقف في حياة الشيخ ١٤٧

المطلب الأول: مع إخوانه ومشايخه ١٤٧

المطلب الثاني: مواقف في دفعه للفتوى ١٤٩

المطلب الثالث: مواقف في إصلاح ذات البين ١٤٩

المطلب الرابع: مواقف مع بعض أهل الأهواء ١٥٢
المطلب الخامس: مواقف مع كبار السن ١٥٣

الفصل السادس: مجالس أدبية من دروس الشيخ ﷾ ١٥٥

المبحث الأول: قصص مختارة ١٥٥

قصة الكسائي والنملة ١٥٥
ولا يوم الطين ١٥٥
غلام بني الحارث ١٥٦
قصة الكسائي واللحن ١٥٦
السلحفاة والأرنب ١٥٧
دهاء قاضٍ ١٥٧
حتىٰ لا يصيبني ما أصابك ١٥٨
العبد عبد ١٥٨
افتحي الجراب الآخر ١٥٨

المبحث الثاني: أبيات منتخبة ١٥٩

برز الثعلب يومًا ١٥٩
أبيات ابن الأمير الصنعاني ١٥٩
أبيات من منظومة «نصيحة الطلاب» ١٦٠
أبيات الكسائي في تعلم النحو ١٦١
كن مع الدهر يا فتىٰ مثل حتىٰ ١٦١
أبيات للبيحاني ١٦١
الغيبة ١٦٢

المبحث الثالث: من قصص الطلاب ١٦٣

بكاء طالب ١٦٣
والله يا عم مقبل ما ندري ١٦٣
المرأة في دماج ١٦٣
الطالب الصومالي ١٦٤
المبحث الرابع: من قصص العامة ١٦٤
قصة زيد وعمرو ١٦٤
قصة المؤذن ١٦٤
زيارة القبور ١٦٥
مشترىٰ من ابن علوان ١٦٥
كتاب شعوذة ١٦٦
صحفيٌ التقىٰ بالشيخ مقبل ١٦٦
الفصل السابع: مرضه ووفاته ومراثيه ١٦٧
المبحث الأول: بداية المرض ١٦٧
المبحث الثاني: دخوله المستشفىٰ ١٦٩
المبحث الثالث: مفارقة الروح الجسد، والصلاة عليه ١٧١
المبحث الرابع: مرثيات ١٧٣
«وداعًا أيها الشيخ العرومي»، للشيخ حسين بن علي الشراعي ١٧٣
«يا صاحبي ألهبت قلبي الخبر»، لجلال بن مسعد بن أحمد الجلال ١٧٤
رثاء أهل مدينة «مريس» ١٧٤
الخاتمة: خلاصة الترجمة «أمنية الصبا وحقيقة الكهولة» ١٧٥
خلاصة الترجمة ١٧٥
فهرس الموضوعات ١٧٩